MÓCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٥٠ (٧١٣)
الاحد ١٢ كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



«الانسان والسلام» هكذا نسمى معرض الصور الفوتوغرافية الدولى الثالث الذى افتتح مؤخرا فى دار الصداقة بموسكو تحت شعار «فى سبيل السلام والانسانية والتقدم الاجتماعى والصداقة بين الشعوب» . ويضم هذا المعرض اكثر من ٦٠٠ صورة فوتوغرافية ، من ٢٥ بلدا .

ومن بين ذلك صورة من انتاج الستاس لسالكوف اطلق عليها هوميش لشنالدرا يدعو العالم الى القرن الواحد والعشرين» . وقد كتب السكرتير العام لمجلس السلم العالمى على هذه الصورة ما يلى :

«تعالوا لنعمل جميعا من اجل ان تكون السنوات القريبة القادمة سنوات السلام والاستقلال والسعادة والتقدم الاجتماعى لكل البشر ولاجل ان يكون العام ٢٠٠٠ عام العالم الجديد ، الذى سيحقق فيه الانسان كل احلامه المنشودة» .



هيبوقـــراط ضــــد القنبلــــة

يتحمل الاطباء مسئولية خاصة فيما يتعلق بمصير العالـــم وتفادى الكارثة النووية . وقد اشار الى هذه المسئولية مندوبو مؤتمر موسكو «الاطباء فى سبيل تفادى الحرب النووية» . لقــد شارك فى هذا المؤتمر اطباء ممثلو اكاديمية العلوم السوفيتيـــة واللجنة السوفيتية لنصرة السلام .

وقـــال الاكاديمى يفغينى تشازوف رئيس اللجنة السوفيتية «الاطباء فـى سبيل تفادى الحرب النوويـــة» ، ان الاطباء السوفيت يعتبرون انفسهـــم جزءا من الحركة الدولية المتعاظمـــة للعماء والاطباء الذين يخدمون بكل ما فى وسعهم من جهود ، بشرف ونزاهة هدفا واحدا هو تفادى كابوس الحرب النووية ، والدفاع عن صحة وحيـــاة جميع الناس فى العالم .

لا يمكن فصل العناية بصحة الانسان عن النضال فى سبيل المحافظة عـــلى حياته . ولا يمكن لاى من العاملين فى مجال الطب ان يقف بعيدا عن الحركة من اجل تفادى الحرب النووية . هذا ما ورد فى نداء المؤتمر الى السوفيت العاملين فى مجال الطب .

وقد القى فاليتتين فالين عضـــو مجلس اكاديمية العلوم السوفيتيـــة لقضايا نزع السلاح النائـــب الاول لرئيس قسم الاعلام الدولى باللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى خطابا حول «قضايا السلام والمجتمـــع الدولى المعاصر» .

(البقية على ص ٣)

الاصابع التى تم احيازهـــا تعزف الموسيقى من جديد ... طالع الموضوع على الصفحـــة العاشرة .

لقد كانت وحدة شعـــوب الاتحاد السوفيتـــى واحدا من عوامل الانتصار الحاسمة فى الحرب الوطنيـــة العظمـــى

(ص ١٢)



الكساندر فاديف (الاتحاد السوفيتى)

المباريات السابعـــة عشرة فى التزحلق الايقاعى على الجليد على جائـــزة صحف «انباء موسكو»

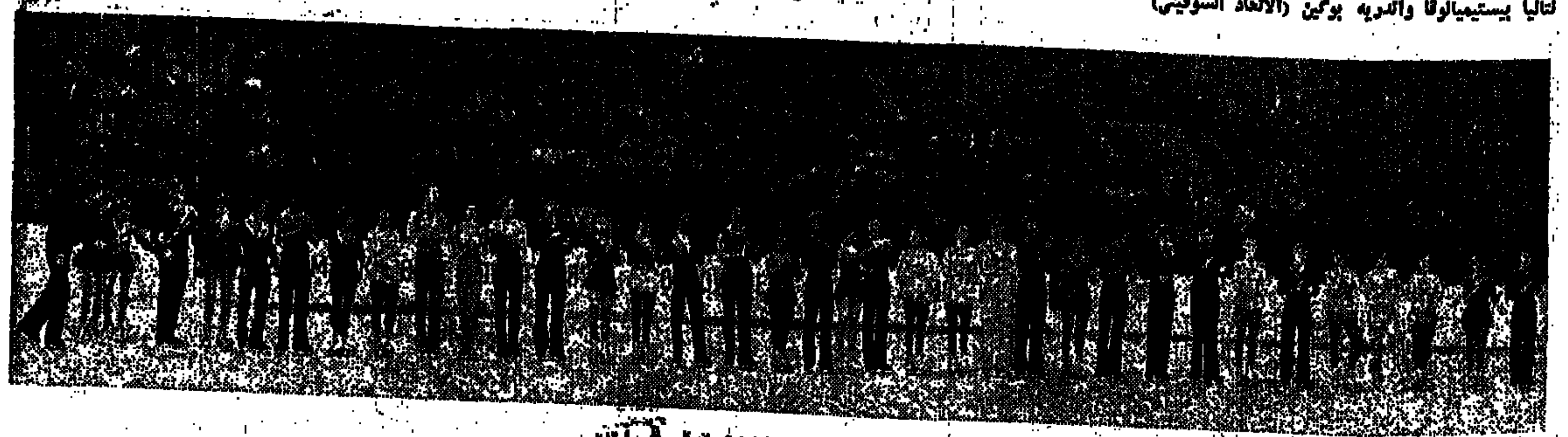
* فاز بالجائزة الرئيسيـــة «السكيت الكريستال» والميداليات الذهبية فيرونيكا بيرشينا–مارات اكبروف فى التزحلق الثنائى ، وناتاليا بيستيميانوفا–اندريه بوكين فى الرقص على الجليد ، وكيرا ايفانوفـــا والكساندر فاديف فى التزحلق الفردى . وان جميع الفائزين من اعضاء المنتخب السوفيتى . وكان يوزيف سابوفتشيك (تشيكوسلوفاكيا) الرياضى الاجنبى الوحيد الذى احتل المرتبة الثالثة فى التزحلق الفردى .

* استحق الجائزة الخاصة لمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» الثنائـــى الكندى كيل جولسون–جون توماس كافضل ثنائى اجنبى فى الرقص .

(اقرأ المواد عن المباريات على ص ١٦)



ناتاليا بيستيميانوفا واندريه بوكين (الاتحاد السوفيتى)



العرض الذى قام به المشاركون فى المسابقات

جائزة «انباء موسكو» – عام ٨٦

* ان هيئـــة التحرير واتحـــاد التزحلق الايقاعى على الجليد للاتحـــاد السوفيتى يرحبان بالمشتركين فـــى المباراة الدولية السابعـــة عشرة على جائزة «انباء موسكو عام ٨٢» التـــى ستقام فى قصر الرياضة بملعب لينين المركزى من ٢ الى ٥ كانـــون الاول (ديسمبر) ويضيرفها .

* ان الجائزة الرئيسيـــة التـــى استحدثتها هيئة التحرير وهى «السكيت الكريستال» ، للفائزين بالتزحلـــق الثنائى والرقص والتزحلق الانفرادى للرجال والنســـاء سيتنافس عليهـــا رياضيون من بلغاريا والمجر والمانيـــا الديمقراطيـــة وايطاليا وكندا وهولندا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتـــى وفنلنـــدا والمانيـــا الاتحاديـــة وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا واليابان.

* وسيقدم ممثل هيئة التحرير الى الفائزين ست جوائز بشكـــل «سكيت كريستال» صنعت فى معمل دياتكوفو للكريستال حسب تصميم الرســـام ميخائيل گيرلوف .

* ستقدم جائزة «حسناء انبـــاء موسكو» عام ٨٢ الى اجمل رياضيـــة ينتخبها الصحفيون والمشاهدون .

* طلب اكثر من مئتى صحفـــى سوفيتى واجنبى من وكالات الانبـــاء العالمية والصحف المركزيـــة والمجلات والاذاعة والتلفزيون وفرق التصويـــر السينمائى اعتمادهم فى المركـــز الصحفى للمباراة .

* ستختتم المباراة فى ٥ كانون الاول (ديسمبر) باستعراض الرياضيين غير الرسمى .

البطل المطلق سيتحدد فى خمس جولات

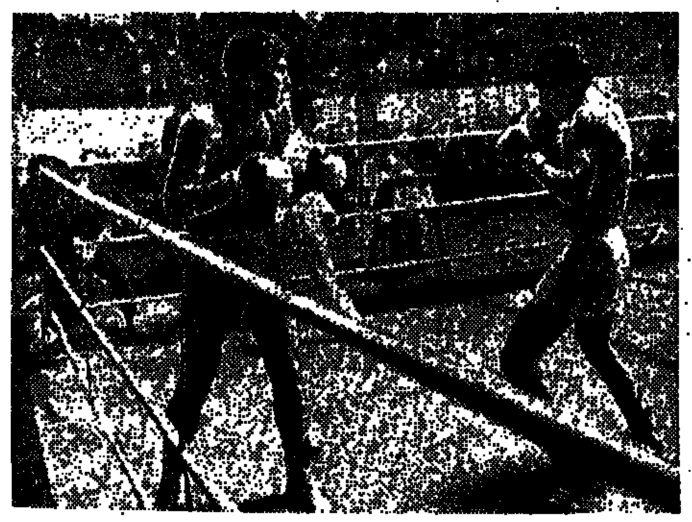
من هو اقوى ملاكـــم فى البلاد ؟ سيصبح ذلك معلوما فى شهر كانون الاول (ديسمبر) بعد اللقاء النهائى بين طالبـــى معهد الرياضـــة فياتشسلاف ياكوفليف من لينينغراد البطل المطلق للاتحـــاد السوفيتى مرتين وفاليرى اباجـــان من فوروليـــج الفائز بكاس العالم . وسيقام اللقـــاء الحاسم فى موسكو كما هى الحال بالنسبة للقاءات التمهيدية . ولكنه سيجرى لاول مرة فى خمس جولات امد كل واحدة منهـــا دقيقتان كتجربة .

وقد شارك ١٧ ملاكما فى التنافس على لقب البطل المطلق وجائزة «القفاز البلورى» التى استؤنفت مسابقاتهـــا بمبـــادرة من هيئـــة تحرير الملحق الاسبوعى «نيديليـــا» فى عام ١٩٧٤ واقيمت هذه المسابقات لاول مرة فى عام ١٩٣٦ . وتجرى النزالات بفئتين الاولى دون ٩١ كغم والثانية مـــا فوق ٩١ كغم . وقد حصل اباجـــان (٢٤ عاما) البالـــغ وزنه ٩٨ كغم على حق تحدى ياكوفليف بعد ان فاز على خصمه قربان حجى حجى ميتروف من مدينة محج قلعة (٣٠ عامـــا) الذى يقل وزنه عن وزن اباجان بسبعة كغ .

لقد صرح يورى رادوليـــاك المدرب الرسمى للجنة الرياضة فى الاتحـــاد السوفيتى لمراسلنـــا بان الملاكمين السوفيت يختتمون بهذه المسابقـــات موسمهم الرياضى الذى بلغ ذروته فى بطولة العالم فى المانيـــا الغربية فى شهر ايار (مايو) . وحصل الرياضيون السوفيت فى ميونيخ على ثلاث ميداليات ذهبيـــة وميداليتين فضيـــة وواحدة برونزية . واوضحت تحليلات النزالات التى اجراهـــا الخبراء بروز اتجاهين رئيسيين حاليا فى الملاكمة بين الهواة وان الاتجاه التكتيكى الاول هو التفوق على الخصم بفضل خوض النزال عن بعد والثانى هو خوض النزال عن قرب او مسافـــة متوسطة وبوتيرة عاليـــة وشديدة . وقد تفوق فى بطولة العالم اصحاب الاتجاه الثانى .

واذا اخذنا بنظر الاعتبـــار شدة التنافس لبدا ان الملاكمين السوفيت قد لعبوا جيدا . ولكـــن نزالات ميونيخ ابرزت بعض النواقص ايضا . ومنها مشكلة اعداد عناصر احتياطية امينـــة ولهـــذا السبب شارك فى اللقاءات الدولية هذا العام بالدرجة الرئيسيـــة الملاكمون الذين لهـــم مستقبل يبشر بخير .

غريغ خاتشكوفاليان



فاليرى اباجان (الى اليمين) اثناء النزال



يوجد مركز رياضى ممتاز لدى مدرسة اعداد الاحتياط الاولمبى بمدينة فرغانة الاوزبكية . فهنالك مجمع باربع قاعات وملعب يتسع لثلاثة الاف متفرج . وينتشر بصورة خاصة فى المدرسة الرياضية الجمبـــاز الفنى ويضم منتخب الجمهورية افضل لاعبات الجمباز بالمدرسة . اما اللاعبة زيزيدا يايموخينا فقد دعيت للانضمام الى المنتخب السوفيتى .
فى الصورة : المدربة تمارا بيلوئوغوفا مع تلاميذها الصغار .

تنافس القارات فى سبـــاق الدراجـــات الناريـــة

يحتفل سباق الدراجات النارية فى المضمار او «السبيدوى» هذا العـــام بالذكرى الستين لميلاده . ويقال ان نشوءه مرتبط بالمعرض الزراعى الذى اقيم عام ١٩٢٢ قرب مدينة سيدنى الاوسترالية . فقد لاحظ منظمـــو المعرض ان عدد زواره يقل بسرعـــة وصمموا على تنظيم سباق للدراجـــات النارية فى مضمـــار الملعب المحلى المجاور لساحة المعرض لاجتذاب الزوار وناق النجاح كل توقعاتهم واخذ الزوار يتوافدون على المعرض والملعب .

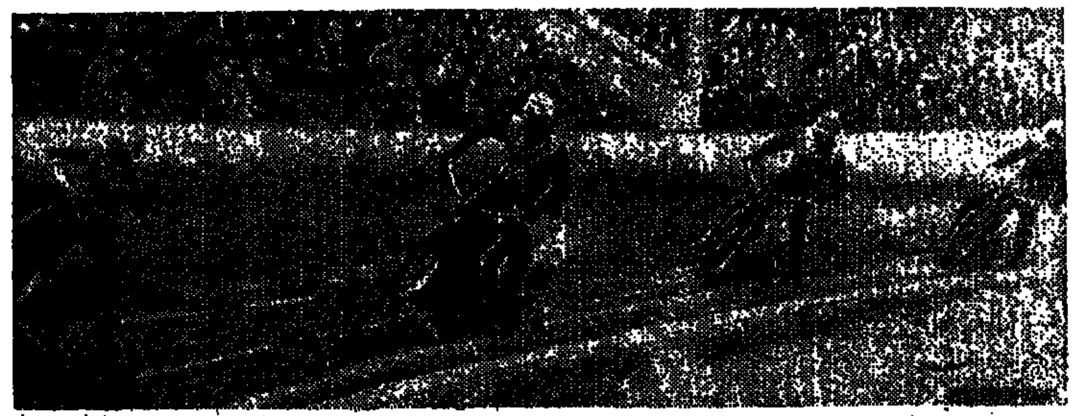
لقد لقى هذا النوع الرياضى الجديد تربة ملائمة فى اوربا ، وبخاصة فى بريطانيـــا والسويد وبولونيـــا وتشيكوسلوفاكيا .

صار اتحاد الدراجات النارية العالمى ينظم المباريات الرسميـــة فـــى «السبيدوى» فى اواخر الاربعينـــات ومطلع الخمسينات . وكان رياضيـــو اوستراليا وبريطانيا ونيوزيلنـــده والسويـــد يحتلون آنذاك مراكـــز الصدارة دوما . وكانت شهرة «ملوك السبيدوى» بارى بريغس من نيوزيلنده وبيتر كرافن من بريطانيا وايفـــان ماوغر من اوستراليا واولى فوندين من السويد لا تقل عن شهرة لاعبـــى القوى بيرى من بريطانيا وايليوت من اوستراليا .

اكتسب سباق الدراجات النارية فى المضمـــار مزيدا من الشعبيـــة فى الستينات . وتنافس افضل الرياضيين فيه منافسة شديدة من قبل السوفيتيان ايغور بليخانوف وبوريس سامورودوف والبولونى ادوارد ياتنزاج والدانماركى اولى اولسن . وقد ظهر فى سمـــاء السبيدوى فى العام الماضى نجم جديد هو بروس بينهول من الولايات المتحدة وبذل بينهول فى وطنه هذا الموسم جهودا للبرهنة على ان فوزه لم يكن عرضيا . فقد اكد فى سبـــاق لوس انجلوس فى ٢٨ آب (اغسطس) الماضى انه اقوى رياضى اذ تغلب على الرياضى الانكليزى ليس كولينز والامريكـــى دينس ايغالوس اللذين احتلا المرتبتين الثانية والثالثة .

هل يعنى ذلك ان مركز السبيدوى انتقل الى ما وراء البحار ؟ لا اظـــن فلابد ان يظهر فى اوروبا منافســـون لا لقون لزملائهم فى امريكا . وتدل نتائج بطولة العالم عام ١٩٨٢ بيـــن الفرق ، التى فازت فيها فرق الدانمارك وبريطانيا والمانيا الاتحادية بالمراكز الثلاثة الاول ، على ان مواقع الاوروبيين لا تزال متينة . وسيدخل مجال المنافسة الرياضية فى مستقبل قريب جيل جديد من الرياضيين الموهوبين من الاتحاد السوفيتى وبولونيا وتشيكوسلوفاكيـــا والسويد . ويتقدم بسرعـــة رياضيو المجر وايطاليا وبلغاريا والنمســـا ويزداد نشاط الرياضيين الفرنسيين والهولنديين والفنلنديين واليوغسلافيين فى هذا النوع الجذاب من الرياضـــة ويبشر كل ذلك بان تكون المباريات فى «مضمار السرعة الدائرى» اخاذة .

فيتشيسلاف تروشكوف



المنعطف اصعب لحظة اثناء السباق

آراء .. أسئلة .. اجوبة

المواطنون السوفيت والسلم

فى اثناء زيارتى الاخيرة لبلادكم مع فريق من المعلمين شاهدت بام عينى كيف يعيش المواطنون السوفيت .

لقد كنا فى موسكو عندما بدات المرحلة الثانية من «مسيرة السلام-٨٢» التى نظمها انصار السلام فى البلدان الاسكندنافية بالتعاون مع زملائهم السوفيت . فعقدت الاجتماعات ونظمت المظاهرات فى لينينغراد وموسكو ومينسك وكييف وغيرها من المدن السوفييتية . وشارك الملايين فى المظاهرات من اجل السلم وضد التسلح النووى .

عندما يعلم الانسان ان الاتحاد السوفيتى فقد (٢٠) مليون مواطن فى الحرب العالمية الثانية وان الالوف من النساء والشيوخ والاطفال عذبوا واعدموا وشنقوا وسمموا فى غرف الغاز ، وان مئات الالوف من اللينينغراديين استشهدوا فى الحصار الذى دام (٩٠٠) يوم ، عندما يعلم الانسان بذلك يدرك المحنة القاسية التى عاشها المواطنون السوفيت فى تلك الحرب .. وانهم الآن لا يريدون تكرار ذلك ابدا .

كلايد ايلتون
(الولايات المتحدة الاميركية)

اللغة الروسية

لقد عدت توا من زيارة للاتحاد السوفيتى نظمتها جمعية الصداقة «فرنسا-الاتحاد السوفيتى» بمساهمة جمعية الصداقة السوفيتية الفرنسية وقد زار فريقنا موسكو واوديسا وفولغوغراد ولينينغراد . واستطيع الآن القول بثقة ان الزيارة تغدو اكثر بهاء اذا كان الزائر يعرف اللغة الروسية ولو قليلا . اذ يتيح هذا امكانية تنزه الزائر لوحده فى المدينة واللقاء والتحدث مع المواطنين السوفيت ومن ثم تقدير حسن ضيافتهم وكرمهم حق قدرها .

مارسيل ليفران
(فرنسا)

من رسائل المشاركين فى مسابقتنا لعام ١٩٨٢

كانت مسابقة «انباء موسكو» المكرسة للذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتى شيقة ومفيدة ، حتى انى سافرت الى بوخارست وبحثت فى المكتبات عن المعطيات الضرورية لاعداد الاجوبة ، وبهذه الوسيلة ازدادت معارفى عن الاتحاد السوفيتى .

كوتشوك
(رومانيا)

* * *

عمرى (٢٠) عاما ، انى اعمل نهارا فى البنك وادرس فى المساء واهوى المطالعة . وقد قرات العديد من مؤلفات الادب الروسى الكلاسيكى ولاول مرة شاركت فى مسابقتكم ولكى اجيب عن جميع الاسئلة فتشت كثيرا فى الكتب والمواد الصادرة انباء العرب وتلفنت الى صديقى السوفيتى فى اكثيوبيتسك .

لقد قرات الكثير عن موسكو لدرجة انى لو زرتها لما تحيرت فى معرفة شوارعها .

سيدنى ليون روميرو
(البرازيل)

* * *

بعد اعدادى جميع الاجوبة عن اسئلة مسابقتكم وضعتها فى المظروف وكتبت عليه العنوان ، وفجاة اصبت بالسام ، فشعرت بانى فارقت صديقا ومحدثا .

... انا بانتظار اسئلة مسابقة عام ١٩٨٣ ، انى احب المسابقات لانها تتيح لى معرفة الاشياء الجديدة .

بوبنكوفا
(تشيكوسلوفاكيا)

* * *

انا لست واثقا تماما من ان جميع اجوبتى صائبة ، وانى استطعت ان انقل مشاعر الصدق والاحترام للاتحاد السوفيتى الذى سيحتفل قريبا بالذكرى الستين لتاسيسه . لكننى واثق برغبتى العارمة فى الفوز وزيارة الاتحاد السوفيتى .

زلاتكو نايدينوف
(بلغاريا)

شارات للجميع

لقد ارسلت اجوبتى عن اسئلة مسابقتكم فى تموز (يوليو) الماضى وحتى الآن لا اعرف هل تلقيتموها ام لا .

البيرتو ميندوسا
(كوبا)

– ان هيئة التحرير سترسل شارات جريدتنا الى كافة المشاركين فى المسابقة ، لاعلامهم بان اجوبتهم قد وصلت الينا .

اكثر من ثلاثة ملايين و ٨٠٠ الف

كم عدد الاطباء والممرضات فى الاتحاد السوفيتى ؟

للير بوسالم
(الجزائر)

ثمة فى الاتحاد السوفيتى الآن مليون و ٣٣ الف طبيب ، اما متوسط عدد العاملين فى مجال الطب فيبلغ ثلاثة ملايين و ٨٠٠ الف ، اى لكل الف مواطن ٣٨ طبيبا و ١٠٧ ممرضات من حملة الشهادات العالية .

المنافسة ليست باختيار الاتحاد السوفيتى

لقد حان الوقت لنسال انفسنا : من سيعيش فى العالم اذا لم نتمكن من درء الحرب النووية ؟

ان واشنطن تواصل سباق التسلح بحجة «الخطر السوفيتى» غير ان الكثير يعلم ان «الخطر السوفيتى» هو مجرد ذريعة فقط ، واراضى الولايات المتحدة الاميركية لم تشهد حروبا مدمرة كتلك التى تحملها الاتحاد السوفيتى . ان الاتحاد السوفيتى جرب معنى الحرب وهو لايفكر بتهديد جيرانه باسلحة الدمار بل يعمل على ازالة مثل هذه الاسلحة اصلا . اننا نحن الكوبيين ندرك جيدا ان الاتحاد السوفيتى لايريد الحرب ، اذ ان العشرين مليون سوفيتى الذين استشهدوا فى الحرب خير دليل على ان هذا البلد يقف ضد الحرب .

ونحن نفهم كذلك ان الاتحاد السوفيتى مضطر لاغراض الدفاع ان يمتلك قوات مسلحة قوية لمجابهة السياسة العدوانية للولايات المتحدة الاميركية .

ديليا اغيلار
(كوبا)



فرقة «روس» للاغنية والرقص الشعبيين من فلاديمير ، نشر هذه الصورة نزولا عند رغبة سوداج كوبيسى قارئنا من غانا الذى يهتم بالفلكلور الروسى

استونيا كما يراها زائر اسبانى

انى اتفق تماما مع ما ورد فى مقال «ماذا قدمت الاشتراكية للثقافة الاستونية ؟» المنشور فى العدد ٣٠ من صحيفتكم .

وتحدث كاتب المقال ، كارل فاينو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاستونى عن نجاحات الجمهورية فى اعوام السلطة السوفيتية .

فلماذا اتحدث انا عن ذلك بهذه الثقة ؟ ذلك لانى زرت الاتحاد السوفيتى فى اب (اغسطس) عام ١٩٨٠ وامضيت بضعة أيام فى موسكو ولينينغراد وفولغوغراد ، ثم زرت تالين عاصمة استونيا على ساحل بحر البلطيق .

لقد اعجبتنى شوارع المدينة وازقتها العتيقة وبناياتها القديمة ذات السطوح المدببة غير العادية بالنسبة لنا نحن الاسبان .

ورايت فى مكتبات تالين حيث فاز الرياضيون الاسبان بالميداليات الذهبية الاولمبية ، كتب الادباء الاستونيين ، مترجمة الى مختلف لغات الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان . وكان من دواعى سرورى الخاص كتب المؤلفين الاستونيين المترجمة الى اللغة الاسبانية التى اشتريت بعضا منها .

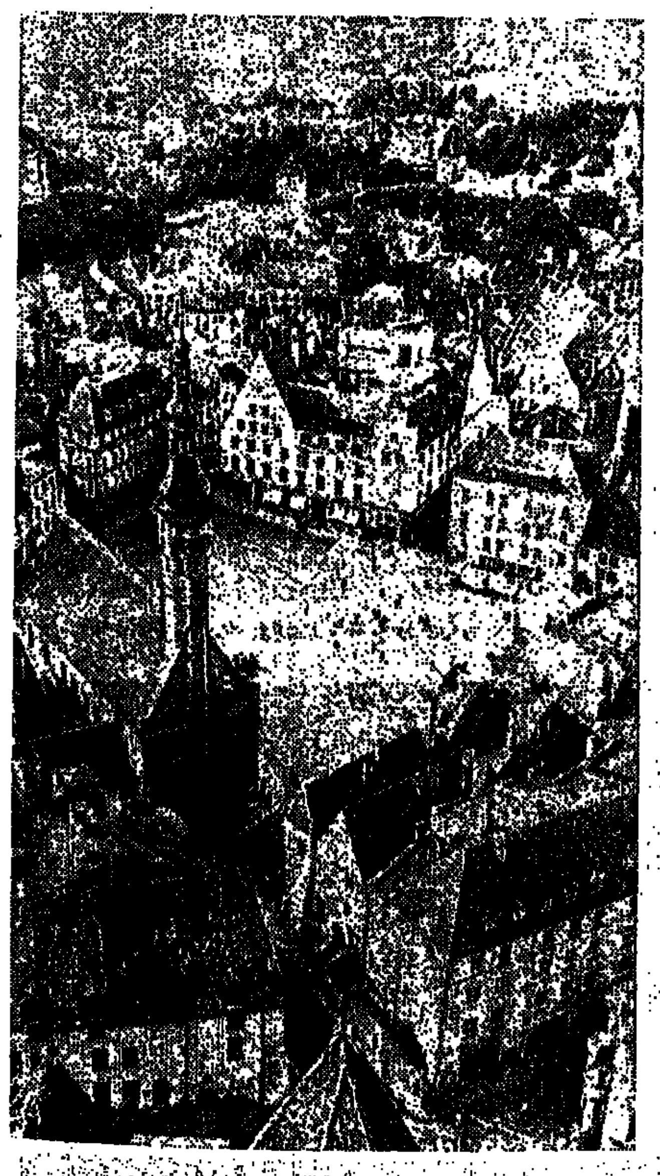
واتذكر بارتياح الايام التى امضيتها فى استونيا . ان انجازاتها باهرة فتصوروا ان انتاجها الصناعى الاجمالى قد ازداد فى اعوام الحكم السوفيتى ٥٠ مرة . وخلال هذه المدة انشئت فى البلد فروع صناعية جديدة ، كصناعة الطاقة والكيمياء والهندسة الكهربائية وبناء الماكنات . وتحتل الجمهورية الآن المرتبة الثالثة فى العالم من حيث انتاج الطاقة الكهربائية بالنسبة للفرد الواحد من السكان .

ان كارل فاينو على حق اذ يقول ان عطاء الاشتراكية لاستونيا كبير ، فقد اعطت الشعب الاستونى نظاما اشتراكيا وثقافة وعلما مزدهرين ، ووضعت التعليم فى متناول جميع فئات المجتمع ، واتاح الحكم السوفيتى للجميع ان ينهل من قيم الثقافة القومية وثقافات الشعوب الاخرى .

ولقد شاهدت فى طريق عودتى من تالين الى موسكو الفلاحين الذين كانوا يجمعون المحاصيل ، وكنت استمتع برؤية الحقول الخضراء فى استونيا السوفيتية والمواشى فى المروج وغابات الصنوبر والبتولا ، والبيوت القروية التى تلوح بين الزهور بسطوحها المدببة كتلك التى رايناها فى المدينة ، فما اجمل استونيا .

فى عشية الذكرى الستين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية اود ان اهنىء الشعب السوفيتى بعيده الكبير .

خوسى لويس اوليباسو
(اسبانيا)



سطوح المدينة القديمة



ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

لقاء بين القادة السوفيت والوفد العربـــى

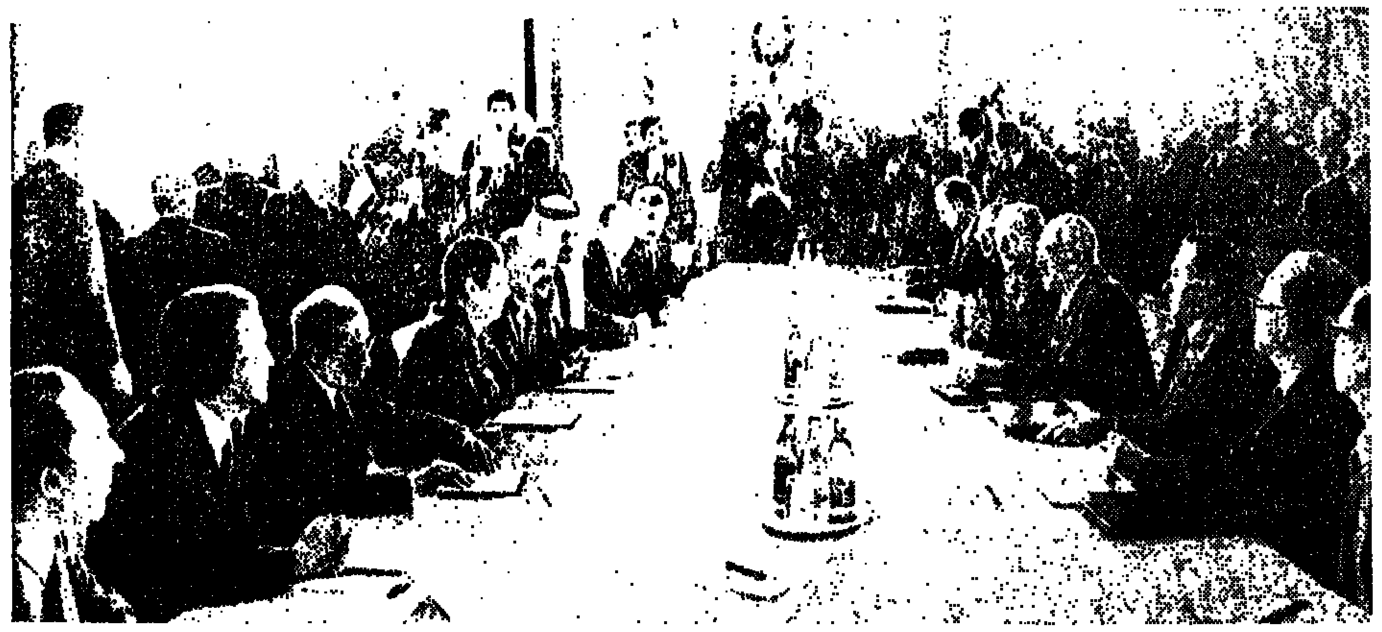
التقى يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ونيكولاى تيخونوف رئيس مجلس الوزراء ، واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى التقوا فى الكرملين بوفد يضم الملك حسين بن طلال ملك الاردن ، وعبدالحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية سورية ، وسعود الفيصل وزير خارجية العربية السعودية ، ومحمد بوستة وزير الدولة للشؤون الخارجية المغربى ، ومروان القاسم وزير الخارجية الاردنى ، والباجى قائد السبسى وزير الخارجية التونسى واحمد الطالب الابراهيمى وزير الخارجية الجزائرى ، ومحمود عباس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والشاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربية .

وفى معرض الترحيب بالوفد اشار يورى اندروبوف الى ان وصول مثل هذه المجموعة الكبيرة من رجال الدولة البارزين فى العالم العربى الى موسكو هو بحد ذاته حدث بالغ الدلالة وقال : نحن نعتبر الزيارة خطوة اخرى فى مضمار التطور الطيب والبناء للعلاقات السوفيتية–العربية ، التى تعتبر فى مجملها ، ومنذ امد بعيد حسنة ، لكنه يبدو ان ثمة امكانات متوفرة لكى تصبح افضل ، واكثر فائدة لقضية التطور الحر والمستقل للشعوب ، ولتوطيد السلام فى الشرق الاوسط وفى العالم باسره .

واكد رئيس الوفد العربى ملك الاردن حسين بن طلال من جانبه على ان اعضاء الوفد يعتبرون هذا اللقاء دليلا على التعاون الوثيق القائم بين الدول والشعوب العربية وبين الاتحاد السوفيتى ، واعترافا بتلك المكانة الرفيعة التى يحظى بها الاتحاد السوفيتى بفضل نضاله الدائب فى سبيل السلام والامن الدولى .

واطلع الملك حسين واعضاء الوفد القيادة السوفيتية على القرارات التى اتخذها مؤتمر القمة العربى الذى عقد خلال ايلول (سبتمبر) من هذا العام فى مدينة فاس . ان المبادىء التى صادق عليها هذا المؤتمر بخصوص التسوية فى الشرق الاوسط تنص–كعنصر رئيسى–على انسحاب اسرائيل من كافة الاراضى العربية التى احتلتها فى عام

(البقية على ص ٦)



اثناء المباحثات

اجوبة وزير الدفاع السوفيتى مارشال الاتحاد السوفيتى دميترى اوستينوف عن اسئلة مراسل وكالـة «تاس»

س : ما قولكم ايها الرفيق الوزير فى صدد تصريح الرئيس الاميركى ريغان حول التفوق العسكرى للاتحاد السوفيتى على الولايات المتحدة الاميركية ؟

ج : نعم ، ان رئيس الولايات المتحدة ريغان يزعم هذا . فقد قال فى خطابه الذى القاه فى ٢٢ تشرين الثانى (نوفمبر) هذا العام : «يتفوق الاتحاد السوفيتى اليوم تفوقا واضحا فى كل شكل من اشكال القدرة العسكرية» . وان مثل هذه المزاعم لا تطابق الواقع . وهى مخصصة لخداع الاوساط الاجتماعية ولتبرير البرامج العسكرية والمذاهب العدوانية الاميركية التى لم يسبق لها مثيل ومما يبعث الاسف ان هذا النوع من محاولات اقناع المستمعين بوجود ما لا وجود له فى الطبيعة يلجا اليه رئيس دولة عظمى يستلزم منصبه بحد ذاته الواقعية والمسؤولية فى تقدير الواقع.

لقد اختبر التوازن بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى ميدان الاسلحة الاستراتيجية اختبارا دقيقا نتيجة مفاوضات بين الطرفين دامت سبع سنوات تقريبا بشان اعداد معاهدة سالت–٢ ، واكده رئيسا الدولتين عند توقيع المعاهدة . وقد كان ذلك فى عام ١٩٧٩ ، فهل يعقل التوصل خلال سنتين او ثلاث الى تفوق «واضح» ، كما يزعم الرئيس الاميركى فى الوسائل الاستراتيجية التى يحتاج صنعها وتوزيعها الى سنوات عديدة ؟ ام لعل شيئا ما غير متوقع لم تكن تعرفه الولايات المتحدة سابقا قد اكتشف ؟ كلا ، ان شيئا جديدا لم يحدث . ويعرفون فى واشنطن ذلك جيدا . لماذا كان قادة الادارة السابقة كارتر وبراون وفانس يعترفون فى عامى ١٩٧٩ و ١٩٨٠ بانه كانت هناك مساواة تقريبية فى ميدان الاسلحة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، بينما اخذ الرئيس ريغان ووزير الدفاع واينبرغر بعد تسلمهما السلطة يزعمان منذ عام ١٩٨١ بان المساواة غير قائمة ؟ لا يكمن السبب طبعا فى ان الوضع الموضوعى فى العالم قد تبدل او ان الاتحاد السوفيتى قد خطا خطوة الى امام فى مجال التسلح . فالقضية هى ان واشنطن طرحت الآن نصب عينيها هدف خرق التكافؤ والتوصل الى التفوق العسكرى . ويذكر حتى الموعد التقريبى لذلك ، وهو عام ١٩٩٠ وهنا لب الموضوع .

اذا ما نظرنا الى قدرة الطرفين العسكرية فى مجالات اخرى ماعدا الاسلحة الاستراتيجية فانه ليس من الصواب مقارنة قوات ووسائل الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فقط فالقوات المسلحة لحلف شمال الاطلسى ومعاهدة وارسو تجابه احداها الاخرى لذلك يمكن الحصول على التقدير الموضوعى عند مقارنة قوات هذين الحلفين العسكريين .

ثمة مساواة تقريبية فى ميدان الاسلحة النووية ذات المدى المتوسط فى اوروبا منذ سنوات عديدة فلدى كل طرف زهاء الف وحدة حاملة ويتفوق حلف شمال الاطلسى الآن مرة ونصف المرة من حيث عدد العبوات النووية المصوبة على الهدف دفعة واحدة ، وهذا مؤشر هام للغاية .

ان رئيس الادارة الاميركية يضلل الراى العام حينما يحصر القضية فقط فى الصواريخ متوسطة المدى وذات القواعد الارضية للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، وبما ان الولايات المتحدة لم تملك فى اوروبا الغربية لجملة من الاسباب هذا الصنف من السلاح خلال العقدين الاخيرين من السنين فيتبغى على الاتحاد السوفيتى حسب منطق واشنطن ازالة صواريخه

اما المنظومات الاميركية ذات القواعد الامامية فتبقى دون مساس . وتسمى هذه النية غير الجادة «حلا صفريا» بسيطا وعادلا على حد الزعم . انى لن اجادل فى صدد البساطة . فهى ابسطه ، انه يخرق المنظومة الدفاعية للاتحاد السوفيتى فى تلويحة يد . اما فيما يتعلق بالعدالة فانها غير منظورة فى مثل هذا الموقف . ان «الحل الصفرى» على الطريقة الاميركية يمليه ذلك السعى ذاته الى التفوق ولا شىء اخر .

يدل الواقع على ان الصواريخ والقاذفات السوفيتية ذات المدى المتوسط تجابه الاسلحة النووية من هذا الطراز والموجودة فى اوروبا : الطائرات الاميركية الحاملة للسلاح النووى والموزعة فى القواعد الجوية فى عدد من بلدان اوروبا الغربية والطائرات الحاملة للسلاح النووى على متن حاملات الطائرات الاميركية العائمة فى البحار المجاورة لسواحل اوروبا والصواريخ البالستيكية متوسطة المدى وذات القواعد الارضية والبحرية والقاذفات العائدة لانجلترا وفرنسا .

هل يمكن تجاهل هذه الوسائل عند تحديد تشكيلة القوى المتوسطة المدى الامر الذى تسعى الولايات المتحدة الى بلوغه فى مفاوضات جنيف ؟ كلا طبعا . فهذا ليس سلاحا لوروبا تكتيكيا كما تريد الولايات المتحدة تصويره اذ ان مدى تاثير الوسائل المذكورة يتراوح بين ١٠٠٠ و ٤٥٠٠ كم وهى قادرة على الحاق ضربات بالمنشآت على اراضى الاتحاد السوفيتى حتى الاورال . ان محاولة الاميركان مقارنة قوى

(البقية على ص ٤)

هيبوقراط ضد القنبلة

(بقية المنشور على ص ١)

وقال فالين ان سبب تازم الوضع الدولى لا يكمن فى تغير سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية ، التى لا يزال وفيا لنهج الانفراج والسلم والتعاون المتكافىء بين الشعوب ، بل يعود سبب التوتر الى مواقف الادارة الامريكية الحالية ، التى اخذت تسير على نهج مجابهة الدول الاشتراكية وغير الاشتراكية ، وازدراء الاتفاقات الدولية ، التى تم التوصل اليها بمشاركة الولايات المتحدة فى السبعينات بهدف تفادى النزاع النووى . ولحماية كوكبنا من الخطر النووى ينبغى الاقدام بجراة على اتخاذ اجراءات حاسمة للامتناع عن زيادة ترسانات الاسلحة النووية ، وتجميد انتاجها وتوزيعها ، اضافة الى ذلك شان وسائل نقلها ، كما ويجب ايقاف تجارب السلاح النووى .

(اقرا فى ص ٥)

تعليقنا

حقوق الانسان: من القول الى العمل

اننا نحتفل فى بلادنا هذا العام بيوم حقوق الانسان ، فى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ، عشية الذكرى الستين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية .

ان دولتنا الاشتراكية المتعددة القوميات اصغر سنا بكثير من افكار الحرية والمساواة والاخاء بين الناس . غير انها قطعت فى طريق تطبيقها شوطا ابعد بكثير من الدعوات المسجلة فى اكثر الوثائق الدولية راديكالية .

لناخذ على سبيل المثال ناحية واحدة من حقوق الانسان لها صلة مباشرة بيوبيل الاتحاد السوفيتى ، وهى ضمانات المساواة لكل مواطن بصرف النظر عن عرقه وقوميته .

تؤكد التجربة التاريخية للدول المتعددة القوميات تاكيدا لا يدحض ان الغاء الامتيازات والتحديدات القومية خطوة ضرورية نحو المساواة الفعلية ، لكنها ليست سوى الخطوة الاولى فى هذا الطريق . وقد قامت بلادنا بهذه الخطوة على اثر الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ . بيد اننا لم نكتف بذلك .

لقد وحدت الدولة التى تكونت فى بلادنا فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٢ ، اكثر من مئة شعب وقومية كانت مختلفة تماما من حيث عدد افرادها ومستواها الاجتماعى والاقتصادى والثقافى ، ولم يكن لدى كثير منها عمال صناعيون ومثقفون بل حتى الابجدية .

يتميز موقفنا من حقوق الانسان بان اعلان كل منها تعقبه اجراءات على نطاق الدولة . وقد تجسدت هذه الميزة فى تقديم المساعدة الشاملة لجميع الشعوب فى التخلص من التخلف الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الازلى ، وفى انشاء الكيان القومى سياسيا ، وتطوير الثقافة القومية ، والمحافظة على كل الايجابيات فى تقاليد وعادات اجدادها .

لا توجد فى الاتحاد السوفيتى الآن اطراف قومية متخلفة ولا قوميات لم يشملها التقدم الاجتماعى والاقتصادى والثقافى . ويتمتع كل انسان فى دولتنا المتعددة القوميات بكامل الحقوق الممنوحة له .

ان الدولة السوفيتية تسعى بتعزيزها الصداقة وزيادة التفاهم بين الشعوب القاطنة فى بلادنا ، الى الهدف ذاته على الصعيد الدولى ، وترى فى ذلك سبيلا من سبل المحافظة على السلام وضمان الحق الاساسى لكل انسان ، الا وهو الحق فى الحياة الذى لا جدوى دون تامينه من الحديث حول الحقوق الاخرى .

اجوبة دميتري اوستينوف عن اسئلة مراسل وكالة «تاس»

(بقية المنشور على ص ٣)

الطرفين فقط في الصواريخ السوفيتية والاميركية ذات القواعد الارضيـة باستثناء وسائل الحلفاء ، وطائرات الولايات المتحدة الموزعة في اوروبا وتقديم ارقام فظيعة للاوساط الاجتماعية عن تفوق الاتحاد السوفيتي على حلف شمال الاطلسي ، تهدف الى تخويف الاوروبيين الغربيين والتوصل الى موافقتهم على «تكميل تسلح» اوروبا بصواريخ نووية اميركية جديدة . بيد انه من الواضح لكل انسان يحترم الوقائع ان هذا الموقف الذي لا اساس له لا يطابق مبدأ المساواة والامن المتكافئ وان هذه محاولة اميركية لاثبات المستحيل .

في الوقت ذاته حاول الرئيس في خطابه بذر بذور عدم الثقة بموقف الاتحاد السوفيتي . فقد صرح بان الاتحاد السوفيتي يخرق التجميد الذي اعلنه بشكل انفرادي لتوزيع صواريخه ذات المدى المتوسط في القسم الغربي من البلاد . والتي اعلن بوضوح تام ان الاتحاد السوفيتي وفي لكلمته . فهو لا يوزع الصواريخ المذكورة في القسم الغربي بل حتى انه يقلص عددها الى حد كبير بصورة انفرادية . هذه هي الحقيقة ، ولن يتستر لواشنطن القاء ظلال على سياستنا .

اما فيما يخص تقدير توازن القوات المسلحة التقليدية للطرفين فان هذه القضية اعقد ، لان معاهدة وارسو تملك عددا اكبر في بعض القوات والوسائل ، بينما يملك حلف شمال الاطلسي عددا اكبر في القوات والوسائل الاخرى . لكن الواقع يدل حسب المؤشرات الاساسية ، على ان حلف شمال الاطلسي يتفوق على معاهدة وارسو من حيث العدد العام للافراد وعدد الفرق الجاهزة للقتال ، والوسائل المضادة للدبابات . ويملك كميـة مساوية تقريبا لما تملكـه معاهدة وارسو من المدفعية والعربات المصفحة ويتخلف حلف شمال الاطلسي قليلا عن معاهدة وارسو من حيث عدد الطائرات التكتيكية . وعلى العمـوم ثمة توازن تقريبي ايضا في القوات المسلحـة التقليدية .

وهكذا اذا ما قدرنا توازن القوى العسكرية بين معاهدة وارسو وحلف شمال الاطلسي تقديرا موضوعيا استنادا الى الوقائـع ، فينبغي الاعتراف بان مساواة تقريبية قائمة بين الطرفين في جميع الحالات سواء اخذنا الاسلحـة النووية الاستراتيجية او الاسلحـة النووية ذات المدى المتوسط في اوروبا او القوات المسلحة التقليديـة لحلف شمال الاطلسي ومعاهدة وارسو . وليس هناك اي «تفوق سوفيتي» واضح .

اننا نرى في هذا التكافؤ بين القوى العسكرية التي تجابه احداها الاخرى تجسيدا لمبدأ الامن المتكافئ للطرفين ونحن على قناعة بان تطبيق هذا المبدأ يجب ان يتجسـد لا في الزيـادة اللامتناهية للاسلحة والقوات المسلحة بل في الجهود المشتركة المنسقـة لتخفيض مستويات المجابهة العسكرية ويسعى الاتحاد السوفيتي الى هذا الهدف بالذات في المفاوضات الجاريـة مع الولايات المتحـدة حول المسائـل العسكرية .

س : يزعم الرئيس ريغـان ان الاتحاد السوفيتي هو الذي يلـوم بسباق التسلح ، وهو يستشهد في هذا الصدد بان القوات المسلحة للولايات المتحدة ظلت على مستوى واحد منـذ عام ١٩٦٢ على حد الزعم ، بينمـا كانت القوات المسلحـة للاتحـاد السوفيتي تتزايد باستمرار في غضون ٢٠ سنة . فهل صحيح هذا الزعم ؟

ج : صرح الرئيس الاميركـي في ٢٢ تشريـن الثاني (نوفمبر) قائلا «الحقيقة تكمن في ان سباق التسلح يقوم به الاتحاد السوفيتي ، ولسنـا نحن» . فلننظر من يبادر في الواقع الى سباق التسلح ؟ ويحق لنـا ان نسال من اول من صنع السلاح الذري واستخدمه ضد سكان هيروشيمـا وناغازاكي ؟ من اول من صنع الوف القاذفات الثقيلة الحاملة للسلاح النووي وبدا الانتاج الشامل للصواريخ العابرة للقارات وتوزيعها ، وكذلك زيادة عدد الغواصات الصاروخية الذرية الحاملة للصواريخ البالستيكية ؟ من اول من زود الصواريخ البالستيكية برؤوس منشطرة ذات توجيـه انفرادي ؟ من اوصى بداية انتاج السلاح النيتروني وسلاح بينار الكيميائي ؟ من يحـاول نشر سباق التسلح الآن على الفضـاء الكوني ؟ لنـا ان نطرح كل هذه الاسئلة حتى يتبين ان الولايـات المتحدة بالذات كانت تتحدى الاتحـاد السوفيتي على مر اكثر من ثلاثين سنة.

كانت الولايات المتحدة تفرض علينا بدءا من الخمسينات سباق التسلح في جميع الوسائل العابرة للقارات . وقد امتلكت في بداية الستينات زهـاء ٢٠٠٠ قاذفة ثقيلة ، ووزعت مع حلول عامي ١٩٦٦ و١٩٦٧ اكثر من ١٠٠٠ صاروخ بالستيكي عابر للقارات من القواعد البرية و٤١ غواصة صاروخية ذرية تحمل ٦٥٦ صاروخا بالستيكيا اي انها بلغت المستوى الحالي للاسلحة الاستراتيجيـة من حيث عدد الحاملات وكان الاتحاد السوفيتي يمتلك فـي ذلك الوقت ما يزيد بقليل عن ٦٠٠ حاملة استراتيجية من جميع الانواع .

هذه هي الوقائع . لماذا لم يقل الرئيس الاميركي من اول من طور القوات الاستراتيجية النووية الى حد لا مثيل له وهدد العالم ؟ لان هذا ليس من صالح الولايات المتحـدة ولهذا يتحدث فقط عما فعله الاتحاد السوفيتي في السبعينات . لكن الحقيقة تكمن في ان الاتحاد السوفيتي قـد واجه ضرورة الرد على افعال الولايات المتحدة واتخاذ تدابير لدعم قدرتـه الدفاعية . وهذا فقط ما فعلناه في الستينات والسبعينات ، ولا شيء غير ذلك . ولقد حرص الاتحاد السوفيتي على التكافؤ ولم يفكر ابدا بالتفـوق العسكري على الولايات المتحدة .

يبدو ان الرئيس الاميركـي كان يعول على خلق الطباع لصالحه باعلانه ان الاسلحة الاستراتيجية الاميركيـة لا تتبدل على حد الزعم منذ عقدين من السنين لا من الناحيـة النوعية ولا الكمية . لكنه خالف الوقائـع مـرة اخرى .

ان زيادة الاسلحة الاستراتيجيـة للولايات المتحدة كانت تتم في الواقع باستمرار . ففي النصـف الاول من السنوات العشر الماضيـة فقط وزعت بكميات كبيرة منظومات جديـدة من السـلاح ، اذ جرى التسلح بدلا من صواريخ «مينيتمان-١» بـ٥٥٠ صاروخا بالستيكيـا من طراز «مينيتمان-٣» بثلاثة رؤوس لكل منها توجيه انفرادي وتمت في الوقت ذاته اعمال لزيادة قدرة الرؤوس وتزويـد صواريخ «مينيتمان-٣» بمنظومة تحويل توجيـه الصواريخ عن بعـد . ووزع في ٣١ غواصة صاروخية ذرية ٤٩٦ صاروخـا بالستيكيا من طراز «بوسيدون اس-٣» زود كل منها بـ١٠-١٤ راسا .

جهز زهاء ٢٧٠ قاذفة ثقيلة بحيث تحمل كل منها عشرين صاروخـا من طراز «اس ار ام» . واخذت تدخل في القوات البحرية العسكريـة منذ اواخر السبعينات غواصات ذرية جديدة تحمل صواريخ «ترايدنت» ، وجـرى خلال السنوات العشر كلها صنـع وتوزيع الصواريخ المجنحة البعيـدة المدى وذات القواعد الجوية والبحرية والبرية .

ان تحقيق مخططات تطوير الاسلحة الاستراتيجية في السبعينات مـع «البرنامج الاستراتيجي» المعـروف للرئيس ريغان للفترة الثمانينـات وسعي واشنطن مهما كلف الامر الى «تكميل تسليح» اوروبـا بالصواريخ النووية الجديدة ذات المدى المتوسط وكذلك المستوى الهائل للنفقـات العسكرية والذي لا تبرره اية حاجات دفاعية ، يبين ان الولايات المتحـدة هي وحدها فقط التي تبادر في الوقت الراهن ايضا الى سباق التسلح. وكان الاتحاد السوفيتي يرد فقط بتعزيـز قواته المسلحـة على الاستعدادات العسكرية لاولئك الذين هددوا بلادنا وفي الوقت ذاته اقترح على الولايات المتحدة مرارا الامتناع عن صنـع منظومات جديدة من سلاح الابـادة الشاملة . غير ان جميع اقتراحاتنـا ظلت دون رد ، على الرغـم من ان المقصود كان التزامات متبادلة .

س : زعم وزير الدفاع الاميركـي واينبيرغر في المؤتمر الصحفي في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام ان الطريقة التي اعلنها الرئيس ، طريقة «التمركز المكثف» لصواريخ «ام اكس» لاتناقض الاتفاقـات السوفيتيـة الاميركية . فهل هذا صحيح ؟ ولماذا تعير الادارة الاميركية هذه المسالـة اهمية كبيرة ؟

ج : ان تحقيق توزيع صواريـخ «ام اكس» بطريقـة «التمركز المكثف» سيكون خرقا فظا لاحد الاحكام الرئيسية في الاتفاقات السوفيتية الاميركيـة وهو بالذات الالتزام بعدم انشاء قواعد اطلاق مستقرة اضافية للصواريـخ العابرة للقارات ، والمثبت في اتفاقية سالت-١ المؤقتة وفي معاهـدة سالت-٢ ، وتخرق مثلا المادة الاولى من سالت-١ ، والمادة الرابعة مـن سالـت-٢ . واذ تـدرك الادارة الاميركية ان «التمركز المكثف» يعتبر خرقا مباشرا للاتفاقات السوفيتيـة الاميركية فقد طرحت لنفسها هـذه المسالة وشنت حملة دعائية حـول «مطابقة» الطريقة المذكورة للاتفاقيات السوفيتية الاميركية . بيد ان «حجج» وزير الدفاع واينبيرغر بان المناجـم الجديدة لا تجوز مساراتها بقواعـد الاطلاق وبان المناجم ليست سـوى مخبأ على حد الزعم ، لا تقوم على اي اساس . وهي مخصصة للغير المطلعين فالخبراء يعرفون جيدا ان هذا كذب متعمد .

تدل تصريحات الشخصيات الرسمية في البنتاغون على ان الولايات المتحدة يمكن ان تحاول استخدام بعض قواعد الاطلاق المنجمية والموجودة حاليـا لصواريخ «مينيتمان» من اجل اطـلاق صواريخ «ام اكس» . غير ان حجم هذه المناجم ستتجاوز في هذه الحالة الحدود المتفق عليها بين الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة ، الامر الذي يناقض ايضا معاهدة سالت-٢ .

لكن هذا ليس كل شيء . فمخططات واشنطن تلتقي امكانية بناء قواعـد اطلاق منجمية «كاذبة» في المستقبل بغية العرقلة المتعمدة للرقابة عـلى توزيع الصواريخ بالوسائل التكنيكية الوطنية . ولا تستبعد كذلك امكانية تغطية منطقة تمركز الصواريـخ «ام اكس» بمنظومة مضادة للصواريـخ ومن شان هذا ان يكون خرقا مباشرا للمعاهدة حول الدفاع المضـاد للصواريخ والبروتوكول الملحق بهـا اللذين تتمتع الولايات المتحدة طبقـا لهما بالحق في نقل المنظومة المضادة للصواريخ من منطقة قاعدة الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات «غراند-فوركس» الى منطقة العاصمة (واشنطن) فقط . افلا يعرف وزير الدفـاع الاميركي ذلك ؟

وهكذا فان قرار «التمركز المكثف» يرمي مباشرة الى نسف الاتفاقـات السوفيتية الاميركية التي تلجم سباق التسلح الاستراتيجي .

س : الام يمكن ان يؤدي ، حسب تقديركم ، القرار الذي اعلنه رئيس الولايات المتحدة حول توزيع صواريخ «ام اكس» والتصعيد اللاحق للقدرة الاستراتيجية ، بما في ذلك عـلى حساب توزيع الصواريخ النوويـة الاميركية الجديدة ذات المدى المتوسط في اوروبا الغربية ؟

ج : ان التوزيع المقرر لصواريخ «ام اكس» عـلى اراضي الولايـات المتحدة والصواريخ المتوسطة المـدى في اوروبـا الغربية هو برنامج واشنطن لتصفية التوازن العسكـري القائم حاليا وبلوغ التفوق على الاتحاد السوفيتي على الصعيدين العالمـي والاقليمـي . وان هذا شوط من سباق التسلح النووي خطر للغايـة فمائة صاروخ بالستيكي عابر للقارات «ام اكس» عبارة عن الف رأس نووي فائق الدقة وذي توجيـه انفرادي بقدرة ٦٠٠ كيلوطن . ويعني هذا ان قوة كل رأس تزيد ثلاثين مرة عن قوة القنبلة الذريـة التي القيت عـلى هيروشيما . وتعتبر صواريـخ «ام اكس» سلاحـا يزعزع الوضـع الاستراتيجي العام .

ينبغي التذكير ايضا بانه يلتقي في ذات الوقت مع توزيع هـذه الصواريخ توزيع الصواريخ البالستيكية الجديدة «ترايدنت» في الغواصـات والقاذفات الاستراتيجية ، والصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد والقواعد بجميع انواعها ، واستخدام الفضـاء الكوني للاغراض العسكرية . وتعـول الولايات المتحدة على ان تمتلك ضمن قواتها النووية الاستراتيجية ما لا يقل عن ٢٠ الف عبوة نووية مع حلول عام ١٩٩٠ . ومن الصعب ان تقدر كـل هذا الا بانه برنامج تحضير لحـرب نووية شاملة .

ان تحقيق مخططات حلف شمـال الاطلسي حول توزيـع حوالي ٦٠٠ صاروخ نووي اميركي جديـد متوسط المدى في اوروبا الغربية من شانـه ايضا ان يؤدي الى تبـدل خطر في الوضع بالنسبـة للاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . لان جميع هذه الصواريخ المقربة من الحدود السوفيتية ستكتسب اضافة مباشرة للقدرة النووية الاستراتيجية للولايات المتحدة الواقعة في القارة الاميركية .

ويزداد شكنا اكثر فاكثر في اخلاص وجدية نوايا الولايات المتحـدة بلوغ اتفاق مقبول للطرفين في مفاوضـات جنيف حول الاسلحة المتوسطـة المدى ويتوصل المرء عفويـا الى قناعة بان الطرف الاميركـي الذي يتستر في المفاوضات بستار «الحل الصفري» يسير بالامور في الحقيقة نحو التوزيع الكامل لصواريخه الجديدة في اوروبا .

وينبثق السؤال : لماذا تفعـل الولايات المتحدة كل هذا ؟ انها تعلن ان صواريخها الجديدة مخصصة ، على حد الزعم ضـد الصواريخ السوفيتية «اس اس-٢٠» وللدفـاع عن بلدان اوروبا الغربيـة . لكن هذا خداع للاوروبيين الغربيين . فامن اوروبـا الغربية لن يزداد في حالة توزيـع الصواريخ الاميركية الجديدة . بـل بالعكس سيزداد الخطـر النووي على اوروبا . وان الصواريخ الاميركيـة التي يبلغ مداهـا ٢٥٠٠ كم تعتبر سلاح الضربة الاولى ومخصصـة لشن حرب نووية في اوروبا . وكما جاء في وثيقة البنتاغون «الاوامر التوجيهية حول بناء القوات المسلحة للولايات المتحدة» فانها ستصوب بالدرجـة الاولى على هيئات الادارة الحكومية والعسكريـة للاتحاد السوفيتي ، وكذلـك على صواريخنا البالستيكية العابرة للقارات والمنشآت الاستراتيجية الاخرى . فلفترة تحليق صاروخ «بيرشينغ-٢» تقارب ٦ دقائق وبالتالي من الصعب . وفـق حسابات المعتدي ، اتخـاذ التدابير الجوابيـة خلال هذه الفترة . اذن فالمقصود ليس مجرد اضافة حسابيـة مقدارهـا ٦٠٠ صاروخ الى القدرة الاستراتيجية للولايات المتحدة ، بـل تبدل نوعي في الوضع الاستراتيجـي لصالح الولايات المتحدة . وليس في وسع الاتحاد السوفيتي الا ياخذ هذا الواقع بالحسبان .

يستخلص الاتحـاد السوفيتـي الاستنتاجات المناسبة سواء من الدعاية المعادية للسوفيت والمتصاعدة باستمرار ومحاولات تشويه مبادراتنا السلمية او من الى زيادة الخطر الواقعـي على بلادنا ، فيمـا اذا بدأت الولايات المتحدة تنفيذ هذه المخططات . ولن يتسنى للادارة الاميركية تخويف الاتحاد السوفيتي بصنع الصواريخ الاستراتيجية «ام اكس» ذات «الحمايـة الفائقة» وتوزيـع «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اوروبا الغربية . ولا ينبغي لها ان تعلن نفسهـا بامكانية بلوغ تفوق عسكري على الاتحـاد السوفيتي فلن يسفر ذلك عن شيء . واذا مـا تحدتنا القيادة الحالية للبيت الابيض خلافا للمنطق السليم واحتقارا لارادة الشعوب وشرعت في توزيـع صواريخ «ام اكس» فانه سيوزع في الاتحـاد السوفيتي ردا على ذلـك صاروخ بالستيكي جديد عابر للقارات مـن الطراز ذاته ولا يتخلف في مواصفاتـه ابـدا عن صـاروخ «ام اكس» وسيستطيع الاتحاد السوفيتي اذا مـا تطلب الامر ان يرد بفعالية وفي الوقت المناسب على تهديدات واشنطن الاخرى ايضا .

ان الدسائس العدوانيـة للولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي تجبرنا مع البلدان الاشتراكية الشقيقـة الى الحرص الجاد على المحافظة على القدرة الدفاعية على المستوى اللائق . لكننا نعارض التنافس العسكري . ولذلـك ندعو الولايات المتحدة الى الامتناع عن مخططاتهـا حول زيادة الاسلحـة الاستراتيجية وعدم خرق توازن القوى القائم . ولقد اعلن بوضوح تام في هذا الصدد الرفيـق يوري اندروبـوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قائلا : «اننا ندعو الى البحث عن اساس سليـم مقبول للطرفين لحل اعقد المشاكل وبالدرجة الاولى طبعا مشاكل لجم سباق التسلح سواء النووي او التقليدي ، ولكن دع احدا لا ينتظر منا نزع السلاح بشكل انفرادي . اننا لسنـا بالناس السذج ونحن لا نطالب بنزع سلاح الغـرب بشكل انفرادي . اننـا ندعو الى المساواة وضمـان مصالح الطرفين والى اتفاقية شريفة . ونحن مستعدون لذلك» .

هيبوقراط ضد القنبلة

الاكاديمي يفغيني تشازوف رئيس اللجنة السوفيتية «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية»



اننا نعرف احسن من غيرنا قيمة حياة الانسان . فكثيرا مـا يبذل عشرات الاطباء والممرضات كل الجهود لانقاذ حياة انسان واحد ، محققين واجبهـم الانساني وقسم هيبوقراط . لذلـك هل يوسعنا ان نخفي عن المرضى الذين نعالجهم ، الخطر الذي يشكله وجود السلاح النووي في الارض على صحتهم وحياتهم ؟ هل نستطيع ان نراقب بدون مبالاة مساعي اولئـك الذين يحاولون قتل غريزة حماية النفس الطبيعيـة واخفاء حقيقة خطر الحرب النووية بطرح نظرية الحرب النووية «المحدودة» او «المديدة» زاعمين ان احراز النصر في هذه الحرب امر ممكن .

٣١٤ مليون ضحية في اوروبا

ان الاعوام الماضية لم تخفف حدة الحياة السياسية في العالم ، ولم يكن الوضع الدولي في اي وقت بعد الحرب العالمية الثانية اخطر مما هو عليـه الان . ويعتبر هذا نتيجـة لمحاولات بعض الاوساط السياسية والعسكريـة في الغرب جعل العالم يغرص في لجة «الحرب الباردة» . ولكن هل يعـود بالفائدة على شعب ما نهج زيادة التوتر الدولي في الوقت الذي تحتوي فيـه الترسانات النووية على اكثر من مليون قنبلة نووية من طراز القنبلتين اللتين دمرتا هيروشيما وناغازاكي ؟ وانني اؤكد دون خشية من التكرار ، ان جبال الاسلحة لم تكن ابدا ضمانة متينة لامن الشعوب .

ونحن الاطباء نعرف جيدا ما هي الحرب ، ولا ننسى ان عدد ضحايـا الحرب العالمية الثانية قد بلغ ٥٠ مليون شخص . وتبين الحسابات التي قامت بها اللجنة السوفيتية «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» ان الحرب النووية اذا ما نشبت في اوروبـا لستبيد ٣١٤ مليون شخص اي نصف سكان القارة تقريبا ، هذا في حالـة استخـدام عشر قدرة السلاح النووي الذي تنص عليه المخططات الامريكية لشن هذه الحرب .

تدل نتائج بحوث عدد من العلماء الامريكان على ان الخسائر البشريـة ستكون هائلة عند الحاق ضربة نووية جوابية كثيفة بالولايات المتحدة . لذلك يجب ان يتصور كل من يناقش قضايا الحرب النووية ان الغواصة النوويـة تحمل من السلاح النووي ما تزيـد قدرته ٦٠٠ مرة من قدرة كـل من القنبلتين اللتين القيتا على هيروشيما وناغازاكي . ويجب ان يعرف كل مرء ان بعض الساسـة والاستراتيجيين العسكريين حين يتحدثون من استخدام القنابل النيترونية لا يقصدون مجرد قذائف المدفعية بل السلاح المبيـد بالجملة والذي يشكل الكيلوطن منـه خلال اشعاع مميت في مساحـة ٥-٨ كيلومترات مربعة .

ينبغـي ان يدرك الساسـة والاستراتيجيون العسكريـون الذين «يلعبون» بخطر السلاح النووي الذي اختاروه وسيلـة لتحقيق اهدافهـم السياسية ان المواد النووية المتفجرة المخزونة الان في ترسانات الدول تزيد من حيث قدرتها ١٠ الاف مرة عما فجر خلال الحرب العالمية الثانية كلها . وان الحياة والحضارة ستفنيان اذا ما استخدم هذا السلاح . ولذلك تبدو الاقوال عن امكانية اجراء حرب نووية «محدودة» او «مديدة» فظيعة ومنافقة . ولا يستطيع الا المجنون او المتحلل من المسئولية الامل في الاستفادة من استخدام السلاح النووي .

اننا نحن الاطبـاء قد توصلنا في المؤتمرات المكرسـة لتفادي الحرب النووية ، الى قناعة بان الكوادر الطبية ستكـون عاجزة في ظروف الحرب النووية عن تقديـم المساعدة لمئات الالوف من الجرحى والمحروقين والمرضى اذ سيموت اكثر من ٥٠ بالمئـة من الاطباء وستدمر وسائل النقل ومخزون الادوية والدماء .

الاشعاع وآثاره

يجب على مخططي الحرب النوويـة «المديدة» الا ينسوا ان للسلاح النووي تاثيرا طويل الامد . ونحن الاطباء نعرف هذا افضل من غيرنا . فسيواجه البشر الذين سيبقـون على قيد الحياة بعد الانفجار النووي خطر الموت طيلة عمرهم بسبب سرطان الدم وغيره من الاورام الخبيثـة . وسيعيش مئات الالوف من الناس خائفين دوما من مرض السرطان وتاثير الاشعاع على الوراثة .

يتجلى الان بمزيد من الوضوح ان سباق التسلح الجنوني يكلف البشرية ثمنا باهظا دون ان يضمن امنهـا ويحرمها من امكانية حل الح قضايـا تطورها الاجتماعي الاقتصادي .

ولا يخفى على احد في الواقـع ان اموالا طائلة تنفق على انتاج وسائـل الحرب النووية بينمـا يعاني ملايين الناس من المجاعـة ومختلف الامراض والجهل ويعيشون محرومين من الظروف المادية البسيطة . ويجوع في البلدان النامية ٤٠٠ مليون شخص ، ويعاني ٣٠٠ مليون من فقر الدم ، ويهـدد البصر ١٠٠ مليون طفل نتيجة سوء التغذيـة والتهاب الفيتامينات . ولا يستطيع ٣٠ بالمئـة من الاطفال ان يدرسوا في المدارس .

ثمن الجنون

لقد حسب البروفيسور برنارد لاون الاختصاصي في امراض القلب بجامعـة هارفرد (الولايات المتحدة) ان المذهب القائل : «اذا اردت السلام فاستعـد للحرب» قد كلف البشرية عام ١٩٨٠ وحده اكثر من ٥٠٠ مليـار دولار وبعبارة اخرى اذا خصصت كل دقيقة اربعة دولارات فقط للابحاث العلمية في مكافحة الانسداد القلبي الذي يقـع ضحيته اربعة اشخاص لاعداد وانتاج وسائل الابادة ما يزيد من ذلـك المبلغ ٢٥٠ الف مرة .

يعتقد الاختصاصيون بان ٦٠ بالمئة من مجمل النفقات الحربية السنوية يكفي لبناء ٦٠٠ الف مدرسة تتسع لـ٤٠٠ مليون تلميـذ او ٣٠ الف مستشفى تستوعب ١٨ مليـون مريض او ٥٠ مليون شقة لـ٣٠٠ مليون شخص او ٢٠ الف مصنع يعمـل فيها ٢٠ مليون عامل .

ويرتبط الطابـع الماساوي لسباق التسلح النووي بازدياد خطورة نشوب الحرب النوويـة وذلك ليس بارادة شريرة فقط بل كذلك بسبب خطا او خلـل في الاجهزة الاوتوماتيكيـة والالكترونية للسلاح الصاروخي النووي لقد احصى زملاؤنا الامريكان عن ١٥٠ خطا في منظومات الاسلحة الصاروخيـة النووية ، ومن اعفـاء زهاء ٥ الاف عسكري امريكي سنويا من الخدمـة في السلاح النووي . وسيزداد الخطـر بتوزيع الصواريخ في اوروبـا لانه لن يتوفر الوقت لتعديل الخطا ، اذ يستغرق تحليق الصواريخ منها الى الهدف ٥-٧ دقائق فقط .

من الافضل ان تقال الحقيقة علنا وبصراحة

نحن ندرك اننا نتحدث عن اشيـاء مرعبة ، حتى ان البعض يتهمنا بتخويف الناس . غير انه من الافضل ان تقال الحقيقة الخاصة بالجميع علنا وبصراحة.

اقترح فريق من العلماء الامريكان والسوفيت الاختصاصيين في الطب قبل عامين ، ادراكـا لمسئوليتهم عن حياة وصحة الشعوب ، تنظيم حركة عالميـة للاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية فالاطباء المعروفون باخلاصهم للعمل من اجل صحة البشر وحياتهـم والمطلعون اكثر من اية فئة اخرى على العواقب الماساوية للحرب النووية ، والموثوق بهم يستطيعون الاسهام بقسط كبير في تفادي هذه الحرب .

لقد قال البرت اينشتاين : اذا اردنا البقاء قيد الحيـاة في العالم المعاصر فينبغي ان نضع مبادىء صارمة الفكر ولا يمكن ان تكون مثل هذه المبادىء سوى الصدق والبسالـة والشرف وتوحد هذه المبادىء بالذات في حركتنا عشرات الالوف من الاطباء المخلصين لقضية رعاية الصحة وانقاذ الحياة ، في مختلف بلدان العالم ، في امريكـا واوروبا ، في الشرق والغرب ، بصرف النظر عن قومياتهم واعتقاداتهم الدينية والسياسيـة ، وتعمل حركات الاطباء الوطنية بنشاط في الولايات المتحدة وبريطانيـا والمجر وهولنـدا وتشيكوسلوفاكيا وكندا والمانيـا الاتحادية وفنلندا والمانيا الديمقراطية وعدد كبير اخر من البلدان .

لئن حضرت المؤتمر الاول لحركتنا في الولايات المتحدة عام ١٩٨١ وفود من ١١ بلدا فان المؤتمر الثاني الذي عقد في بريطانيا بعد عام قد ساهم فيه ممثلو ٣٢ بلدا . وتاتي البذور التي بذرناها قبل عامين بثمارهـا الان لتشهد نمو الحركة المعادية لتوزيع الصواريخ والتسلح النووي ، في العالم كله .

بعد ان نشرنا معطياتنا عن العواقب الطبية للحرب النووية ، صرح بالمر رئيس اللجنة الدولية غير الحكوميـة لنزع السلاح في جلسة اللجنة ان تلك المعطيات يجب ان تكون معروفة لجميع شعوب العالم .

لقد عقدت اكاديمية العلوم البابوية في روما جلسـة خاصة للاطباء العلماء الذين كان من بينهم ممثلو حركتنـا لمناقشة النتائج المحتملة للحرب النووية وتلبية لطلب البابا يوحنا بولس الثاني رئيس الكنيسة الكاثوليكية اوصـل «البيان حول عواقب استخـدام السلاح النووي» الصادر بعد المناقشة ، الى ليونيد بريجنيف ورونالد ريغان وقادة الدول النوويـة الاخرى . وقد قال رئيس الدولة السوفيتية اثناء استقبال العلماء من اكاديمية العلوم البابوية انه قدر ما يرتفع صوت العلماء المطلعين وذوي السمعة يزداد وعيا عمل ملايين الناس الهادف الى تفادي الكارثـة النووية .

احرزت حركتنـا انتصارا كبيـرا اذ اتخذت الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية في ايار (مايـو) عام ١٩٨١ قرارا خاصا حول العواقب الطبية للحرب النووية ، واقترحت تشكيل لجنة دولية واسعة التمثيل تضم العلماء والخبراء لدراسة مخاطر الحرب النووية ونتائجها المحتملة ، دراسـة شاملة واطلاع الجماهير عليها .

«جزء من البشرية جمعاء»

تقوم اللجنة السوفيتية «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» بعمـل كبير لاطلاع الاوساط الواسعة من الراي العام السوفيتي والعالمي على العواقب الطبية للحرب النووية . وصدر كتاب «خطر الحرب النووية» الذي يستعرض وجهـة نظر العلماء-الاطباء السوفيت وقد شاهد زهاء ١٥٠ مليون متفرج برامج التلفزيون السوفيتي التي ناقشت فيها عواقب الحرب النووية المحتملة من ضمنها مناقشـة العلماء السوفيت والامريكان . وتعلق الصحف والاذاعة السوفيتية وكذلك المطبوعات الدوريـة الخاصة باسهاب على هذه المسائـل وفي ضوء كل ذلك تبدو سخيفة محاولة بعض وسائل الاعلام الغربية تصويـر نشاطات اللجنة السوفيتية «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» بانها دعاية انفرادية ورغبة في «تخريب» شعوب البلدان الاخرى .

ان الاطباء السوفيت الذين يناضلون في سبيل تفادي الحرب النوويـة يعتبرون انفسهم جزءا من الحركـة الدولية المتعاظمة للعلماء ، والذيـن يخدمون بشرف ونزاهة هدفا واحدا هو منع وقوع كارثة الحرب النووية والدفاع عن صحة وحياة جميع الناس في العالم.

اننا على ثقة تامة بعدم حتمية نشوب الحرب ، ونريد ان يمتنع العالم عن دورة جديدة من سباق التسلح ونحن على قناعة بان الاتحاد السوفيتي والدول الغربية وفي مقدمتها اوروبا ستحرص على ذلك . ومن المهم الان ايقاف عملية الانزلاق نحو حرب عالمية جديدة لكي لا يحدث ما يستحيل تعديله . وعلى كل انسان ان يناضل في سبيل ذلك .

لقد كتب الشاعر الانكليزي جون دون قبل اربعة قرون : «بموت كل انسان يموت شيء في نفسي لاني جزء من البشرية جمعاء . لذلـك لا تسال لمن يقرع الجرس ، فهو يقرع لك» .

اننا بتوحيد قوانا وتوسيع حركتنا سنستطيع النضال بنشاط ضد سباق التسلح النووي ، والاسهام بقسطنا في القضية المحافظة على الحياة في العالم .

لا وقت للانتظار الان ، فقد خزنت في العالم كميـة هائلة من المادة المتفجرة ، لامكان للسلاح النووي في الارض ، وكلما تم الاسراع في ازالته توفرت امكانية اكبر لحماية الناس من الخطر الذي يهدد البشرية نتيجة اعمال الاوساط العدوانية .

اننا واثقون من انتصار الحكمة .

أخطر شيء هو الاستسلام أمام التهديد النووي

ردا على نداء المؤتمر الدولي الثاني «اطباء العالم في سبيل تفادي الحرب النووية» الى اطباء اوروبـا ، اصدر الاطبـاء السوفيت المشتركون في مؤتمرهم العام الرسالة التالية :

ان المشتركين في مؤتمرنا جميعا مستعدون للتوقيع على ندائكـم الى اطباء اوروبا . كما ونشاركم القلق على مصير العالـم الذي عبر عنـه المؤتمر الدولي الثاني .

وهذا القلق يشعر به الان جميع العقلاء في العالـم . ولكن بعضهـم يتصور ما تحمله الحرب النوويـة للبشريـة ، بصورة افضل . وكذلك تتصوره نحن الاطباء بحكم مهنتنـا اما بعضهـم الاخر فيتصوره بشكل اسوأ . وذلك لانهم لا يزالون اسرى الدعاية غير النزيهة او الاوهام .

واذا ما نشبت الحرب النوويـة فستكون ماساة لا حد لها . ولن تكون كارثة للحضارة البشرية فحسب بل ونهاية للحياة في الارض كلها . اما اولئك الذين يقولـون عكس ذلك ويفترضون ان الشعوب تستطيع تحمل مثل هذه الحرب وان تعيش بعدها هم مـا متفائلين من الاقلاء ، يخدعون الناس لانهم غير مطلعين ، او لانهم يهملون مسئوليتهم .

لقد جاء في رسالة المشتركين في مؤتمر الاطباء السوفيتي العام :

اننا نحيي بيان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول تفادي الكارثـة النووية الذي اعلن الـمبادأة في استخدام السلاح النووي جريمة نكراء ضد البشرية . ويجب ان تعلن الحرب النووية عملا خارج القانون . كما يجب القضاء على السلاح النووي قبل ان يقضي هذا السلاح على العالم .

اننا نحن الاطباء السوفيت ، نؤيد المبادرات السلمية الهادفة الى تفادي نشوب الحريق النووي العالمي . والى كبح سباق التسلح ، والتسلح النووي بالدرجة الاولى . اننا نعلم ان بلادنا لا تهدد احدا ، ولا تنوي الاعتداء على احد ، بل انها اعلنت من منابرها تعهدا تاريخيا بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي . واننا على قناعة بانه اذا ما اتخذت الدول النووية الاخرى مثالها ، لستحقق بذلك خطوة كبيرة في طريق استبعـاد خطر الحرب النووية .

اننا نؤيد نداءكم الى القيام باعمال ملموسة لتفادي الحرب النووية . ويطلع ملايين السوفيت باهتمام واسهاب على المعلومات الواقعية عن قضية تفادي الحرب النووية ، وعواقبها المحتملـة ومن ضمنها العواقب الطبية . وستستمر هذه النشاطات التي نواصلهـا باستخدام وسائل الاعلام والمكبرمات الخاصة والمؤتمرات والندوات الطبيـة ولنؤيد الجهود التي تبذلهـا في هذا الطريق اللجنة السوفيتية «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» بالتعاون مع اطباء كافة البلدان .

ان رعاية صحة الناس واجبنا الاهم الذي تقتضيه مهنتنا . وهذا يعني انه علينا ان نعمل على الدوام للحول دون ان يعرض اولئك الذين يعدون للحرب النووية ، صحة الناس وحياتهم للخطر المميت .

ان اخطر شيء هو الاستسلام امام التهديد النووي . واذا ما ادرك الجميع مدى الخطر الذي يشكله هذا السلاح ولم يتراجعوا امام تحدي اولئك الذين يريدون استخدام هذا السلاح الوحشي فسيستبعد هذا الخطر . ونحن على ثقة بامكانية تحقيق ذلك .

كلمة «انباء موسكو»

محاولة اغتيال في وسط بيروت

لم يحقق منظمو محاولة اغتيال وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني هدفهم ، اذ لم يقتل بل جرح نتيجة الانفجار الذي وقع في سيارة كان واقفا بجانبها . ولكن هذا لا يغير محتوى القضية . فقد كانت هذه المؤامرة دليلة كقتل والده كمال جنبلاط عام ١٩٧٧ ، قائد القوى اليسارية في ذلك الوقت .

ان البحث عن المجرم يبدأ عادة بالاجابة عن السؤال الرئيسي : من المستفيد من ذلك ؟

تدل الوقائع على ان تصفية شخصية سياسية بارزة في لبنان لا تتمناها الا قوى ساعية الى اثارة موجة جديدة من الخلافات الطائفية والصدامات المسلحة والاختطافات وعمليات الانتقام . ويستفيد من ذلك اولئك الذين يحاولون دفع هذا القطر العربي الى هاوية الحرب الاهلية والفوضى .

كان المتآمرون يعولون على ان مقتل جنبلاط من شأنه ان يفتح الطريق لاستفحال هذا الكابوس .

ويمكن التأكيد ان اسرائيل هي الطرف الذي يحصل على اكبر فائدة من ذلك — ففي حالة اشتداد التوتر في لبنان تستطيع اسرائيل اصابة هدفين دفعة واحدة اولهما ايجاد مبررات جديدة لمواصلة احتلال الاراضي اللبنانية وزيادة قسوة نظام الاحتلال بذريعة «عدم استقرار» الوضع ، والهدف الثاني انتهاج سياسة «فرق تسد» على هذا الاساس ، لتجزئة لبنان الى «دول صغيرة» تقع فيما بعد بسهولة غنيمة بين ايدي التوسعيين الاسرائيليين .

ان محاولة الاغتيال في بيروت لم تكن موجهة ضد شخصية واحدة فحسب بل كانت اعتداء على لبنان كله . وقد اعلنت هيئة رئاسة اللجنة السوفييتية للتضامن الافرو-آسيوي استنكارها الشديد لتلك المؤامرة . ان المواطنين السوفييت يؤيدون كل التأييد نضال الشعب اللبناني والقوى الوطنية في طرد المعتدين الاسرائيليين وضمان استقلال لبنان ووحدة اراضيه وسيادته .

هجوم «ايرلند بتل» الخاطف !

يقول المثل الفرنسي ان الشهية تحضر اثناء الاكل . لقد اختار البنتاغون في البداية مذهب الحرب النووية «المحدودة» . وبعد ذلك اخذ اصحاب الاستراتيجيا الامريكية يستخدمون كرة تجريبية ، وهي الحرب النووية «الطويلة» .

واليوم تجري الدعاية في واشنطن لحرب تستخدم فيها كل اصناف اسلحة الابادة بالجملة : وقد اطلقت على المذهب الجديد تسمية «ايرلند بتل» اي «معركة الارض والجو» .

ان جوهر هذا المذهب ، وميزته الاساسية عن المذاهب السابقة ، يكمن في استخدام الاسلحة النووية والكيمياوية منذ البداية ، لا في الخطوط المتقدمة بل في اعماق اراضي الخصم : اي بكلمة اخرى ليس ضد القوات المسلحة بل ضد السكان المدنيين والاهداف المدنية .

وينص ميثاق جيش الولايات المتحدة رقم ٥-١٠٠ الذي نشر في شهر آب-اغسطس الماضي على ان «قوات الولايات المتحدة كافة ، وفي اية منطقة من الكرة الارضية كانت ، يجب ان تستخدم جميع اصناف الاسلحة والامكانيات وتحطيم العدو بتوجيه ضربة جبارة من اتجاه غير متوقع» . ويوصى باستخدام الاسلحة النووية والكيمياوية قبل دخول قوات العدو في المعركة .

وهنا يعود الى الذاكرة مذهب «الحرب الخاطفة» للقيادة الهتلرية ، المماثل لمذهب «ايرلند بتل» .

ان شهية الجنرالات الامريكان تزداد كلما ازدادت غطرسة وعدوانية رجال السياسة .

كلا انه ليس اكليل الغار

بقلم ايغور فيسولينكو

حصل التلفزيون الامريكي في بداية الشهر الجاري على مادة دسمة : معارك شوارع ضخمة استخدم اثناءها الغاز المسيل للدموع ، وانتشار قوات عسكرية كثيرة ، وعمليات بوليسية واسعة ، ومحاصرة حشود من الناس للمطارات والابنية الحكومية والشوارع الرئيسية تحت شعارات «يا ريغان انصرف من هنا» و«عد الى بلادك ايها اليانكي» ... ان هذا بالضبط ما كان يظهر على شاشات التلفزيون بالولايات المتحدة اثناء تقديم الريبورتاجات اليومية حول زيارة الرئيس الامريكي اربعة بلدان في امريكا اللاتينية .

لقد بينت زيارة ريغان الاولى لبيرالديه الجنوبيين مجددا مدى الصعوبات التي تجابهها الشخصيات الرسمية من واشنطن في الاراضي التي اعتادت على اعتبارها «ضاحية الولايات المتحدة» .

ان زيارة ريغان فشلت من جميع النواحي . ولا يكمن الامر فقط في ان الرئيس قد استقبل بالصفير عند كل خطوة خطاها ، ولا في عدم التوقيع على اية وثيقة او بيان ولو على ادنى مستوى من الاهمية . فالزيارة لم تسفر عن اي تغيير في النظام التقليدي للعلاقات المتبادلة بين الولايات المتحدة ودول امريكا اللاتينية بل اكدت مرة اخرى على ان واشنطن تستطيع ان تعتبر الانظمة الدكتاتورية فقط حلفاءها المخلصين او المطيعين على اقل تقدير ، في هذه القارة .

ولم تقتصر زيارة ريغان على تقديم لقطة سمينة لهواة المشاهد الواقعية على شاشة التلفزيون ، بل واعطت مادة غنية لكتاب التعليقات الهجائية في الصحف ، كما قام الرئيس باضافة خطأ اخر الى اخطائه وهفواته عندما خلط بين كولومبيا وبوليفيا في خطابه الذي القاه اثناء استقباله في البرازيل وقد فسر المعلقون السياسيون في امريكا اللاتينية ذلك بانه لا يدل على ضعف معرفة الرئيس بقدر ما يدل على روح التعالي عند زعماء واشنطن ازاء امريكا اللاتينية .

كما قدم مادة ادسم للنقاد في كلمته امام رجال الاعمال في سان باولو ، حيث صرح بان السياسة الاقتصادية للبيت الابيض «ناجحة جدا» حتى انه اقترح على البرازيليين ان يتبعوا اثر الولايات المتحدة . ولكنه لم يعط المثال ، امو وتائر ازدياد البطالة ، ام النمط الرهيب لحالات الافلاس ؟ وقد اثار هذا الخطاب تعليقات لاذعة من جانب الصحافة البرازيلية التي لم تنس بان ريغان كان قد صرح باعلى صوته في احد المؤتمرات الصحفية قبل بضعة ايام من زيارته للبرازيل ، جملة حول «انهيار الاقتصاد» ، وكان يظن بان الميكروفونات لم تشغل بعد .

واتسم استقبال الضيف الامريكي في كولومبيا ببرودة اشد . فقد اعرب الرئيس بيتانكور ، بدون مجاملة دبلوماسية ، عن استياء بلده من سياسة الولايات المتحدة ازاء امريكا اللاتينية وادان مناوراتها في امريكا الوسطى .

واستطاع ريغان ان يستعيد انفاسه في امريكا الوسطى حيث التقى مع زبائنه . واجمع المعلقون على الاشارة الى ان ريغان لم يتصل صدفة بزعماء جميع بلدان المنطقة التي لها حدود مع نيكاراغوا . وتوصل جميع المعلقين الى الاستنتاج بان المباحثات مع ماغانيا وريوس مونت وقادة الهندوراس كان هدفها اكمال استعدادات التدخل في نيكاراغوا . وفي هذا الاتجاه سيكون التغذية الدورية من «المعونة العسكرية» التي اعلن الرئيس الامريكي بانها ستزداد بالنسبة لغواتيمالا والهندوراس والسلفادور ، خاصة وانه قد تم تحقيق «تقدم ملحوظ» بهذه البلدان في مجال النضال من اجل الحقوق المدنية وتوطيد المؤسسات الديمقراطية . وهذا ما اعلن عنه ريغان دون ان يحمر وجهه خجلا وكان اكبر زلة مكشوفة في خطاباته الرسمية وتصريحاته غير الرسمية التي اطلقها اثناء هذه الزيارة .

واكتسبت زيارة ريغان الى امريكا اللاتينية جانبا هاما اخر يتعلق بالبلدان التي اراد الرئيس زيارتها ولكنه لم يستطع . فقد قام ممثلو الادارة عند التحضير لهذه الزيارة بجس نبض بوينس ايرس وكاراكاس باصرار محاولين اقناع الرئيسين الفنزويلي والارجنتيني على الالتقاء مع ريغان ولو لفترة قصيرة ، او حتى بصورة رمزية في مكان ما على الحدود بين البرازيل والارجنتين وبين فنزويلا وكولومبيا وكان الرفض حاسما في كلتا الحالتين فصدى الحرب في جنوب الاطلسي ما زال يدوي في ارجاء هذه القارة .

لقاء بين القادة ...

(بقية المنشور على ص ٣)

١٩٦٧ وفيما بعد ، بما في ذلك القدس العربية ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني .

واكد يوري اندروبوف على الخط المبدئي الثابت الذي يتمسك به الاتحاد السوفييتي في شؤون الشرق الاوسط لقد وقف دائما وسيواصل الوقوف الى جانب القضية العادلة للشعوب العربية ونضالها ضد العدوان الاسرائيلي ، وفي سبيل الحرية والاستقلال ، والسلام العادل في الشرق الاوسط .

وتمت الاشارة بارتياح الى ان موقف الاتحاد السوفييتي ازاء قضية التسوية السلمية الشاملة في الشرق الاوسط الذي ورد في خطاب ليونيد بريجنيف بتاريخ ١٥ ايلول (سبتمبر) من هذا العام والمبادئ التي اقرها مؤتمر القمة العربي في فاس بخصوص هذه التسوية متطابقة عمليا . وبذلك توجد امكانية حقيقية لاعمال منسقة واسعة بغية العمل على بلوغ سلام حقيقي في هذه المنطقة .

وفي الوقت نفسه اكد الجانب السوفييتي على ان الاقتراحات التي طرحتها الولايات المتحدة الامريكية في ايلول (سبتمبر) من هذا العام بخصوص الشرق الاوسط تهدف الى تثبيت البلدان العربية ، والى فرض حلول عليها تكون في صالح اسرائيل والولايات المتحدة فقط وقبل كل شيء الحيلولة دون اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

ولدى تبادل الاراء بخصوص السبل العملية للتوصل الى تسوية في الشرق الاوسط وجه انظار الوفد العربي الى الاقتراح الخاص بالدعوة الى عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط تشترك فيه كافة الاطراف ذات العلاقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

وندد الطرفان بشدة بالعدوان الاسرائيلي على لبنان ، واكدا مطالبتهما بالانسحاب الفوري للقوات الاحتلال الاسرائيلي من هذا البلد .

واعرب المشتركون في اللقاء عن الارتياح بخصوص اللقاء الذي تم واكدا المساعي المتبادلة نحو تعميق التعاون بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي في النضال من اجل سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط . وتم الاتفاق على استمرار الاتصال الوثيق بخصوص قضايا التسوية في الشرق الاوسط .

رسائل من بولونيا

«موسكو ، دار الاذاعة»—تصل شهريا على هذا العنوان اكثر من الف رسالة وبطاقة بريدية من بولونيا موجهة الى القسم البولوني . ويجيب اصحابها عن اسئلة المسابقات التي تنظمها سنويا اذاعة موسكو ، ويشاطرون الاخرين اراءهم ، ويتحدثون عن الحياة في بلادهم .

وكانت مسابقات اذاعة موسكو مكرسة على سبيل المثال للذكرى السنوية الخامسة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وللذكرى الخامسة والثلاثين لاعلان جمهورية بولونيا الشعبية ، و«اولمبياد موسكو-٨٠» .

وتحتل حيزا كبيرا في رسائل تشرين الثاني /نوفمبر/ التعازي التي بعثها البولونيون على اثر وفاة ليونيد بريجنيف . «لقد اعرب عن المواساة مواطنون وعوائل كاملة ، وفرق عمل في المؤسسات والدوائر . وكتب لويتسيغ مينتشيلسكي من وارشو : «لقد توقف قلب مناضل نزيه بارز لعصرنا . انه خطب جلل للشعب البولوني ايضا . نحن على ثقة من ان السياسة اللينينية الحكيمة التي تواصلها الان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعلى راسها يوري اندروبوف ، ستقود الى انتصار احلام كافة الشعوب المتمثلة في تكريس السلام الوطيد على الارض» .

تجرى العادة على الاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر في بولونيا . وتتحدث رسالة وصلت من تشيشينا عن ان تلاميذ احدى مدارس هذه المدينة غرسوا بمناسبة العيد الخامس والستين لثورة اكتوبر ٦٥ شجرة ويشير يوزف نافروت من مينسك-مازوفيتسكي الى ان «منجزات الاتحاد السوفييتي ساعدت على تطوير البلدان الاشتراكية الاخرى ، ومنها بولونيا» .

وتصل الآن الرسائل التي تحمل الاجابات على المسابقة الاذاعية المكرسة للذكرى الستين لتشكيل الاتحاد السوفييتي . وتتحدث هذه الرسائل ايضا عن الاستعدادات التي تجرى في بولونيا للاحتفال بهذا العيد الكبير في حياة الشعب السوفييتي . ولقد اعد نشطاء جمعية الصداقة البولونية-السوفييتية في احدى مدارس كوروليس وفي معمل «بولفا» للادوية برنامجا اذاعيا خاصا مكرسا لمنجزات الدولة السوفييتية المتعددة القوميات . واكد الجي امبروسوفيتش من وارشو في معرض تهنئة السوفييتيين بمناسبة هذا اليوبيل على «ان الاشتراكية هي النظام الوحيد الذي لا يفرق بل يوحد بين الشعوب» .

وفي كل رسالة تقريبا يعرب اصحابها عن افكارهم بخصوص الاحداث الجارية في بولونيا ، ويعربون عن موقفهم ازاء محاولات الرجعية المحلية والاجنبية الرامية الى حرف البلاد عن الطريق الاشتراكي . وكتب ادوارد ليخ من كيلتسهي : «المصائب كانت تاتينا دائما من الغرب . ولقد كان الامر كذلك في هذه المرة ايضا» . وتقول ايولانتا تشارموشكا وهي من سكان وارشو «انني على ثقة تامة من ان بولونيا ستخرج من هذه الازمة الحادة بفضل الاتحاد السوفييتي» . واكد هنريك زيلينسكي من سادوفو «لحن ابناء الجيل الاقدم من البولونيين لا نسمح لاعداء بلادنا ان يصادروا منا ما اكتسبناه» .

وتدل رسالة ستيفان بايرولسكي التي تتحدث عن افتتاح نصب للجنود السوفييت المحررين في جوكولسر على ان البولونيين يخلدون ذكرى ٦٠٠ الف جندي سوفييتي استشهدوا على الارض البولونية وهم يحررون بولونيا من الظلم الهتلري . «لقد كانت بولونيا وستبقى حليفة امينة وصديقة للبلدان الاشتراكية المتآخية . ان المساهمة النشطة في اعمال مجلس التعاضد الاقتصادي ومعاهدة وارشو هي ضمانة امننا وتقدمنا الاقتصادي» . ويشاطر هذا الراي الذي اورده الجي بوليك من بيالوستوك كتاب رسائل كثيرة اخرى ، تصل في هذه الايام الى اذاعة موسكو من بولونيا .



الت مصيب : انا غير مختص في الفيزياء . لكن نظرية العوالم المضادة ليست غريبة على

مخططات الناتو في شمال اوروبا

بقلم : ايفان ايليتشوف

يحتل شمال اوروبا مكانة خاصة في المخططات العسكرية لحلف الناتو والولايات المتحدة الامريكية ، وذلك نظرا لموقع هذه المنطقة الاستراتيجي وقربها من حدود البلدان الاشتراكية . وشمال اوروبا ايضا منطقة للمواصلات البحرية والجوية النشطة . ومن هنا تاتي مساعي الولايات المتحدة الرامية لتوسيع حضورها في هذه المنطقة ولاقامة راس جسر لانتشار القوات البحرية والجوية ، ولتوزيع القوات البرية .

ويقوم حلف الناتو باجراء مناورات عسكرية في الشمال الاوروبي ، يدخل في عدادها المناورات السنوية «اوتم-فورج» والكثير غيرها . وهكذا فقد تمت في بداية اكتوبر الماضي المناورات التي اجريت على اراضي الدانمارك ، حيث اشترك فيها ٤٧ الف جندي و٩٦٩٠ عربة مدرعة ، و٤٥٠ طائرة وحوامة ، و٥٠ سفينة حربية وذلك في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه المناورات البحرية «نوزيرن ويدنغ» ، التي شملت مناطق واسعة في الاطلنطي وبحر البلطيق وبحر النرويج . وقبل ذلك جرت مناورات «كاربايسن فورترس» و«ايلسوري اكسبريس-٨٢» ، على اراضي النرويج واشتركت فيها وحدات الدول الثمان في حلف الناتو بما في ذلك الولايات المتحدة وانكلترا وكندا والمانيا الاتحادية .

ان القيام بهذه الالعاب الحربية الواسعة النطاق في شمال النرويج تبين ذلك الدور الذي يمهد به لهذا البلد في نطاق مخططات حلف الناتو العسكرية . لقد تم بناء ٧٥ مشروعا حربيا على اراضي هذه الدولة لاغراض هذا الحلف ، وتضم هذه المشروعات عشرين مطارا تستخدمها القوات الجوية التابعة للولايات المتحدة ولحلف الناتو على نطاق واسع . وما يزيد على عشرة قواعد بحرية تعرج عليها بشكل دوري الغواصات النووية الامريكية المحملة بالصواريخ . وفي عام ١٩٨٠ انضمت هذه الدولة الى منظومة الاستطلاع الاليكتروني التابعة لحلف الناتو .

وفي عام ١٩٨٢ بلغت ميزانية النرويج العسكرية ١٢ مليار كرون وبالمقارنة مع عام ١٩٨١ بلغت الزيادة في هذه الميزانية ٤٪ . وهذا مايزيد حتى على نسبة الـ٣٪ التي تطالب الولايات المتحدة حلفاءها الاوروبيين في الناتو بها . وان الميزانية العسكرية للنرويج ، قياسا الى عدد السكان ، تتقدم على جميع الدول الاعضاء في حلف الناتو باستثناء الولايات المتحدة . ويدافع وزير الدفاع النرويجي اندرس شوستاد بصراحة عن توسيع مشاركة النرويج في اجراءات الناتو الهادفة لتقوية كامل البناء التحتي لهذا الحلف في الجناح الشمالي . ان طائرات الاواكس التي سترابط في اوروبا الغربية يمكن لها ، حسب قول الوزير ان تدخل ميدان العمل على الاراضي النرويجية ايضا بنهاية عام ١٩٨٤ .

ولقد باشر البنتاغون بتخزين الاسلحة الامريكية الثقيلة في اراضي النرويج . والغاية من هذا السلاح هي تجهيز عشرة الاف من مشاة البحرية الامريكية يمكن ، وفقا للاتفاقية الامريكية-النرويجية ، ان تنقل «على الخفيف» الى النرويج في حالة قيام وضع ترى فيه واشنطن «وضعا متأزما» .

ان الاتفاقية المذكورة تتضمن تحفظا يقضي بان هذه الاتفاقية لا تغير من سياسة النرويج الرافضة لنشر القوات الاجنبية والسلاح النووي في اراضيها في الظروف السلمية . غير ان هذا التحفظ محض شكل ، لايهدف الا لتغطية نسف المبادئ الهامة في السياسة الخارجية وافراغها من محتواها .

وهكذا كما نرى ، فان النرويج هي البلد رقم ١ في مخططات حلف الناتو والولايات المتحدة الامريكية في الجناح الشمالي في اوربا . ولكن المسالة لاتتوقف عند هذه الدولة . فالولايات المتحدة فرضت على الدانمارك اتفاقية تستطيع ان توزع بمقتضاها ما يقارب من مئة طائرة حربية على اراضيها (ايضا في حالة نشوء «وضع متأزم») وهناك معطيات حول استعداد هذا البلد لاستقبال «قوات التعزيز» التابعة لحلف الناتو ، اي ٤٠ الف جندي امريكي و١٤ الف جندي انكليزي يمكن نقلهم الى الدانمارك .

كما ان شبكة كاملة من المنشآت التابعة للناتو اقيمت في غرولاندا وانضم هذه المنشآت هي القاعدة الجوية الامريكية في ثول ، المركز الشمالي الاقصى للانذارات الشعاعية الامريكية التي تحمل سلاحا نوويا .

ويوجد تحت تصرف البنتاغون في ايسلاندا قاعدة جوية في كيفلافيك وكما تقول صحيفة «واشنطن بوست» فان البنتاغون سيعلن عن خطة «المجابهة» مع الاتحاد السوفييتي في البحار . وهذه الخطة تلحظ ، بشكل خاص ، مضاعفة الطائرات الامريكية المرابطة على اراضي ايسلاندا والمزودة بمنظومة اواكس الالكترونية وكذلك استبدال الطائرات المقاتلة من طراز ف-٤ الموجودة هناك بطائرات من طراز ف-١٥ الاحدث .

ان الولايات المتحدة والناتو يسعيان لجر السويد المحايدة ايضا الى دائرة استعداداتهما الحربية . ونشير بهذا الخصوص الى ان اوساطا معينة في هذا البلد تبدي استعدادا للتعاون مع الولايات المتحدة في المجال العسكري فالاحتكار الحربي السويدي «بوفورس» على سبيل المثال لديه اتفاقية لتقديم معدات مدفعية الى الولايات المتحدة الامريكية تبلغ قيمتها ٨٠ مليون كرون وتؤكد جريدة «التيبلاديت» بان هذه الصفقة لا تتوافق وسياسة الحياد وبان هذه المعدات مخصصة للاغراض العدوانية ، وبشكل خاص ، لاجل قوات «الانتشار السريع» الامريكية . كما ان الاحتكارات الامريكية لا تقف بدون عمل هي الاخرى . وهكذا لقد تم تزويد المقاتلات السويدية من طراز «ليفن» باجهزة اليكترونية امريكية ، اما شركة «اي . ت . ت» فستقدم للسويد دفعة من المحطات الرادارية تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون كرون ، وستقوم بنصبها في محاذاة شاطئ بحر البلطيق .

ان محاولات الولايات المتحدة واوساط حلف الناتو العدوانية الرامية لجر بلدان اوروبا الشمالية الى مجال سياستها الحربية بشكل اشد ، تثير قلقا مشروعا لدى شعوب هذه المنطقة . ومما يثير القلق خاصة ، خطط توزيع الاسلحة الامريكية ، النووية والكيمياوية والنيوترونية ، الامر المحفوف بعواقب خطيرة بالنسبة لشعوب القارة . ولذا فان رد فعل اوساط الراي العام ازاء تدبير الحركة المعادية للسلاح النووي وللحرب عموما ، كان طبيعيا جدا .

ففي اسكندنافيا تتحرك بنشاط المجموعات والمنظمات المناهضة للحرب كـ«الاطباء السويديين ضد الحرب» و«الصحافيون مع السلام» و«المهندسون ضد السلاح النووي» والكثير غيرها . وتلقى فكرة انشاء منطقة مجردة من السلاح النووي في شمال اوروبا دعما متزايدا من قبل الاسكندنافيين . وهذه الفكرة التي طرحتها فنلندا في حينه تحظى بتأييد ممثل الاوساط الرسمية ، والنقابات والمنظمات الدينية والاحزاب السياسية

صلاح خلف :

الشعب الفلسطيني كله يؤيد منظمة التحرير الفلسطينية

اجرى فيكتور ليبيديف مراسلنا في تونس حديثا مع صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . ودار الحديث حول احداث لبنان والقضية الفلسطينية ودور منظمة التحرير الفلسطينية سابقا وفي وقت الراهن .

قال صلاح خلف ان تزايد النفوذ السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وترسخ مواقعها على الصعيد الدولي عاملان رات فيهما اسرائيل والولايات المتحدة خطرا على مخططاتهما الاستعمارية الجديدة في الشرق الاوسط . وكان ذلك سببا للعدوان الاسرائيلي على لبنان الذي كان من اهدافه القضاء على الكوادر السياسية والعسكرية للثورة الفلسطينية وعلى مقاتليها ، وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية .

وخلافا لاقوال الساسة والاوساط العسكرية في اسرائيل ، فان منظمة التحرير الفلسطينية لم تكن تشكل اي خطر عسكري على اسرائيل . غير ان المنظمة اظهرت في لبنان قدرتها على تنظيم المقاومة البطولية في وجه المعتدي دفاعا عن شعبها وعن حقه في الوجود وعن اهدافه السياسية . ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تخرج من الاحداث اللبنانية مغلوبة وفي الوقت نفسه عرف العالم كله سياسة الابادة التي تسير عليها اسرائيل تجاه العرب الفلسطينيين ابتداء من مجزرة دير ياسين عام ١٩٤٨ ، وحتى مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا . ان دماء الابرياء الذين سقطوا ضحية العدوان تلطخ ايدي الساسة الامريكان ايضا . اذ ان تصرفات تل ابيب كلها ، بدء من طلقة الرصاص والتهاء بالقرارات السياسية ، تتم بمشاركة واشنطن وبعلمها وتاييدها .

وبعد الصراع القاسي العنيد في لبنان لاسيما في بيروت ، يجب ان يدرك العالم نهائيا انه لا يمكن التوصل الى اية تسوية في الشرق الاوسط دون حل القضية الفلسطينية .

ومضى صلاح خلف يقول ان منظمة التحرير الفلسطينية تستطيع ان تفخر بالنجاحات التي حققتها خلال عشرين عاما من النضال في سبيل اقامة الدولة المستقلة ذات السيادة على ارض الاجداد . وكان من اهم انجازاتها في الحقبة المنصرمة توحيد الشعب العربي الفلسطيني تحت راية المنظمة ، وكسب الاعتراف الواسع على الصعيد الدولي ولها في الوقت الحاضر ممثليات في اكثر من ٩٢ بلدا . وكانت منظمة التحرير الفلسطينية اول حركة تحررية وطنية حصلت على وضع المراقب لدى هيئة الامم المتحدة .

ان الشعب العربي الفلسطيني كله يلتف حول منظمة التحرير الفلسطينية ويؤيد شعاراتها . لقد ضمنت المنظمة وحدة الشعب السياسية ، وغدت رمزا وفكرة حية خالدة لنضاله البطولي ولا يمكن ان يمزق تلك الوحدة انتماء الفلسطينيين الى فصائل الحركة المتعددة . فمنظمة التحرير الفلسطينية تجسد ارادة الشعب وطموحه نحو المستقبل .

واكد صلاح خلف ان المنظمة ليست وحيدة في نضالها من اجل احقاق الحقوق الثابتة لشعبها . اذ تقف الى جانبها كافة القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم ، والبلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الذي قدم المعونة للثورة الفلسطينية في جميع مراحل تطورها .

اصدقاء كمبوتشيا واعداؤها

تأمل الصحف الغربية بانه يجري تشكيل «جبهة موحدة» مزعومة للكمبوتشيين المهاجرين . وتضم هذه الجبهة افرادا ذوي الوان متباينة ، منهم ولي العهد السابق نورودوم سيهانوك ورئيس الوزراء الملكي السابق سون سان ، والجنرال لون نول الذي خلع السلطة الملكية ، وسفاح الشعب الكمبوتشي بول بوت الذي اباد ٣ ملايين شخص من مواطنيهم ابناء سيهانوك ..

— هل لهذه «المنظمة» مستقبل ؟

لقد اجاب عن سؤال مراسلنا هذا السكرتير العام للجنة نصرة السلام في جمهورية كمبوتشيا الشعبية سوك آن فقال :

— لم تتخل القوى الرجعية العالمية عن مخططات الاتيان بنظام عميل مطيع الى السلطة في بنوم بنه . ولذلك تجرى محاولات لتشكيل ائتلاف من المرتدين والسفاحين والخونة . وهذه عملية معقدة حسب اعترافات المبادرين اليها : بالانقسامات الرهيبة جدا بين رجال هذه التجمعات التي حارب احدها الاخر خلال سنوات عديدة . وان الشيء الوحيد الذي يجمع بينهم هو كراهية السلطة الشعبية ، لكن الكراهية لا تصلح كقاعدة لانشاء جبهة ما موحدة . والشيء المهم ان ائتلاف «السابقين» لايمثل بتاتا مصالح الجماهير الواسعة من الشعب الكمبوتشي .

— يزعم الغرب ان وجود القوات الفيتنامية في كمبوتشيا يكاد يعتبر المصدر الاساسي للتوتر في جنوب شرقي اسيا . فما رايكم في مثل هذه التصريحات ؟

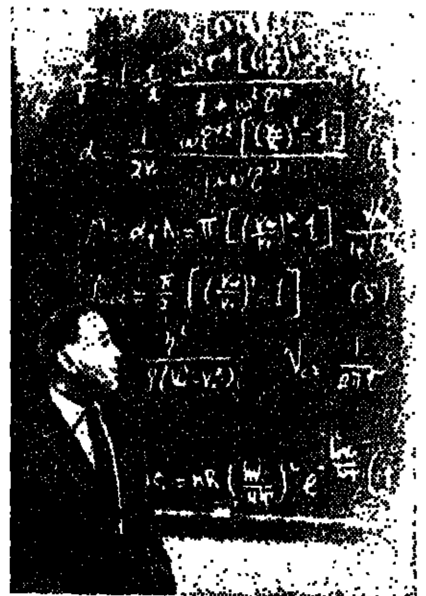
— انها محاولة لقلب كل شيء راسا على عقب . فالجنود الفيتناميون ساعدونا على الاطاحة بزمرة بول بوت-ينغ ساري الدموية . وان الشعبين الفيتنامي والكمبوتشي شقيقان . وقد تقاسمنا خلال سنوات عديدة الارواح بالارواح في النضال ضد الاستعمار الفرنسي والامبريالية الامريكية ، وتخلصنا معا من نظام ابادة الجنس .

كم من الوقت سيبقى الجنود الفيتناميون في كمبوتشيا ؟ ان هذا السؤال ينبغي طرحه على اولئك الذين لم يتخلوا عن مخططات اعادة النظام الدموي الى السلطة في بنوم بنه ، والذين يزودون بالسلاح عصابات بول بوت التي تقتحم اراضينا . وتعصف ثورة الزمرة الكمبوتشية على دعم مستمر من الخارج ، فكيف نستطيع في هذه الظروف رفض مساعدة الاصدقاء ؟

اما فيما يخص الاسباب الحقيقية للتوتر في جنوب شرقي اسيا فينبغي البحث عنها في نشاط اعداء الشعب الكمبوتشي الذين يخوضون ضده نضالا مسلحا ويحاولون تشكيل تحالف من التجمعات الرجعية .

اجرى الحديث
اندريه برافوف

الاكاديمي بيرديف: لقد بدأنا من الصفر



يحتفظ متحف الثورة بموسكو بصورتين طريفتين . احداهمـا لمراهق يرتدي الرداء التركماني التقليدي المخطط ، ويعتمر القبعة التركمانية ، ويقف امام السبورة وهو يكتب بصورة غير واثقة ولكن باعتناء كلمة «لينين» . اما الصورة الاخرى فلسبورة مدرسية ايضا ، وقد غطت كافة ارجائها المعادلات الرياضية ، ويقف بجانبها رجل انيق فاحم الشعر يبدو عليه انه قد انتهى للتو من حل معادلات صعبة .

في الصورتين (*) نفس الشخص–ولكن الفارق الزمني بينهما هو ٤٠ سنة الصورة الاولى للفتى التركماني عطا بيرديف وهو يتعلم كتابة اول الكلمات في حياته ، اما الثانية لبيرديف اثناء الدفاع عن اطروحته لنيل درجة دكتور علوم في الفيزياء والرياضيات .

يقول عطا بيرديف عضو اكاديمية العلوم التركمانية ، رئيس قسم علوم السمعيات في معهد الفيزياء والتكنولوجيا :

(*) قدمت ادارة المتحف مشكورة نسخة من هاتين الصورتين الى الصحيفة (ملاحظة هيئة التحرير)



– لا تفصل بين هاتين الصورتين حياة شخص واحد ، وانما عصر كامل من التغييرات الجذرية في حياة الشعب التركماني .

... ولد عطا بيرديف في بلدة منسية في صحراء قره قوم «الرمال السوداء» وكان يطلق على الذين يعيشون بين الكثبان الرملية المتنقلة–سكان الرمال .

يعتقد عطا بيرديف بانه ولد عام ١٩١٤ ولكن لا يستطيع احد ان يؤكد التاريخ الدقيق لميلاده ، اذ لم يكن يسجل التركمان حينئذ تواريخ ميلادهم بالايام والسنوات ، بل كانوا يؤرخون ميلاد الشخص بحدث مشهود ، مثلا يقال ولد «في سنة المجاعة» او «في سنة زحف الجراد» ...

لقد توفت والدته بعد فترة قصيرة من ميلاده كما مات اخوانه واخواته–وكان عددهم كبيرا–بعضهم قبل الام وبعضهم بعدها وكان ذلك حينئذ شأن الالوف من التركمان–بسبب الجوع او المرض .

ثم جاءت ثورة اكتوبر ؟

ويسترجع عطا بيرديف ذكرياته قائلا :

– لقد ارسلتني السلطة السوفيتية–انا الطفل اليتيم–للدراسة في مدرسة داخلية . وهناك رأينا لاول مرة مفارش النوم ، وعرفنا بانه ينبغي تنظيف الاسنان ، وغسل اليد بالصابون . ثم تطورت القضية الى كتاب الابجدية والدفاتر . تركمانيا باسرها جلست خلف رحلات الدراسة . بعد اختتام المدرسة بعثوني ضمن عدد اخر من الفتيان التركمانيين لمواصلة الدراسة في معهد التربية التركماني ، الذي كان حينئذ في اوزبكستان المجاورة–في مدينة طشقند .

لقد اصبحت معلما ، فعدت الى الجمهورية وقصدت المناطق النائية للعمل . ولم اعلم القراءة والكتابة الاطفال فحسب . في الامسيات كان يتعلم عندي الكبار ، وهم لم يعرفوا الكتابة والقراءة ايضا . اكثر المهن الضرورية حينئذ كانت مهنة المعلم وكانت خطرة الى جانب ضرورتها . في الليل كان علي أن احكم غلق باب المنزل لان عصابات البصماتشي المعادية للثورة كانت تقتال ممثلي السلطة السوفيتية والمعلمين قبل غيرهم .

– على حد علمي ، بعد مرور هذه السنوات الطويلة ، وبعد ان اصبحتم عضوا في اكاديمية العلوم ، وعالم–فيزياء مشهورا ، فانكم لم تتركوا التعليم ؟

– اجل لم اترك العمل التعليمي قط في بادىء الامر درست الاطفال في المدارس ، ثم في معهد التربية المتوسط وبعدها في معهد التربية العالي ، وكان قد اسس المعهدان لاعداد المعلمين في الجمهورية . ومنذ مدة طويلة احاضر في جامعة تركمانيا .

في ايامنا هذه يحدد مستوى ثقافة الشعب وتعليمه بدرجة تطور فكره العلمي .

ففي فترة من الفترات كنت التركماني الوحيد الذي دافع عن اطروحة لنيل شهادة دكتور فلسفة في قضايا الظواهر الفيزياوية في السوائل ، بيد ان عالما واحدا في عصرنا لا يمكنه ان يرسي اسس العلم ولهذا فقد وجدت واجبي في اعداد المساعدين ، وتشكيل المدرسة الفيزيائية التركمانية التي بامكان العاملين فيها طرق باب البحوث العويصة .

يقال بانه لا خير في تلميذ لا يحاول تجاوز استاذ ، ولكني اضيف القول لا خير في معلم لا يتجاوزه تلاميذه . فبدون هذا التجاوز لا يمكن ان يكون اي تقدم .

لقد كنت مديرا للمعهد خلال فترة اقامته وتبوءت منصب سكرتير–اكاديمي ، ثم نائب رئيس الاكاديمية خلال سنوات تكون الاكاديمية . والان لنا جيل جديد من العلماء ماذا يمكننا ان نقول عنهم ؟

اليكم رأي العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية عمانوئيل فيبلينسكي وهو احد العلماء السوفيت المعروفين في مجال علم السمعيات الذي زار في اواخر ايلول (سبتمبر) عشق–آباد ، وتعرف على عمل قسم علم السمعيات في معهدنا :

– «ان الابحاث الموفقة في مجال علم السمعيات الجزيئي ، في معهد عشق–آباد الفيزياوي–التقني يجعله يحتل مكان الصدارة في هذا المجال في الاتحاد السوفيتي ...» .

– هل خلفتم اطفالا ، وهل ورثوا منكم حب العلم عموما والفيزياء خصوصا ؟

– لي ولدان . الاكبر فيزيائي والاصغر تخرج ايضا من كلية الفيزياء في الجامعة . اعتقد بانهما سيجدان مكانهما في الحياة في وقت مبكر ، وسيكون بامكانهما انجاز عمل اكبر مما استطعنا القيام به نحن ممثلو الجيل الاخر . لان نقطة انطلاقهم تختلف . اما نحن فقد بدأنا من الصفر .

مارغاريتا ديميتريفا
مراسلتنا في عشق–آباد



عطا بيرديف مع ولديه

الجديد في المكتبات
"النقابات السوفيتية، اسئلة واجوبة"

هذا هو عنوان الكتاب الذي صدر مؤخرا باللغة الروسية عن «وكالة انباء نوفوستي» وقد سبق ان صدر هذا الكتاب قبل فترة وجيزة باللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والسويدية والايطالية والتشيكية وغيرها من اللغات التي يبلغ مجموعها ١١ لغة . وقد صدرت الطبعة الروسية مع بعض التعديلات والاضافات .

والكتاب من تاليف سرغي غريدين وفيودور ميدفيديف ، اللذان يعملان في المجلس المركزي لاتحاد النقابات . وهما يتمتعان بخبرة عملية في ميدان الصحافة النقابية .

وقد التقى مراسلنا مع فيودور ميدفيديف واجرى معه الحوار التالي :

– ما هو مبرر صدور هذا الكتاب باللغة الروسية ؟

– ان العلاقات الدولية للنقابات السوفيتية تتسع بمرور الزمن ، فهناك الان علاقات مع نقابات ما يزيد على المئة وثلاثين بلدا .

وخلال السنوات الخمس الاخيرة (١٩٧٦–١٩٨٠) اطلع على نشاط النقابات السوفيتية اكثر من خمسة آلاف وفد اجنبي ضمت حوالي عشرين الف من العمال والمستخدمين والشخصيات النقابية على مختلف المستويات وقام حوالي اربعة الاف وفد سوفيتي بزيارات للعديد من البلدان الاجنبية بدعوة من النقابات المركزية الوطنية وغيرها من الاتحادات النقابية .

وهذا الكتاب يعطي صورة عن العديد من جوانب نشاط النقابات السوفيتية .

– وما هي الاسئلة التي توجه عادة في البلدان الاجنبية لممثلي نقاباتنا ؟

– مثل هذه الاسئلة تشمل مختلف الجوانب . وبعضها تدل على المعرفة الرديئة بالواقع السوفيتي ، بينما ينطوي البعض الاخر على التحامل الذي يسببه الاعلام المعادي وتشويه التصورات عن نمط الحياة السوفيتي . اسا الدافع الاساسي لاغلب الاسئلة فهو الرغبة والاهتمام العقلاني في الحصول على معلومات وثيقة .

وقد اخذنا ، انا وسرغي غريدين ، ذلك بنظر الاعتبار .

ولننظر الى فصول الكتاب .

– موقع ودور النقابات في المجتمع السوفيتي .

– مبادىء تنظيم وحقوق النقابات .

– النقابات والانتاج والعمل .

– النشاط الاجتماعي للنقابات .

– العلاقات الدولية للنقابات .

– لاستبيان محتوى كتابكم لدينا السؤال التالي : هل بامكان النقابات السوفيتية ، او قادتها ، التاثير على التشريعات الحكومية ؟

– لقد منحت القوانين السوفيتية نقاباتنا صلاحيات واسعة في ادارة الامور الاجتماعية والرسمية ، فهي تناقش مشاريع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتقدم بشانها الاقتراحات التي تنظر فيها الحكومة فيما بعد ويؤخذ بها عادة .

وتملك النقابات ايضا حق المبادرة التشريعية . كما تستطيع وفقا لدستور الاتحاد السوفيتي ان تقدم مشاريع قوانين الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي او مجالس السوفييت الاعلى في الجمهوريات الاتحادية حول مشاكل العمل ونشاط النقابات ذاتها وعلاقاتها المتبادلة مع الاجهزة الحكومية وادارات المؤسسات .

ومن بين القوانين التي لها اهمية مبدئية والتي اعدتها النقابات في الفترة الاخيرة وصادق عليها مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي هي «اسس تشريعات الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الاتحادية حول العمل» و«قواعد المنظمات النقابية في المصانع والمعامل والمؤسسات» .

اجرى اللقاء فلاديمير نيكولاييف

شباب الماركيون يزورون سكة حديد بايكال – آمور

قال المعلم الدانماركي يورغان ستوينبرغ : –لو التقيت «بالانسان الثلجي» في درب جبلي لكان استغرابي اقل مما شاهدت وعرفت سيبيريا ... وستوينبرغ واحد من ١٤ شابا دانماركيا قاموا برحلة للتعرف على القطاع الاوسط من خط سكة حديد البايكال–الامور الذي يبنى حاليا وطوله ٣٢٠٠ كيلومتر .

لقد تحدثنا الى ستوينبرغ في بهو طائرة «ياك–٤٠» التي كانت عائدة بنا من خط البايكال–الامور الى مدينة ايركوتسك في جنوب شرقي سيبيريا ، واشار يورغان بلهجة خليطة من المزاح والجد :

– مع كل اسف ان تدريس مادة الجغرافيا سيىء في الدانمارك ويكاد ابناء وطني لا يعرفون شيئا عن الاتحاد السوفيتي ، لاسيما عن سيبيريا ...

اعيد النظر في دفتر الملاحظات التي دونتها خلال ثلاثة ايام من زيارة الخط الحديدي . زيارتنا لطيندا النقطة المركزية على الخط وتأخرنا فيها لمدة ١٤ ساعة لعدم اقلاع الطائرة بسبب سوء الاحوال الجوية . وهي ظاهرة اعتيادية في الخريف لقد ادى ذلك التاخير الى تقليص برنامج الزيارات يوما واحدا . ومع ذلك فقد تركت زيارة طيندا اثرها لدى الدانماركيين حيث غرسوا مع شباب المدينة الاشجار في «ممر الصداقة» .

ويبدو ان ميكائيل تيسمك ، عامل قطع الاخشاب السابق هو الوحيد الذي لم ترق له عملية الغرس ، اذ كان يدمدم : ان اشجار الصنوبر لن تعمر ، لقد غرسناها في عمق كبير جدا .

ولم يدرك ميكائيل بان منطقة خط سكة حديد البايكال–الامور تمر عبر منطقة التجمد الابدي . ويحدثوله عن سبب اطلاق تسمية «مشروع القرن» على مشروع خط سكة حديد البايكال–الامور . الطريق البري [illegible] المائلة على امتداد الخط تبنى في [illegible] ستانية : سلاسل جبلية شاهقة [illegible] وتمة (تصل الى ٩–١١ درجة) [illegible] وحلية ، ومئات الكيلومترات [illegible] التي لا يقطنها احد .

[illegible] طيندا في ساعة متاخرة بضياء [illegible] تتالف من تسع طوابق [illegible] التايغا والثلج الذي ليس هو [illegible] في هذا العام . نستقل عربات [illegible] يسير على فرع الخط الحديدي [illegible] كيلومترا ويطلق عليه خط [illegible] الامور الصغير . ويتوجه هذا [illegible] يتعامد مع خط البايكال–الامور [illegible] صوب المحيط المتجمد [illegible] وينطلق هذا الخط قبل بضع [illegible] من وصوله الى نيريونغري– [illegible] المجمع المقبل للفحم في ياقوتيا [illegible] رتقام في هذه المنطقة رابع [illegible] من حيث الاهمية في الاتحاد [illegible] .

[illegible] التصير الذي لا يطول اكثر [illegible] اعتاد سكان نيريونغري البالغ [illegible] الف شخص على هبوط درجة [illegible] الى دون الصفر . الجميع تقريبا [illegible] الملابس الشتوية ، ونترك الباص [illegible] الذي كان باستقبالنا في المحطة . [illegible] نرتدي الملابس الخريفية ونخاف من [illegible] الزكام ونسير باتجاه الرياح [illegible] الثلج في موقع احد مقالع الفحم [illegible] ويصل سمك طبقات المقلع في [illegible] الى ٨٠ مترا ...

[illegible] الاعلى في محاولة لرؤية [illegible] لسرة الحفارة ، لكن القمرة [illegible] عالية عبارة من ثلاثة طوابق [illegible] لنا ان سائقها عامل يحمل [illegible] ، ويدير الحفارة بمساعدة ١٨ [illegible] كهربائية ملونة ، منصوبة داخل [illegible] شاحنات بحمولة ١٨٠ طنا تقف بانتظار الحمولة . وقطر عجلاتها بارتفاع قامة شخصين .

... مطار ايركوتسك . الدانماركيون يتوجهون بطريق الجو الى موسكو . استجل معهم اخر حديث وانشا اودعهم . ماذا اعطتكم زيارة خط البايكال–الامور الحديدي ؟ ما هي انطباعاتكم عن الزيارة ؟

امبروسيا هانسين :

– مشروع البايكال–الامور يثير العجب من حيث التزامن في حل المهمات الاقتصادية الكبرى .

كيم راسموسين :

– كنت اعتبر ان الشباب يذهبون الى مشروع البايكال–الامور لكسب النقود الكثيرة اللازمة لشراء السيارة كما تكتب صحفنا ، والان فهمت انه من الضروري تصحيح اراء الشبيبة الدانماركية عن الشبيبة السوفيتية .

ميته غيرليف :

– اعتقد بان الحماس والرومانتيكية والحافز المادي هي «ثلاثية حيتان» تجذب الشبيبة الى المشاريع الكبرى . واعتقد ان كل هذه الامور مجتمعة تربي لدى الشبيبة مفهوم انها فئة متكاملة في المجتمع . واعتقد ان في هذا يكمن مصدر من مصادر حب الوطن .

بيرن كريستيانين :

– لقد التقينا في سيبيريا بعمال بسطاء وبطلبة وعاملين في جهاز الكومسمول والشبيبة . ولا اشك في حب السوفيتيين للسلام .

اول سيرينسين :

– لقد شاهدنا ما لا يمكن ان نصدقه ابدا لو سمعنا عنه ، لقد انقلب راسا على عقب تصورنا عن سيبيريا .

فلاديمير سميرنوف

محطة كهربائية في جبال جورجيا

يشرف على الانتهاء بناء سد مقنطر بارتفاع حوالي ٣٠٠ متر على نهر انغوري الذي يمر عبر ممر جفار الجبلي في جورجيا .

ان سلسلة المحطات الكهربائية على هذا النهر هي اكبر سلسلة من نوعها فيما وراء القفقاس ، وقد ولدت هذه السلسلة لحد الآن اكثر من عشرة مليارات كيلوواط/ساعة ، وستكون المحطة الجديدة التي تبنى الآن محطة رئيسية ضمن سلسلة المحطات على نهر انغوري ، وطاقتها ١،٣ مليون كيلوواط .

تشاهدون في الصورتين المهندس توردبا احد المشتركين في بناء المشروع وسد محطة انغوري الكهربائية .





مهن جديدة للدولغانيين

لقد ايقنت ، خلال جولتي بمنطقة تايمير ذات الحكم الذاتي في شمال سيبيريا انه لا حاجة لسؤال محدثي ، اذا كان في متوسط العمر ، عن عائلته ومهنة والديه . فقد كانت الاجوبة على نمط واحد : «كان ابي مربي ايل» ، او «كان ابي صيادا ، او صياد اسماك» ولم يكن الدولغانيون وهم السكان الاصليون في منطقة تايمير ، يجيدون مهنا اخرى قبل ٤٠ عاما .

غير ان الجواب سيكون بشكل آخر اذا وجهته الى تلميذ دولغاني .

لقد احدثت العقود الماضية تغيرات عميقة في حياة هذه القومية الصغيرة (تعداد نفوس القومية الدولغانية حوالي ٥ آلاف نسمة) . وقد حصل دولغانيون كثيرون على اختصاصات حديثة نتيجة دراستهم وهم الآن يمسكون في ايديهم مبضع الجراح ، ومقود الطائرة ، ويؤدون واجبهم التدريسي بنجاح ...

الطريق نحو السماء

يقوم نيقولاي كوجيفنيكوف ، البالغ من العمر ٣٢ عاما ، بالطيران منذ عام ١٩٧٥ ، ويحدثنا نيقولاي ، قائلا : «لقد كان النادي «راكيتاه (الصاروخ)» ذا شعبية كبيرة في مدرستنا الثانوية ، وهو لايزال قائما حتى يومنا هذا . وقد اسسه المهندسون والطيارون في منشأة الطيران بهاتانغ . وكانوا يتحدثون عن انواع الطائرات وطائرات الهليكوبتر اثناء الدروس ، واعطونا المعلومات الاولية عن نظرية الطيران ، وعن مبادىء قيادة الطائرات . وكانوا ينظمون لنا جولات اطلاعية في المطار . وكانت مهنة الطيار بالنسبة لنا نحن الاحداث ، محاطة بهالة ما ؛ فان كل شيء في تايمير يرتبط حرفيا بالطيران ، البعثات الطبية وحياة مربي الايائل ، والجيولوجيين . وعند تخرجي من المدرسة لم يكن لدي ادنى تردد بالنسبة للمهنة التي ساختارها . وقبل مضي في مدرسة الطيران شباب دولغاني آخر وحصلنا بعد ثلاثة اعوام على شهادة التخرج (الدبلوم) ، واصبحنا اول الطيارين الدولغانيين» .

لقد قام كوجيفنيكوف بنقل بعثة شتوية الى ابعد نقطة في شمال البلاد ، والمسماة راس تشيليوسكين ، وكان يوفر الخدمات للبعثات المختلفة وكان قائدا للطائرة آن–٢ ، وهو الآن طيار ثان للطائرة العمودية مي–٨ .

ولم تعق مهنة الفرن ، الطيار عن المحافظة في صميمه على الارتباط بنمط حياة وحرف الاجداد . ويحدثنا نيقولاي كوجيفنيكوف : «اسافر في فترة الاجازة عادة الى الاهل . حيث يعيشون على ساحل خليج هاتانغ . واحب العمل مع مجموعة صيادي الاسماك وركوب الايل ، وتكون التندرا في شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) جميلة جدا .

الدكتورة تشوبرينا

الدولغانية نتاليا تشوبرينا–البالغة من العمر ٤١ عاما دكتورة في مستشفى قضاء هاتانغ ، ويوجد تحت اشرافها ١٢٨ شخصا من الملاك الطبي . ودرست نتاليا تشوبرينا في مدرسة داخلية بمدينة كراسنويارسك ، مخصصة للسكان الاصليين لمناطق الشمال ، الدولغانيين والافنيين ، والنينيتسيين . والذين يكملون هذه المدرسة بنجاح ، يقبلون في معهد الطب بكراسنويارسك بدون تقديم امتحانات القبول .

وتذكر نتاليا تشوبرينا : «لقد عانيت كثيرا بسبب موت عدد من اقراني اثناء طفولتي بسبب امراض المعدة . وقررت في ذلك الوقت ، كما اعتقد ، اختيار مهنة الطب ، كي اداوي الاطفال . وفي الحقيقة ، لم اكن اعرف عندئذ معنى كلمة «بيدياتور (طبيب اطفال)» . واليوم تستدعي فورا بواسطة اللاسلكي طائرات او هليكوبترات الاسعاف الفوري ؛ اذا مرض احد الاشخاص ، من مجموعات تربية الايائل ، او صيد الاسماك» .

ويعرف الجميع في هاتانغ نتاليا تشوبرينا وزوجها نيقولاي الحاكم ، (هو ايضا دولغاني ، وهو خريج كلية الحقوق) وهذه العائلة من العوائل المحترمة في البلدة . وابنهما سرغي يدرس بمعهد هندسة الطيران المدني في ريغا (لاتفيا) .

الكتاب الاول باللغة الدولغانية

لقد ظهر هذا الكتاب لاول مرة الى الوجود عام ١٩٧٣ في كراسنويارسك وهو عبارة عن مجموعة قصائد الشاعرة المبتدئة اوغدو اكسينفا . وصدرت مباشرة بعد الكتاب الاول كتب اخرى في كراسنويارسك وموسكو باللغة الدولغانية والروسية ، مثل ، «اغاني الدولغانيين» و«زخارف التندرا» و«ووروشكا» .

لقد ترعرعت اوغدو اكسينفا في القسم الاوسط من التايمير ، في تندرا آفام وتتذكر اوغدو : «كانت عائلتي تحب التجمع في الليالي القطبية ، وكانوا يقصون القصص الخرافية والاساطير المرتبطة بتاريخ القبائل الدولغانية ، وينشدون الاغاني . وفي احد الايام خرجت من المسكن بعد ان سمعت الكثير من هذه الاحاديث . وسحرني الليل : فالنجوم تتلألأ والثلج يلمع ، وبدأ يومض الشفق القطبي . وبدأت انشد شيئا ما بارتجال ورفعت يدي ، ورقصت في مكاني . وبهذه الطريقة حاولت لاول مرة في حياتي تاليف شيء ما بنفسي» .

وفي عام ١٩٧٦ قبلت اوغدو اكسينفا عضو في اتحاد الادباء السوفيت ، وفي نفس العام قبلت في دورة الاداب العالية بموسكو ، واسمها معروف ليس في تايمير فقط ؛ اذ نشرت قصائدها في المجلات المركزية ، وفي مجلة «الادب السوفيتي» ، التي تصدر باللغات الاجنبية لقراء الدول الاخرى . وان اوغدو اكسينفا عضوة في اللجنة السوفيتية لمنظمة تضامن بلدان آسيا وافريقيا .

وتعيش هذه المرأة الوسيمة المليئة بالطاقة ، في مدينة دودنكا ، عاصمة دائرة تايمير ، وتعمل في لجنة الاذاعة بالمنطقة ، وتذاع بصورة منتظمة تحقيقاتها الصحفية ومقالاتها عن ابناء بلدتها عبر اذاعة تايمير باللغة الدولغانية .

اركادي كودريا

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* تستمر اعمال الترميم في كنيسة صوفيا ، الاثر التاريخي الرئيسي في كرملين نوفغورود . وينبغي تجديد هذا الاثر البالغ عمره تسعمائة عام بصورة كاملة . وقد تم في الصيف المنصرم اصلاح القبة المركزية من المعبد الذي تبلغ مساحته ١٦٣ مترا مربعا .

وسيتم الانتهاء من اعمال ترميم هذا الاثر المعماري العريق بجمهورية روسيا الاتحادية في عام ١٩٨٤ ، بمناسبة الذكرى السنوية ١١٢٥ لمدينة نوفغورود .

* صدر في مدينة اركوتسك السيبيرية كتاب بعنوان «مصحات شرقي سيبيريا» وهو وصف لمنابع المياه المعدنية والبحيرات الواقعة حول بحيرة بايكال . لقد اكتشفت في المنطقة اكثر من اربعمئة منبع للمياه المعدنية التي يمكن استخدامها لعلاج مختلف الامراض .

* وضع خبراء مصح «اللؤلؤة هيتقسان» في الشرق الاقصى سبلا فعالة لعلاج الاطفال باستخدام المياه المعدنية . اذ تشفي المياه الازوتية الصوانية الساخنة التي لا مثيل لها في بلادنا امراض جهازي الحركة والجهاز العصبي المركزي وامراض الجلد .

* تتلقى كل عائلة جديدة في جزيرة بناريما الاستولية الآن مكتبة كاملة هدية من ادارة كولخوز «ساري كالوره» لاصطياد السمك . وكان الزوج والزوجة [illegible] اول من تلقى تلك الهدية . وتضم مجموعة الكتب التي يمتلكانها الآن في بيتهما مؤلفات الادبا الكلاسيكي والمعاصر وكذلك كتبا في شؤون مهنة كل من الزوجين [illegible] [illegible] لتربية للاطفال [illegible] روضة الاطفال [illegible] للكولخوز .

* [illegible] الدولة حمايتها على مجموعة [illegible] نماذج فن الاسكيمو والتشوكتش . وتضم المجموعة [illegible] الحرفيين المهرة العاملين في ورشة «[illegible]» للنقش على العظم وقد [illegible] الآن في تلك القرية المشهورة [illegible] الشعبية فرع من متحف [illegible] العادات . وتضم مجموعة [illegible] منقوشة من الناب [illegible] المنقوشة برسوم [illegible] من القراء .

* [illegible] خبرة التكنولوجيا السوفيتية [illegible] مجال [illegible] الابار الغائرة [illegible] والاساليب [illegible] للبحث والتنقيب عن الثروات المعدنية الذي وضع اسس برامج دورة اعادة تاهيل المهندسين بموجب منح الامم المتحدة ، لقد بدأ ممثلو ٢٠ بلدا اوربيا واسيويا وافريقيا وامريكيا لاتينيا الدراسة في معهد بليخانوف للتعدين في ليننغراد .

وبعد المرحلة النظرية سيبدأ منتسبو الدورة مرحلة تطبيقية في المؤسسات السوفيتية وضمن البعثات الجيولوجية .

* وصل الى نصف مليون شخص عدد زوار اول جنيف من نوعه في العالم يعالج الناس ... بارتيج الزهور .

بموجب نصيحة الاطباء يتوجه يوميا الالوف من سكان باكو الى مركز المدينة حيث تقع [illegible] وهي عبارة عن جنينة للزهور ويستخدم الاطباء الاذربيجانيون هذه الطريقة منذ ٣٠ عاما وبنجاح لمعالجة المصابين بامراض القلب والربو والضغط المرتفع للدم ، وضعف الاعصاب والارق .

* بامكان عتلة [illegible] ان تنسج وللتاج يوم كامل لوفنة [illegible] العمل بطاقتها التصميمية في مصنع الصفائح الفولاذية في ليننغراد . ويرجع ذلك الى ان الانتاج الفريد من نوعه للمصنع عبارة عن صفائح بسمك بضع ميكرونات يتم الحصول عليها من سبائك نقية جدا ومتخصصة للاستخدام [illegible] والراديوالكترونية ، ويساعد على تقليص كمية الفولاذ التي تستهلكها مصنوعات دقيقة كبيرة . ويستخدم اللينينغراديون لمعاملة الصفائح بالعديمة الوزن الموجات ماقوق الصوتية .

احيـــاء الاصابــع

استحقت جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨٢ في مجال العلم والتكنيك مجموعة من علماء مركز الجراحة التابع لاكاديميـة العلوم الطبيـة السوفيتية لقاء «اعداد عمليات جراحية دقيقة طارئة عند بتر الاصابع والكف» .

نقلت الى قسم الجراحة الدقيقـة الطارئة في احدى مستشفيات موسكـو امرأة شابة ، تعمل عازفة بيانو ، اثر اصابة كفها اليمنى وقطع اصبعيهـا الوسطى والبنصر .

بعد العملية وضع على الكف الجبس وكان بالامكان جس نهايات جميـع الاصابع . فقد تم ربط الاصبعين مثل عضوين اصطناعيين . وكان الطبيبان فيورغي ستيبانوف ونيكولاي ميلانوف يفكران بالمسألة : متى ستستعيـد الاصابع حساسيتها ؟

تتذكر المريضة قائلة : لقد عادت الكف الى وضعها الاعتيادي بسرعـة بعد اسبوع او اسبوعين .

واعقب ذلك اعداد الاصابع بصعوبة وتمارين صاحبها الالم . وقال الدكتور ستيبانوف ان المريضة ابدت عزيمـة ورغبة شديدة في استعادة تناسـق الحركة . وبعد مرور شهر غـادرت المستشفى . وتوجب عليها لفترة ما ان تراجع المعهد المركزي للاصابات لغرض الرقابة والمعالجة والارشادات وما ان انقضى شهران على الحادث حتى بدات المرأة العمل ، واخذت تعزف من جديد .

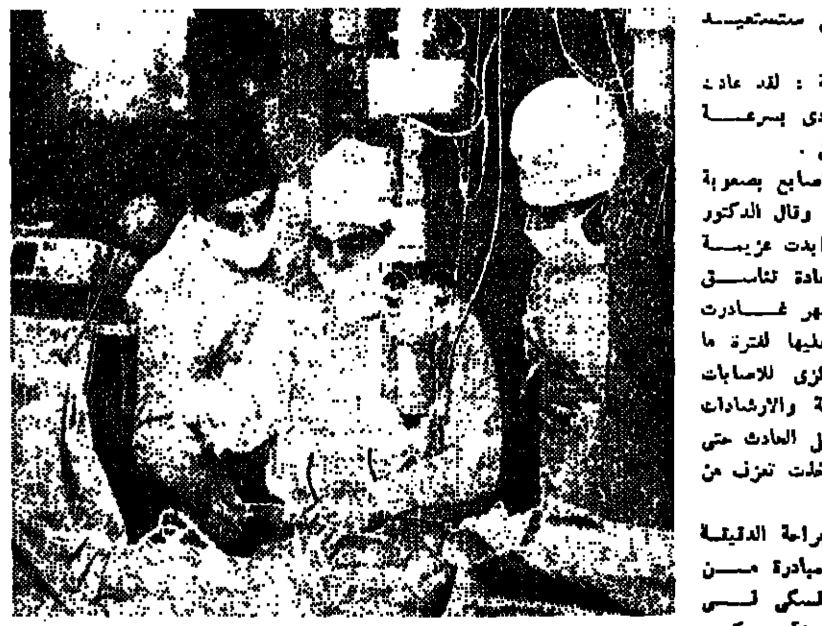
اسس اول قسم للجراحة الدقيقـة في بلادنا عام ١٩٧٣ بمبادرة مـن الاكاديمي بوريس بتروفسكي فـي المستشفى رقم ٥١ بمدينة موسكو .

ويوجد حاليا قسمان للجراحـة الدقيقة في المركز العلمي للجراحـة التابع لاكاديمية العلوم الطبيـة السوفيتية ، وهما باشراف الاكاديمي بتروفسكي . ويرأس احد القسميـن البروفيسور كريلوف ، بينمـا يرأس القسم الثاني الدكتور ستيبانوف .

ان القسم الذي يرأسه ستيبانوف هو بالدرجة الاساسية للعمليـات الجراحية الدقيقة الطارئة فور وقـوع الاصابـة . وقـد قال الدكتور ستيبانوف : «اننا نرشد «الاسعـاف الفوري» كيف يجب نقل المصابيـن والاطراف المبتورة . وتوجد لدينـا سيارتنا الخاصة للاسعاف الفوري» .



دكتور العلوم الطبية ستيبانوف



اثناء عملية جراحية دقيقة طارئة

بالامكان اعـادة الاصبع وجلدها وخلاياها التي تحت الجلد وعظمها الى الحياة بعد خمس او ست ساعات او اكثر احيانا . اما اذا تم تبريدها فورا فيمكن اعادتها بعد يوم . ولا توجد في الاصبع عضلات تجعل الوضع سيئا الى حد بعيد بسبب انعدام الدورة الدموية في مثل هذه الحـالات . ولذلك فان العظم مثلا يتطلب التبريد فورا . وقد استطاع جراحو العمليات الدقيقـة اجراءها بنجاح . وواجهنا حالة قطع فيها القطار يد شخص عند مفصلهـا بالقرب من المرفق ، وتمت اعادتهـا الى وضعها الطبيعي واستعادت الاصابع حركتها .

وقد اجري اكثر من ٤٠٠ عمليـة لاعادة الاصابع الى وضعها الطبيعـي وعشرات من عمليـات العظام و١٤٥ عملية لنقل الاصابع مـن القدم الى الكف وغير ذلك من العمليات الجراحية الدقيقة . كما تمت خياطة اوعية دقيقة في الساق في حالة انسدادها ، واجريت عمليات معالجة داء الفيل حين يؤدي انسداد الاوعية اللمفاوية الى اورام شديدة فيتوجب ربط الوعاء اللمفاوي بالوريـــد دون الاضرار بالبقعـة وعمليات الانسجة العصبية التي تتطلب تكتيكا دقيقا ، وعمليات العقم التـي تفتح البوق الرحمي .

ويعمل الطبيب في وضع غير اعتيادي للجراح ، فهو لا يستطيع الوقوف او الانحناء على طاولة العملية لانه لـن يرى شيئا وهو لا يكف عن النظر عبر عدسة الميكروسكوب التي ينظمهـا برجليه فيرى صورة مجسمة .

وتبدأ عملية الاصابة بازالة الانسجة الممزقة ، ويتم ربط العظم بالعظم ثم تجري خياطة الاوتار ونهايات الاعصاب وربط الاوعية والاعصاب بـــدون ميكروسكوب . وبعد ذلك يبدأ عمـل الجراحين بواسطة الميكروسكـوب واذا كانت العملية مثلا تقتضي نقـل اصبع من القدم الى الكف فان مجموعة من الاطباء تعمل في القدم والاخـرى تهتم بالكف في آن واحد . وقـد اطلق على هذه العمليـة تسميـة «الارجوحة الدوارة» .

فلاديمير فيتروف
بيوتر كوروب

قضايا الطب الكوني

لولا اعمـال الاختصاصيين فـي البيولوجيـا والطب الكونيين لكانت الرحلات الى الفضاء الكوني حلما خياليا وقد كان طموح الانسان في الوصول الى النجوم منطلقا لنشأة هذين العلمين وفي حديث له مع مراسلنا سيرغـي كولينيتس يقول الاكاديمـي اوليـغ غازينكو مدير معهد القضايا الطبيـة – البيولوجية ان «ثمة تاثيرا عكسيا ايضا فبقدر ما يرتقي العلماء في انجازاتهم بقدرما تزداد مخططات رواد الفضـاء جرأة» .

– ماذا استفاد زملاؤكم من الرحلات الفضائية التي تمت في اطار برنامـج «انتركوسموس» ؟

– ان الفضاء الكوني ، الذي دخله الانسان للمرة الاولى عام ١٩٦١ هو بيئة غريبة على طبع الانسان ، الذي يتاثر في تلك البيئة بالاشعاع وبالفراغ وبتقلبات الحرارة الهائلة وانعـدام الوزن العدو رقم «١» له . ان التاثير السلبي لانعدام الوزن على جسـم الانسان هو الاكثر وضوحا . اذ يخف عمل العضلات ويبدو وكانـه يزول الضغط الهيدروستاتيكـي في الـدم ويتلاشى الاحساس بالمكان . والجسم نفسه يحاول مقاومة هذه الظواهـر ولكن مهمتنا ان نساعده في ذلك .

لقد مكنت الرحلات الدوليـة الى الفضاء الكوني من القيام بجملـة من الاعمال المشتركة في مجال حمايـة الانسان من تاثير الاشعاع ، واكتشاف اسباب التغيرات التي تجري في جسم الانسان تحت تاثير انعدام الوزن ، بما في ذلك خصائص الدورة الدموية في الدماغ والدورة الدموية المركزيـة والفرعية ، والتأقلم النفسي وعمـل مختلف المنظومات الفيزيولوجية . وهذا ما سيساعد البيولوجيين والاطباء على ان يفهموا بمزيد من السرعـة كيف ينبغي تنظيم حياة رواد الفضاء اثنـاء تحليقاتهم وزيادة قدرتهم على العمـل وكذلك على تقديم الاقتراحات لمصممي الاجهزة الكونية .

– لقد كانت مسألة بقاء الانسان مدة طويلة في ظروف انعدام الوزن من المسائل الاولى التي واجهت البيولوجيا والطب الكونيين . أليس كذلك ؟

– يمكن القول ان هذا صحيح الى حدما . فقد كان لدينا تصورا عمـا ينتظر الانسان في الفضاء الكونـي وذلك بفضل الدراسات الكبيرة التـي قامت بها البيولوجيا العامة ، وكذلك بفضل ما قام به الطب في مجال الملاحة الجوية والبحرية وفي اعماق المحيطات ففي الاربعينات جرت دراسـة تاثير التحليق في طبقات الجو العليـا على الكائنات الحية . وكانت تطلق لهـذا الغرض صواريخ جيوفيزيائية تحمـل فئرانا وارانب وكلابا . اما البيولوجيا والطب الكونيان فقد ولدا مـع اطلاق القمر الصناعي الثاني الذي كانت على ظهره داخل كبسولة خاصة الكلبـة «لايكا» .

– ما هي المهام التي يطرحها الاطباء لعملهم في المستقبل ؟

– مما يجب دراستـه بمزيد من العمق ردود فعل الجسم في المراحـل الاولى من التحليق . ففي هذه الفترة احس رائد فضـاء واحد من بين كل ثلاثة على الاقل بانخفاض القدرة على العمل والضعف والدوخة . ولدينا بعض الافتراضات عما يحدث في الجسم من ظواهر في ذلك الوقت ، غير اننا لم نتمكن في تحديدها بوضوح تام بعد ومما يزيد من صعوبة المسألة استحالة التنبوء بما قد يصاب به من عوارض هذا الانسان او ذاك ، وبالتالي يجب الاعتراف بان تكهناتنا حول المستقبل المرحلة الاولى من التحليق ، شانها في ذلك شان الوسائل التي نقترحها لتجنب الظواهر السلبية ، ليست على القـدر الكافي من الفعالية .

اما المسائل الاخرى فترتبط بخلل في النشاط الحركي عند الانســان حتى ولو كان تحليقه في الفضاء لمدة قصيرة نسبيا . وهذا يعني ان مـا يتعلمه الانسان اثناء حياته الارضيـة يوميا كالحركة ، يفقده بسرعة فـي ظروف انعدام الوزن . فينسى الانسان كيف تتحرك اطرافه اثناء السير اعتمادا على قوة الجاذبية الارضية ، علما بانه لا يفكر في ذلك على الارض ابـدا بعد التحليق يبدو في بعض الاحيـان انه لم يتغير شيء في وظيفة الانسان الحركية . الا ان الاختبار الفيزيولوجي يبين العكس . فرائد الفضاء يراقب نفسه بشكل لا ارادي وكأنه يخفي النواقص التي تظهر في تنظيم الحركة ولكنه في حاجة الى مزيد من الاهتمام ليجلس او يقوم او يفعل شيئا بصورة صحيحة .

وهذه ليست قضية لا معنى لهـا فلنتصور ان سفينة الفضاء هبطت في مكان مجهول . ففي هذه الحـال من المهم جدا ان يكون تناسق الحركات لدى راكبها اثناء مغادرته لها مماثلا لتحركاته على الارض . ولذلك فمن الضروري ان نواصل دراسة عمليـة ادارة الحركـة والتغيرات التي تطرأ عليها اثناء التحليق في ظروف انعدام الوزن ، والاجراءات الواجب اتخاذهـا لتفادي ذلك .

الني اتحـدث الآن عن نتائـج التحليقات القصيرة . اما التحليقـات الطويلة فتطرح امامنا عددا كبيرا من المسائل ، ومن ضمنها وظيفة جهـاز القلب والاوعية ، والانخفاض المناعة الى حدما في ظروف التحليق ، والتغيرات في التمثيل المائي الملحي باعتبـاره عنصرا من عناصر رد فعل الجسم على انعدام الوزن . ولم نتمكن حتى الان من ضبط هذه العملية بصورة كاملة وينبغي تحسين الوسائل الوقائية التي من شانها منع فقدان الكتلة العضلية جزئيا . كما ان هناك مسالة حيويـة اخرى تتعلق بافراز الجسم المزيد من الكالسيوم ، وبالتالي بما ينجم عن ذلك من تغير في متانة الهيكل العظمي .

اما القضايا الاساسية البيولوجيـة فيزيولوجيا وامن التحليق ، فيمكننا اعتبارها محلولة مبدئيا . ولكننـا لانعرف بعد بصورة كافيـة المدى الضروري للاجراءات الوقائية والدفاعية وكيفية مراقبتها للخصائص الفرديـة عند هذا الانسان او ذاك .

وثمة كذلك مجموعـة كبيرة من القضايا النفسيـة التي تتعلق بالتلاؤم البشري مع ظروف الحياة غير العاديـة اثناء التحليق . وتكتسب مسالة توفير الظروف المواتية لحياة رواد الفضـاء اهمية كبيرة ، لاسيما اثناء التحليقات التي تستمر وقتا طويلا ، والاكتفـاء استقلالية عن الارض . والتي تتطلب ايجاد مبادىء لضمان الحياة تختلف عن تلك التي تطبق الآن .

حيـــاة فنانــة

في شقة الممثلة فارفارا اوبوخوفـا احدى اقدم ممثلات مسرح «مالي» ، هناك العديد من اللوحات والرسوم الصغيرة والنوط القديمة ، ومن ضمنها لوحة على الجدار تمثل منظرا لمدينة البندقية وقد كساها ضباب الصباح اللؤلؤي . وهذه اللوحة من ابداع والدة الممثلة التي كان لها موهبة فنية فريدة . الهـا طفولة فارفارا اوبوخوفـا ، وبواكير احتكاكها بجمال العالم والطبيعة والفن .

وعندما كانت فتاة صغيرة مع افراد عائلتها في البندقية في فندق على الليدو وعندما كانت بنتا عمها ، انا وناديجدا تغنيان في الاماسي اغاني ايطالية كان المستمعون يتحلقون في الجنادل تحت نوافذ الفندق ويصفقون بحرارة لهاتين المغنيتين الصغيرتين .

ومنذ ذاك اصبح صوت فنانـة الشعب في الاتحاد السوفيتي ناديجدا اوبوخوفا الساحر مرافقا دائما لفارفارا اوبوخوفا ، وقوة موجهة ملهمة ، وعزاء وسلوانـا . ولا يزال هذا الصوت يصدح من حين الى آخر في شقتهـا اذ احتفظت بمجموعة فريدة من تسجيلات هذه المغنية الروسية الشهيرة . كما تحتفظ بمنتهى العناية صورها الكثيرة سواء اثناء التمثيل او في الحياة العادية .

وجميع هذه الصور والنوط الموطرة ببراويز قديمة ليست مبتاعة من مخازن التحف ، بل هي صور ورسوم لاقرباء فارفارا اوبوخوفا ، التي تتحدر من اسرة الدبلوماسي الروسي البارز الامير غورتشاكوف الذي درس في الليسيه مع بوشكين ، ومن اسرة الشاعر الروسي الشهير بوراطينسكي .

ترعرعت فارفارا اوبوخوفا في اسرة ذات ثقافة عريقة رفيعة ، حيث كان ابوها وامها واخوها وبنات عمهـا يعيشـون حياة الكتب ، واللغـات والاوبرا الايطاليـة ، وغناء مشاهير النبر الموسكوفيين ، وفيما بعد حياة مسرح «مالي» ومسرح «البولشوي» .

وعندما كانت فارفارا اوبوخوفا في عز فتوتها قامت ثورة اكتوبر ، فبدأت في تلك السنين حياة الكد والعمـل وفي تلك الفترة القاسية العصيبة كانت تعمل وتساعد اباها وامها .

وكان من الطبيعي ان صارت فيمـا بعد ، في عام ١٩٢٢ ، ممثلة في مسرح «مالي» الذائـع الصيت ، الذي كانت ضرورية له ، لا لانها تتمتع «بطلعـة مسرحية موفقة» ، كما كان يقال عنها في التعليقات التي كتبت آنذاك ، وانما بفضل ثقافتها ولغتها الروسية الرائعـة وتربيتها التي لا تشوبها شائبـة ولجمعها بين البساطة العلوية واللياقة والظرافة والكياسة في السلوك .

ولقد قبلها في هذا المسرح آنذاك يوجين الممثل المسرحي الكبير ومدير مسرح «مالي» . وقد قامت بالعديد من الادوار ، الثانوية والرئيسية ، جنبا الى جنب مع مشاهير فناني هذا المسرح الروسي العريق .

وعندما بدأت الحرب الوطنية العظمى برزت في شخصية فارفارا اوبوخوفـا صفات فانيات الكثيرين ، وشاركت في كثير من الفرق الفنية في الجبهة ، ومن ثم قادت هذه الفرق ، وقامت بتقديم عروضها في الخطوط الاماميـة ، في اكثر المواقع خطرا ، من على الشاحنات وفي الخنادق والملاجـىء . واجتازت العديد من دروب الحرب القاسيـة



فارفارا اوبوخوفا تؤدي دور ماتريونا في مسرحية «زواج بالزاميثوف»

تنقلت بين ثلاث عشرة جبهة ، انشدت الاشعار وقوفا على درج الرايخستاغ في برلين المدمرة . واصيبت بجرح بليغ ونالت العديد من المكافآت العسكرية .

ان شهرة اوبوخوفـا لم تات من كونها ممثلة في مسرح «مالي» وحسب اذ انها تشرف ايضا على المسرح الشعبي التابع لمصنع «المنجـل والمطرقة» وقبل فترة وجيزة جرى الاحتفـال في قاعة الاعمدة بقصر النقابات بتوقيـع اتفاق جديد للتعاون بين مسرح «مالي» ومصنع «المنجل والمطرقة» . وعندمـا نطق عريف الحفـل باسم فارفارا اوبوخوفا نهض جميـع الحاضرين في القاعة وصفقوا لها بحرارة .

والحب الذي تحظى به ، سواء في المسرح او المصنـع ، من قبـل المشاهدين او من قبل زملائها الممثلين ليس مرده نزاهـة ضميرها وحسب بل وولعها واهتمامها الشديد بكـل واجباتها ، النقابية والاجتماعية والحزبية (انتسبت فارفارا اوبوخوفا الى الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٤٤) .

ان فترة روحها تتيح لها ان تمثل بمنتهى الروعة دور فيكتوريا العانس في تمثيلية «ساموريـه» للمسرحي الفرنسي ج . سارمان ، مانحة هذه الشخصيـة الجامحة الكهلة النمطة جاذبية من نوع غريب وكياسة حادة من نوع فريد كذلك .

بوريس للوف–الوخين
فنان الاستحقـــاق في جمهورية روسيا الاتحادية
مخرج مسرح «مـــالي»

زاور بك ابويف : الفن والذات



قال رسول حمزاتوف شاعر شعب داغستان :

– قبل سنوات عديدة وقع بين يدي كتاب اشعـار والدي حمزة تساداس . وكان اسفي شديدا لان والدي لم يتمكن من رؤية هذا الكتاب الذي صممه الرسـام الشاب حينذاك زاور بك ابويف تصميما فنيـا رائعـا وقد اضحى الان رسام الشعب في اوسيتيا الشمالية .

وتابع حمزاتوف حديثه قائلا :

– ثمة مطربون وشعراء ورسامون وموسيقيون غادروا قراهم الحبيبة ولكنهم لم يصلوا الى المدينـة . اذ فقدوا في الطريق العنصر القومي ولم يكتسبوا العنصر الانساني العام . ويسعدني ان ابويف بدأ طريقه فـي الفن بالحديث عن ابناء ارضه ، عن سكان اوسيتيا .

ولد زاور بك في قرية زارماغ الاوسيتية الصغيرة في اسرة من عشيرة تسارازولوف . ويؤكد المؤرخون ان داود سوسلان زوج الملكة الجورجية المعروفة تمارا كان ايضا من هذه العشيرة . غير انه لم يكن لدى زاور المنحدر من عشيرة ملكية متسع من الوقت لدراسـة مدونات التاريخ ، فقد ترعرع يتيمـا الاب . وكان الذكر الوحيد في الاسرة . وانتهت طفولته في فتـرة مبكرة ، اذ بدأت الحرب ، وبلغ الرابعة عشرة فـي عام ١٩٤٤ . ومضى زاور للعمل في الكولخوز ، وكوفيء لقاء عمله الجيد بزوج من الاحذية .

قال زاور :

– كان ذلك اول حذاء حقيقي في حياتي . ففـي ذلك الزمان ، زمان الحرب كانت تعوزنا اشياء كثيرة وكان من المستحيل الحصول على قلـم رصاص والوان وورق ... وكانت تعتريني رغبة عارمة في الرسم .

بيد ان الرسام الصغير لم يستسلم لليأس . فجدران البيت بيضاء ، ولا تحتاج الا الى لطخة فحم حتى تدب فيها الحياة ، فتظهر الجياد والفرسان ثم الجياد ثانية لان الحصان يلازم الاوسيتي منذ ولادته . بعد ذلـك جاءت الجدة حاملة دلوا مليئا بالكلس المطفأ وصبغـت الرسوم . ثم تكرر كل شيء من البداية : الفرسان والجدة ودلو الكلس ...

في عام ١٩٥١ تخرج زاور بك من دار المعلمين بدرجة امتياز ، ثم من المدرسة الفنية . وقرر مواصلـة الدراسة في موسكو . فانتسب في آن واحد الى الكلية الفنية بمعهد الطباعة والى كلية الفلسفة بجامعة موسكـو واختار بعد تردد الكلية الفنية حيث كان يشرف حينذاك البروفيسور القدير غونتشاروف .

اضاف زاور قوله :

– ان سعة اطلاع الاستاذ وممارسته اليومية المتنوعة كفنان اثرتا فينا ، نحن التلاميذ ، تاثيرا سحريا . وكان غونتشاروف يقول لنا : على الفنان ان يكـون مواطنا وجزءا من عصره . عليه ان يعرف تاريخ فنون جميـع العصور والشعوب ، وان يدرك نظرية النسبية ، وان يحب فناني حركة المتنقلين والا يرفض بيكاسو ، وينبغي ان يتصف الفنان بالشمولية وان يحس الموسيقى ويتلو الاشعار ...

– وبالتالي يجب الا ينفصل عن العالم الخارجي .

– لا شك في ان للفنان رسالة اجتماعية . انها العقيدة الضرورية للتعبير عن افكار عصره .

انني على قناعة عميقة بان الفن والاخلاق ، الفن والذات لا ينفصلان .

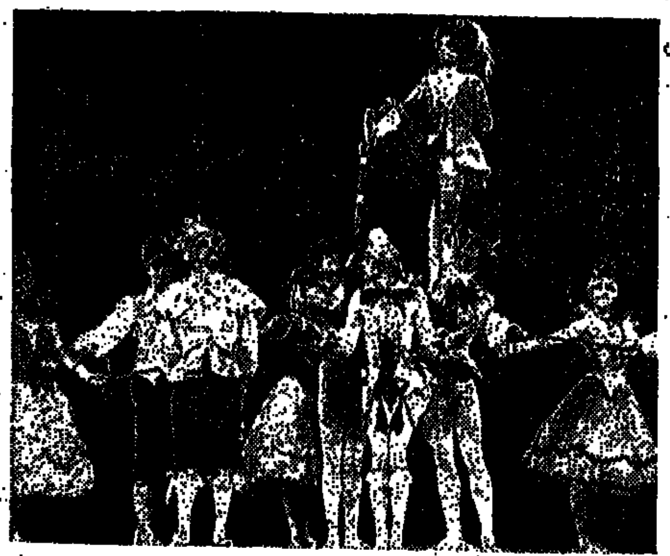
لقد وضع زاور بك الرسومات الايضاحية والتصميمات الفنية لاكثر من مائة كتاب . وتتميز رسومه بالبساطـة والجمال وتنوع المواضيع . ويستهويه الموضوع التاريخي الثوري وواقع البلاد والملحمة الشعبية الاوسيتية والحكايات الاذربيجانية .

سيعرض في معرض زاور بك الشخصي المقبـل في موسكو زهاء ثلاثمائة من اعماله التي انجزها خلال ثلاثين سنة من النشاط الابداعي : الرسم وغرافيك الكتب والملصقات .

سفيتلانا دروزدوفا

اخبار ثقافية

* اسفرت الندوة التلفزيونيـة السادسـة عشر لبلدان شبكـة الانترفزيون التي عقدت في موسكو في اواخر ايلول /سبتمبر/ عن رغبـة شركات تلفزيونية في شراء ١٣٧ فلما وقد ابدت شركات تلفزيونية مـن فرنسا ، واسبانيا والمانيا الاتحادية والسويد ، وفنلندة والارجنتين الرغبة في شراء فلم «مغامرات توم سوييـر وهيكلبري فين» المستوحاة من قصـة مارك توين .



مشهد من باليه «الجلباب السحري»

"صداقتنا لم تولد اليوم ولا أمس"

بمناسبة الذكرى المئويـة لميلاد زولتان كوداي

كانت تربط زولتان كوداي الملحن المجري البارز علاقة صداقة وثيقة مع بلادنا وثقافتها الموسيقية . وقد زار الملحن الاتحاد السوفيتي في عامـي ١٩٤٧ و١٩٦٣ وعزفـت الفرقـة السيمفونية بقيادته مؤلفاته ، كما حضر العرض الاول لاوبراه «هاري يانوش» في موسكو ولينينغراد . وكان رئيسا للقسم الموسيقي بجمعية الصداقـة المجرية السوفيتية . وقال الملحن ذات مرة متحدثـا عن تقاليـد الروابط الموسيقية بين البلدين : «ان صداقتنا مع روسيا لم تولـد اليوم ولا امس بل وراثنـا من الملحن ليست ... وساعدتني الاتصالات الشخصيـة مع الملحنين السوفييت على توسيع معارفي في الموسيقى السوفيتية . وقد اتضح بان تراثها تعود الى كونهـا تستوعب الفضل للتقاليـد الماضي وتطورها بروح الافكار التقدمية الديمقراطية . ويعطيني ذلك الحق في القول ان للموسيقـى مستقبلا كبيرا» .

لقد تجسد ابداع زولتـان كوداي بشكل متنوع في بلادنا . ففي عشيـة اليوبيل اصدرت دار النشر «الملحن السوفييتي» بموسكـو مجموعة مقالات كوداي المختارة مترجمة الى اللغـة الروسية للمرة الاولى . وقد اعد تلك المجموعة ايفان مارتينوف الباحث في ابداع الملحن . وستصدر في وقت قريب عن دار النشر «الموسيقى» الطبعة الثانية الموسعـة لدراسة «زولتان كوداي» . ونشر كتـاب «زولتـان كوداي : يوم بعد يوم» من تاليف لاسلو آيسيه للمرة الاولى باللغـة الروسية . وضم تاريخ حياة الملحن وابداعه .

وبدأت في البلاد سلسلة من الحفلات التي تعزف فيها الحان كوداي قبيل مدة طويلـة من يوبيـل الملحن وستستمر بعد الاحتفالات به . واقيمت في دار الملحنين مؤخرا حفلة استمـع فيها الجمهور الى «رقصات الاطفـال» لكوداي للمرة الاولى ، وقد عزفتهـا ماريا يردوليتش . كما ادت فرقـة الغناء «الربيع» للاطفال بقيادة الكسانـدر بونوماريوف الاناشيد كوداي الجميلة والممتعـة . وعزفت الحسنـاء كوداي للارغن في تالين .

فلاديمير بلوك
ملحن ، دكتور فلسفة في الموسيقى

في سنوات المحن



الجنديان السوفيتيان ميخاييـل يغوروف (الى اليمين) وميليتون كانتاريا ، روسي وجورجي ، اللذان رفعـا علم النصر في الاول من ايار /مايو/ ١٩٤٥ على مبنى الرايخستاغ في برلين .

اعتمد النازيون اثناء اعداد هجومهم ضد الاتحاد السوفيتي على التصورات التقليدية حول حتمية التناقضات فـي الدولة المتعددة القوميات . فكانـوا يعتبرون الاتحاد السوفيتي «خليطا من الاجناس» و«وحدة مصطنعة ورخوة بين عدد هائل من الاقوام» . واعلن هتلر «ان سياستنا ازاء الشعوب التي تقطن في اراضي روسيا الشاسعة يجب ان تتركز على تشجيع كل اشكال الخلافات والانشقاقات» . وانطلاقا من ذلك فقد طرح «الملف الاخضر» لغيرنغ وهـو (برنامج العمل اثناء الحرب) مهمـات محددة تشمل استغلال التناقضات في جمهوريات البلطيق بين الليتوانييـن والاستونيين ، وبين اللاتفيين والروس واستغلال الخلافات بين الاوكرانييـن والروس في الجنوب ، وكذلك بيـن السكان الاصلييـن والروس فـي القفقاس .

وكان النازيون على ثقة من ان هذه السياسة ستنجح في الدولة المتعـددة القوميات .

وقد صرح الجنرال هالـدر رئيس اركان القوات البرية لالمانيا النازية «ان روسيا السوفيتية مثل زجاج النافذة تكفيها ضربة واحدة لكي تتحـول الى اجزاء صغيرة» .

انهضي ايتها البلاد الواسعة

وبينما كانت القوات الهتلرية تتقدم مستغلة تفوقها المؤقت وعنصر المباغتة بقيت قلعة بريست مستمرة في القتال وراء خطوطهم عند الحدود . ودافـع عنها روس وبيلوروسيون واوكرانيون وجورجيون ومولدافيون وارمـن وكازاخيون وازبكيون وتاتاريون وممثلو ما يزيد على عشرين قومية اخرى .

ودخلت القوات النازية منطقـة البلطيق واعدة سكانها «بتحريرهم من البلشفيـة» . الا ان الاستونييـن والليتوانيين واللاتفيين هبوا مع الجنود الروس للكفاح ضد الغزاة .

لقد احتل النازيون منطقة البلطيق ولكن سكانها استمروا يقاتلون فـي الخنادق بضواحي لينينغراد وعـلى مشارف موسكو . وقد كوفئت الفرقة اللاتفية ٢٠١ لقاء دفاعها عن موسكو .

وفي ضواحي لينينغراد قام الشاب الاوكراني ريجوف ، الذي كان يبلـغ آنذاك ١٧ عاما ، بتعريض نفسـه للشظايا واستشهد ليحمي بجسـده امر فوجه الروسي ديميدوف .

ولقاء المآثر التي قام بهـا فـي ضواحي موسكو المقاتلـون الروس تالاليخين وزايتسيف وكلوتشكـوف والاوكرانيان بونداريتكو ولافرينينكـو والكازاخي يسيبولاتوف ، والقرغيـزي شوبوكوف فقد منح كل منهم لقب بطل الاتحاد السوفيتي . فقد قام هـؤلاء والالاف من ابناء اقوامهم بوقف زحف العدو عند ابواب موسكو وارغمـوه على التقهقر .

وفي الشمال لم تعرف سفـن الهتلريين الطمأنينة بسبب فعاليـة الغواصات السوفيتية التي كان يقودها الروسي ستاركوف والاوكرانـي كولتشيرينكو والافاري حجييف واليهودي فيساروفيتش والسفاني يوسفيالي .

اما في الجنوب فقد كتب فاليـري فولكوف المدافع عن مدينة سيفستوبل المحاصرة ، والبالغ من العمر ١٢ عاما في العدد الاخير من جريدته التي كان يكتبها بخط يده «ان مجموعتنا المؤلفة من عشرة اشخاص هي قبضة جبارة يعتبرها العدو فرقة كاملة . فلتصروا مجموعتنا لتروا من نحن : ان امرنا جيهيلوف روسي ، ومنتسب ســلاح الفرسان فوبالاذة جورجي ، وسائـق الدبابة باركشتيته لاتفي ، والطبيب ماميدوف ازبكي ، وقائدة الطائـرة داوروفـا ارمينيـة ، والبحار ابراهيموف تتري ، والمدفعي بيترولنكو اوكراني ، وجندي المشاة بوغومولوف روسي ، واننا فاليري فولكوف تلميذ الصف الرابع روسي . اننا نعـتـد بالملايين ، والتفوا حولنا من الشرق الاقصى السوفيتي الى ريغا ، ومـن القفقاس الى كييف ، ومن سيفستوبل الى طشقند» .

في الايام الاولى للحرب تطـوع للذهاب الى الجبهة ثلاثة الاف شـاب في تركمانيا ، وخلال يومين تطوع في باكو ٧٥ الف شخص ، وفي كيروف آباد عشرة الاف ، وفي ناخيتشيفـان سبعة الاف ، وقدم الالاف من سكان بشكيريا حتى شهر تشرين الثانـي-نوفمبر عام ١٩٤١ طلبات لارسالهـم الى الجبهة ، فتم تشكيل فرقتين لسلاح الفرسان منهم . وبلغ مجموع الفرق والالوية المشكلة من ابناء قومية واحدة او عـدة قوميـات في الجمهوريات المتحدة وجمهوريات الحكم الذاتي ما يزيد على الثمانين . فقد هبت البلاد باكملها لمقارعة المعتدين النازيين .

«أسد آسيا» في غابات بيلوروسيا

لم يقتصر الكفاح على خطوط الجبهة فقط . فكانت اول كلمة عرفها النازيون باللغة الروسية في جميـع الاراضي المحتلة هي «بارتيزان» التي تعنـي الفدائي ، وساهم ما لا يقل عـن المليوني شخص في الكفاح ضـد المحتلين .

واصبحت شركة «سيمنس» الالمانية سيدة لمصنع «اوكركابل» في مدينـة كييف لمدة سنة ونصف ، ولكنها لم تحصل من المنتجات خلال تلك الفترة الا ما يعادل انتاج المصنع خـلال شهر واحد بعد تحرير المدينة .

وفي جمهورية بيلوروسيا المجاورة قال المجتمعون عند الكومتيسار العـام كوبيـه في نيسان-ابريل عام ١٩٤٣ «اذا احتجنا الى قوى عاملة اضافيـة فلن نحصل عليها الا بمساعـدة البوليس» .

وكان العمال الذين يعتقلون يعودون ليلا وهم مسلحون لتتطاير ادارة المالية اخرى في الهواء . واصدر هملر امرا بعدم استخدام كلمـة «بارتيزان» والاستعاضـة عنها بكلمة «عصاة» ، ولكن ذلك لم يخفف من المشقات التي جابهها المحتلون .

وحاول النازيون اثارة الشعور القومي كمحاولة لتشكيل عدة دويلات شبـه مستقلة في الاراضي المحتلة ، وعمـل وجه التحديد وعدوا بتكوين اتحاد تحت الانتداب الالماني يحمل تسمية ولاية هي «امبراطورية محمد» وتضـم كازاخستان واوزبكستان وقرغيزيـا وتركمانيا وطاجكستان . وفي شهـر ايار-مايو عام ١٩٤٢ اعلن عن تشكيل اربعة فيالق قومية اولها تركستانـي والثاني قفقاس-محمدي والاخر جورجي والرابع ارمني .

واتضح بأن عدد الراغبيـن في الانضمام الى الفيالق القومية ضئيل الى درجة اضطرت سلطات الاحتلال ان تقوم باعمال المطاردة والتجنيد .

وبسبب حالات الفرار الجماعـي اضطرت القيادة الالمانية في شهـر كانون الاول-ديسمبر عام ١٩٤٣ الى حل الفوج اللاتفي الخاص ، اما العدد القليل من اللاتفيين الذين بقوا فقـد تم توزيعهم على الوحدات الالمانية .

وحاول عميل النازيين تيمور بيـك دولة شين بكل السبل ان يفتح الثغر السوفيت بمساعدة القوات الالمانية على التقدم نحو الشرق واقامة محميـة «الفولغا-الاورال» .

ولكن اول كتيبة تاتارية قامت اثناء الطريق الى الجبهـة بقتل الضباط الهتلريين ، والتحقت الرافدا بالفدائيين البيلوروسيين .

ان تعبير «الفدائيون البيلوروسيون» لم يكن يعني في الحقيقة ، ومنـذ البداية ، بانه يقتصر على ابنـاء بيلوروسيا . لقد انضم في صفـوف الفدائيين ، الى جانب البيلوروسييـن الروس والاوكرانيـون والليتوانيون وكان مع الفدائيين البيلوروسييـن المقاتل الاوزبكي توبولاديف الذي فر من معسكر الاعتقال النازي والـذي اطلق عليه المحتلون لقب «اسد آسيا» نظرا للعمليات الجريئة التي قام بها ووعدوا بخمسة وعشرين الـف مارك و٢٠٠ كغم من الملح لقاء راسـه .

وكان يوجد لفصيلان من الارمن بقيادة اوسيفيان وهاروتيونيان ضمن تشكيلات نازمسـوف وكوفبـاك للفدائيين في اوكرانيا ، كما كان الروسي اورلوف قائدا لمجموعة التخريب ضمن تشكيلات كوفباك . وقام الجورجـي باكرادزه بقيادة واحد من افضل الافـواج وبالاضافة الى هؤلاء كان ممثلو ما يزيد على الستين قومية ضمن فصائـل الفدائيين الاوكرانيين .

وبهذه الصورة كان رد سكان الاراضي المحتلة على محاولات النازيين لتأجيج العداء القومي . واخذت حركة الفدائيين تشمل مناطق جديدة اكثر فاكثر حتى سيطرت على ما يزيد عن ٢٠٠ الف كيلومتر مربع بحلول صيف عـام ١٩٤٣ .

وظهر ضمن الخطوط الخلفيـة للهتلريين عدد من المناطق المحررة (جمهوريات الفدائيين) التي اقيمت فيها السلطة السوفيتية ، وصدرت فيهـا الصحـف ، وفتحـت المدارس والمستشفيات ابوابها ، وبدأت بالعمل الورشات والمعامل والمحطـات الكهربائية .

الخطوات الخلفية والجبهـة سواء بسواء

لقد اعد ونستون تشرتشل اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية صيغة خاصة لتحويل الاقتصاد الوطني لاغراض الحرب : فالسنة الاولى حسب هـذه الصيغة لا تعطي شيئا ، وتعطي السنة الثانية القليـل جدا ، بينما تعطي السنة الثالثة الكثير ، ثم تعطي السنة الرابعة كل ما هو لازم . ولكن هـذه الصيغة لم تكن صالحة للتطبيق فـي الاتحاد السوفيتي . اذ تم اثناء الاشهر الستة الاولى بعد بداية الحرب نقل حوالي ١٥٠٠ مصنع الى شرق البـلاد وبدأت انتاج السلاح هناك بكامـل طاقتها .

وساعد اهالي الاورال وسيبيريـا وآسيا الوسطى السوفيتية على تشغيل المصانع التي تم اجلاؤها . وبمختلف اللغات مدير شعار «نعمل كما يحارب المقاتلون في الجبهة» . وفرقة ورشة التجميع بمصنع بناء المكائـن في تبليسي لم تغادر مكان عملها لمـدة ستة ايام لكي تؤمن تجميع المكائن في الوقت اللازم . وحقق الاوكراني بوسي رقما قياسيا في الانتاجية عندما ابتدع اداة خاصة لصنع عدة قطـع في آن واحد . وقام روس واوكرانيـون بمصنع الدبابات في الاورال بتوحيد فرقتين منفردتين لعمال اللحـام والتركيب في فرقة واحدة لتنظيـم طريقة جديـدة في اسلوب التجميع وبذلك امكن الاستغناء عن بعض العمال للعمل في خطوط اخرى .

وبفضل جهود ابناء مختلف القوميات استطاع الاتحاد السوفيتي في عـام ١٩٤٢ التفوق على المانيا النازية في في صناعة المعدات العسكرية . اما في عام ١٩٤٤ فقد زاد المستـوى العام للصناعة على مستواه قبل الحرب ويغدو مغزى هذه الارقام واضحـا اذا تذكرنا ان النازيين قد تمكنوا من احتلال مساحة من الاراضي كان يسكنها قبل الحرب ٤٠ بالمئة من سكان الاتحاد السوفيتي ، وكانت تنتج قسما كبيرا من الحديـد والفولاذ والالمنيـوم وتستخرج نسبة ٦٣ بالمئة من الفحم .

ولم يهب سكان الخطوط الخلفيـة للجبهة كل قواهم وحسب بل ووهبوا كذلك مدخراتهم الشخصية . وتبرع المعلمون في مدينة فرغانة باوزبكستان براتب شهر لمستلزمات الدفـاع واستمروا بدفع نسبة ١٠ بالمئة من رواتبهم شهريا حتى نهاية الحرب . كما تبرع حسينوف احد سكان اذربيجان والبالغ من العمر ١١٠ اعوام كل ما ادخره في حياته لغرض بناء رتـل دبابات .

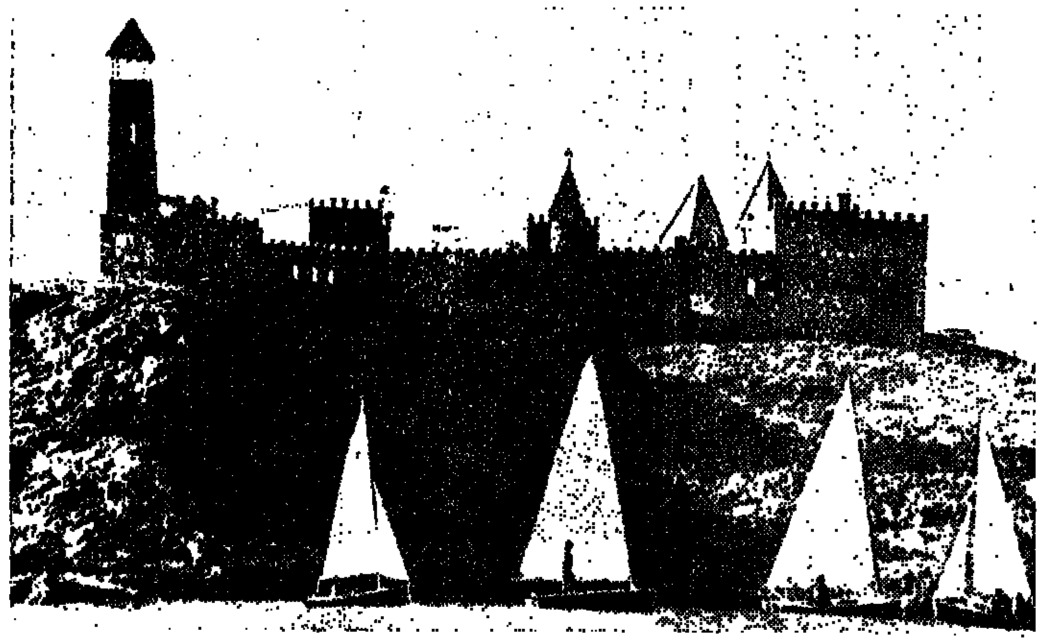
ولم يتم نقل المصانع وحدهـا الى شرق البلاد . بل تم كذلك نقل مـا يزيد على العشرة ملاييـن شخص الى هناك من مناطق القتال ، لجاء هؤلاء الناس الى جمهوريات اخرى . ولكنهم لم يشعروا بانهم غرباء ، وصـار الاتجاه الجماعي لتبني الاطفال الايتام مثالا ساطعا على وحدة شعوب بلادنا وتبنت عائلة ماميكو الموسكوفيـة ثمانية ايتام . كما تبنت كودرياشوفا ستة ايتام لتضيفهم الى اطفالها الستة اما عائلة احمدوف في قرغيزيا فقد تبنت ١٤ طفلا ينتمون الى ١٠ قوميات واصبح الالاف الاطفال الذين نقلوا من الاراضي المحتلة ابناء لعوائل ازبكية وتركمانية وكازاخية وتاتارية وطاجيكية وجرت حملة في عموم البلاد لجمـع المعونات للاطفال الذين عانوا مـن الحرب . وبلغت هذه التبرعات فـي ارمينيا وحدهـا خلال عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ ما يزيد على الثلاثـة ملايين روبل .

الى برلين

لقد تم فك الحصار تماما عـن لينينغراد من قبل القوات السوفيتية في بداية عام ١٩٤٤ ، وبفضل اتحاد جميع قوميات البلاد امكن وقف زحف قوات المانيا النازية في ضواحـي موسكو ، ودحرها عند ستالينغـراد وتحقيق المنعطف جذري في مجرى الحرب العالمية الثانية باكملها ، وهكـذا بدأت العملية المظفرة لطرد الغزاة من الارض السوفيتية .

لقد اصبح معنى الاجتماع لـ... برلين ، ومن المرجح ان يسيل نهر الدنيبر بالاتجـاه المعاكس على ان يستطيع الروس اجتيازه . ولكن جدار الفاصل تم اجتيازه ، وكما هي الحال بالنسبة لاي قاطع في الجبهـة كان يقاتل الى جنب الروس ابناء مختلف القوميات . وبنتيجـة معركة الدنيبر حصل على وسام بطل الاتحاد السوفيتي قائد الفرقة الاوكراني كازاك ، وقائد لواء الدبابات البيلوروسي فومـوف والمدفعي الكازاخي كيزاتوف ، والـ...

(البقية على ص ١٤)



فتيان بعمر عشر سنوات يوجهون القوارب الشراعية

الاشرعة البيضاء لاحلام الصبية

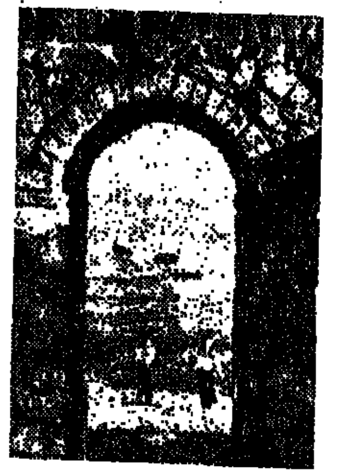
شيدت على شاطئ خزان ميـاه كابتشاغاي قبل فترة وجيزة جدا قلعة شبيهة بقلاع العصور الوسطى . وقد بناها للفتيان الذين يحلمـون برومانطيقية البحار طلاب معهد الهندسة المعمارية في الما-آتا . وتجري الحياة في النادي بكامل الحيوية .

تم بناء القلعة من حجارة السواحل واستخدمت عربات القطار التي عاش فيها الرواد من بناة كابتشاغاي المدينة الفتية المتاخمة لمدينة الما-آتا للغرف الشتاء غرفا للدراسة . وبعد ان رصفت بالحجارة اصبحت تشبه المغاور من الخارج بينما اصبحت تشبه المدفأة من الداخل بشبابيكها الملونة .

واصبح النادي البحري يحظـى بشهرة واسعة بين فتيان كابتشاغاي .



حلقة وداع مع الطلبـة الذين بنوا النادي



مجموعة في القلعة

"لم يتحقق ذلك بين عشية وضحاها"

يقول طلعت تاسموف وزير الصحة في جمهورية اذربيجان السوفيتيـة :

— لقد اختفت تقريبا في جمهورية اذربيجان انواع كثيرة من الامراض المعدية ، وقبل كـل شيء تلك التي كانت تصيب الاطفال ، وتزهق سنويا ارواح مئات الالوف من الناس ولكن الآن حتى الاصابات المنفردة بشلل الاطفال ، والسل ، والملاريا تدعو الى القلق لدى الاطباء . لقد بدأت مكافحة هذه الآفات في الجمهورية بعد اقامة السلطة السوفيتية مباشرة اي في عام ١٩٢٠ ، ولم تتوقف الى يومنا هذا .

وطبيعي ان لا يكون الوزير (٤٢ عاما) على معرفة بما كان عليه الوضع حينئذ الا من خلال الوثائق التاريخية .

واضاف طلعت تاسموف قائلا :

— ان هذه الوثائق تساعـد على تكوين فكرة عن الواقع في تلك الايام فعلى سبيل المثال ، ان الاراضي الخصبة في الوادي تحولت الى اراض مقفرة بسبب واحد وهو ان جميع السكـان تقريبا اصيبوا بالملاريا .

لقد بدأت عمليـة مكافحة الامراض وقبل كل شيء امراض الاطفال ، في فترة عصيبة بالنسبة للجمهوريـة الاذربيجانية الفتيـة . لقـد ورثت اذربيجان من النظـام القديم الجوع والخراب ، والمصانع والمعامل المتوقفة عن العمل ، وزراعة مهملـة ، وكان العائق في الطريق يتمثل في الاميـة المطبقة تقريبا ، وغياب الادويـة ومؤسسات العلاج والوقاية .

ولكن الاهم من كل ذلك كان عدد الاطباء المحليين محدودا جدا ، لذا فقد وصل من موسكو ومدن روسيا الاخرى الى اذربيجان علماء وعاملون في الميـدان الطبي ومن كافـة الاختصاصات . لقد ارسلت روسيا التي كانت تقاسي ذاتها من آثار الحـرب الاهليـة (١٩١٨-١٩٢٠) اجهـزة المختبرات ، وكانت الكلية الطبية فـي مقدمة الكليات التي افتتحت في باكو المعاهد الاذربيجانية العليا-جامعـة الدولة الاذربيجانية .

لقد منعت اولى المراسيم الصادرة عن اللجنـة الثورية في اذربيجـان استخدام النساء في الاعمال الضـارة والمضرة والخطرة . ومنحت للنسـاء العاملات اجازة حمل وولادة مدفوعـة وبغية كسر الوعي الرقابي والصحـي بين اكبر عدد ممكن من النساء ، اتخذت تنظم اسابيع مكرسة لحماية الامومة والطفولة . وكانت التبرعـات التي تجمع خلال تلك الاسابيع تصرف على فتح مراكز للاستشارات الطبية مخصصة للاطفال وللحوامل .

وتجدر الاشـارة الى ان مبـادرات السلطة السوفيتية لم تحظ بالاستجابة المباشرة من جانب السكـان المحليين وبصورة خاصة سكان المناطق الريفية فالازواج لم يسمحوا لزوجاتهم بمراجعة مراكز الاستشارات الطبية مفضليـن عليها مراجعة القابلات . وقد تطلب الامر اعواما لكي يضع الشعب ثقته في الاطباء .

ان التطور السريع لمؤسسات رعاية الامومة والطفولة وفي امكانيـة تامين رقابة صحيـة منتظمـة للاطفـال والتوفيق في مكافحة الوفيات بينهـم وقـد تقلصت نسبة الوفيات بين الاطفال في عـام ١٩٦٧ بمقدار عشرة مرات بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ .

يقول تاسموف ان نشاط الاطبـاء الاذربيجانيين لا ينحصر الآن في نطاق الجمهورية ، بل انهم انتدبوا للعمـل في الجزائـر ، وكمبوتشيـا والهندستان ، ومنغوليا ، وفي بلدان اخرى ، لتقديم المساعدات الطبية الى الاطفال . ولم يقتصر نشاطهم على هذا فحسب . نحن نشاطر ، بكـل سرور خبرتنا ، زملاءنا في البلدان الاشتراكية والنامية ، فعلى سبيل المثال يدرس الاختصاصيون الاجانب الآن اسلوبنا غير الضار من الناحية الايكولوجيـة لمكافحة بعوضة الملاريا . وتنظم في عاصمة الجمهورية مدينة باكو دورات الامم المتحدة لاطباء ينتمون الى ٢٥ بلدا في آسيا وافريقيا وامريكـا اللاتينية ، حيث يقضي الملاريا الآن على ارواح مئات الالـوف من الاطفال .

سجل الحديث رستام شكروف
جمهورية اذربيجان .

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثاني والثمانون * الى اللقاء !

كلمات وتعابير جديدة

١ — اكتب ، لاتنس — 1. пишите, не забывайте
٢ — يسرني ان التقي بك مجددا — 2. буду рад(а) встретиться с Вами снова
٣ — سوف انتظر رسائلك (اتصالك بالهاتف) — 3. буду ждать Ваших писем (Вашего звонка)
٤ — اسمح لي ان اهديك تذكارا صغيرا — 4. разрешите подарить Вам маленький сувенир.
٥ — ذكرى عن موسكو — 5. на память о Москве
٦ — الان تعال انت الينا — 6. теперь Вы приезжайте к нам
٧ — تبادل العناوين وارقام الهاتف — 7. обменяемся адресами и телефонами
٨ — ها هي بطاقة زيارتي — 8. вот моя визитная карточка
٩ — الى لقاء جديد — 9. до новой встречи!
١٠ — بلغ التحية — 10. передайте привет

اقرأ الحوار التالي

— ها هي رحلتك قد اوشكت على الانتهاء .
— Ну вот и кончается Ваша поездка.
— نوفوت اي كونتشايتسا فاشا پويزدكا .
— نعم ! يا للاسف . يسرني جدا ان التقي بك مجددا .
— Да! Жаль. Я буду очень рад встретиться с Вами снова.
— دا ! جال . يا بودو اوتشين راد فستريتيتسا س فامي سنوفا .
— وانا ايضا . هل نتبادل العناوين وارقام الهاتف ؟
— И я тоже. Обменяемся адресами и телефонами?
— اي يا توجيه . ابميناييمسا ادريسامي اي تيليفونامي ؟
— طبعا ، ها هي بطاقة زيارتي .
— Конечно. Вот моя визитная карточка.
— كونيشنا . فوت مويا فيزيتنايا كارتوتشكا .
— وها هي بطاقتي . اتمنى لك طريقا ميمونا .
— А вот моя. Счастливого пути!
— افوت مويا . شاستليفافا پوتي .
— شكرا ، الى لقاء جديد .
— Спасибо! До новой встречи!
— سپاسيبا . دو نوفوي فستريتشي .
— اكتب ، لاتنس .
— Пишите, не забывайте!
— پيشيت . ني زابيفايت .
— اكتب انت ايضا .
— И Вы пишите!
— اي في پيشيت .
— اسمح لي ان اهديك تذكارا صغيرا . انه ذكرى عن موسكو .
— Разрешите подарить Вам маленький сувенир. Это на память о Москве.
— رازريشيت پوداريت فام مالينكي سوفينير . ايتا نا پاميت او موسكفي .
— شكرا جزيلا . والان تعال انت الينا .
— Большое спасибо. Теперь Вы приезжайте к нам.
— بلشويه سپاسيبا . تيپير في پريبجايت ك نام .
— من كل بد .
— Обязательно.
— ابيزاتيلنا .
— بلغ التحية لجميع المعارف . الى لقاء جديد .
— Передайте привет всем знакомым! До новой встречи!
— پيريدايت پريفيت فسيم زناكوميم . دو نوفوي فستريتشي .
— الى اللقاء .
— До свидания!
— دوسفيدانيا .
— اتمنى لك اقامة سعيدة .
— Счастливо оставаться!
— شاستليفا استافاتسا .
— سوف انتظر رسائلك بفارغ الصبر . ها هو عنواني .
— С нетерпением буду ждать Ваших писем. Вот мой адрес.
— س نيتيرپينيم بودو جداتь فاشيخ پيسيم . فوت موي ادريس .
— شكرا . وها هو عنواني . اكتب ، لا تنس .
— Спасибо. А вот мой адрес. Пишите, не забывайте.
— سپاسيبا . ا فوت موي ادريس . پيشيت ، ني زابيفايت .
— ها هو رقم هاتفي . سانتظر اتصالك .
— Вот мой телефон. Жду Вашего звонка.
— فوت موي تيليفون . جدو فاشيفا زفونكا .
— ساتصل حتما .
— Обязательно позвоню.
— ابيزاتيلنا پازفانيو .
— ها هو عنواني . هل ستكتب لي ؟
— Вот мой адрес. Вы будете мне писать?
— فوت موي ادريس . في بوديت منيه پيسات ؟
— طبعا .
— Конечно.
— كونيشنا .
— سنلتقي مرة اخرى في العام القادم . انني انوي المجيء الى مدينتك لحضور الندوة .
— В следующем году мы встретимся опять. Я собираюсь приехать в Ваш город на симпозиум.
— ف سليدويوشيم گودو مي فستريتيمسا اپيات . يا سابيرايوس پريبيخات ف فاش گورود نا سيمپوزيوم .
— يسرني ان التقي بك مجددا .
— Буду рад встретиться с Вами снова!
— بودو راد فستريتيتسا س فامي سنوفا .
— الى اللقاء .
— До встречи!
— دو فستريتشي .
— الى اللقاء . اتمنى لك طريقا ميمونا .
— До свидания! Счастливого пути!
— دوسفيدانيا . شاستليفافا پوتي !

اسم جديد

اجلالا لذكرى ليونيد بريجنيف اطلق اسمه على حى تشيريوموشكى بموسكو وهذا الحى من احدث احياء المدينة التى تتطور بسرعة ، واصبح بناء المساكن الجديدة المسبقة الصنع هناك منطلقا لتطوير صناعة البناء هذه فى البـــلاد كلها ، الامر الذى يساعد كثيرا على حل السكن فى المدن السوفيتية بوتائر عالية . ويعيش الآن ٩٢ بالمئة من سكان الحى فى شقق منفردة ، واغلب الحى باغلبيتهم الساحقة انتقلوا اليه فى العقدين الاخيرين فقط . وقد حصل فيه ٢٥٠ الف شخص مـــن سكان موسكو على شقق جديدة خلال الاعوام السبعة الاخيرة فقط . وقد بنيت فى الحى عشرات المدارس والمحـــلات التجارية وعدد من دور السينما والاندية ويضم الحى اكثر من ٥٠ معهدا علميا وكذلك مؤسسات دراسية ، من بينها جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب ، ومعهد بوشكين للغـــة الروسية ، وهاتـــان المؤسستـــان معروفتين لكثير من الاجانب اذ يدرس فيهما الآن طلبة من مئة بلد .

ثلاثة اكاليل

رسول حمزاتـوف معروف فى كثير من البلدان اذ ان دواوين هذا الشاعر الآفارى ترجمت الى اللغة الروسيـــة والالمانية والانكليزية والاسبانيـــة والفرنسية .

ويتغنى حمزاتوف فى اشعاره بحب الام ، وقدسية العائلة ، وبالبسالـــة



رسول حمزاتوف

والرجولة . ويجسد الشاعر فى قصائده مأساة هيروشيما ، والذكرى الخالدة لاولئك الذين لم يعودوا من ساحـــة القتال ، ويعبر عن القلق على مصير البشرية ، ونشوة النصر .

وبمناسبة الذكرى الستين لقيـــام الاتحاد السوفيتى ، اقيمت فى قصر الرياضة فى لوجنيكى امسية احياهـــا الشاعر ، وتلا حمزاتوف باللغـــة الآفارية اشعار بوشكين وليرمونتـــوف وبلوك وماياكوفسكى ، وقال انه جاء الى موسكو بثلاثة اكاليل ، هى اكاليل الأمل والحب والصداقة . ووضـــع الاكليل الاول على ضريح لينين اعظم الناس واكثرهم انسانية ، ووضـــع الثانى على قبر الجندى المجهول الذى سحق اشرس قوة فى عصرنا ، والثالث على تمثال بوشكين . وتحدث الشاعر عن وطنه الحبيب ، داغستان ، الذى كرس له كتابا من النثر ، وعـــن الناس الذين التقى معهم فى الحياة .

وتبرع رسول حمزاتوف بكامـــل ايراده من هذه الامسية الى صندوق السلام للاتحاد السوفيتى .

ما الذى يستهوى الرياضيين ؟

اجابة عن هذا السؤال : قال مارات حجى بابايف ، طالب الصـــف الاخير بمدرسة الفيزياء والرياضيات رقم ١٨ الداخلية : اننا معجبون بلغة الحزورات التى تتحدث بها شخصيات حكايـــة «الس فى بلد المعجزات» واكتسبـــت حكاية لويس كارول هذه شعبية فـــى مدرستنا لان مؤلفهـــا كان رياضيـــا يستطيع ان يرى فى الظواهر العادية اشياء مدهشة ومذهلة .

وهذه المدرسة المتخصصة اسسهـــا الاكاديمى اندريه كولموغوروف فـــى اطار جامعة موسكو قبل ٢٠ عامـــا ويتعلم فى المدرسة التلامذة الموهوبون فى الرياضيات والفيزياء بعد انهـــاء الصف الثامن او التاسع فى المدرسة العادية . ويتم انتقاء تلك المواهب فى مسابقة خاصة مؤلفة من دورتين . وهم الفائزون ، عادة ، بمختلف المسابقات على نطاق جمهورياتهم ونطاق روسيـــا عامة .

وقد وصل مارات حجى بابايف الى موسكو من محج قلعة عاصمة جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتى . وهو ابن من ام فارية واب ليزغينى .

وتابع مارات حديثه يقول ان منهاج الفيزياء والرياضيات فى مدرستنـــا يشبه منهاجهما فى المدرسة العاديـــة غير اننا ندرسه بمزيد من العمـــق ويعلمنا اساتذة من الجامعة ، وطلبة الدراسات العليا فيها . وكثير منهـــم تخرجوا من مدرستنا .

ولكن من الخطأ ان يظن المرء ان عالمنا هو عالم الفيزياء والرياضيات فقط . فكثيرا ما تتحول دروسنا فى الادب والتاريخ الى مناقشـــات حارة فليف تولستوى مثلا ، بقدرته عـــلى النفاذ الى عالم الانســـان الداخـــل والتعبير عنه ، محط اهتمامى . ولنفس السبب احب مطالعة كتب ايزيـــك عظيموف ، الكاتب الخيالى الذى يركز اهتمامه فى وصف سلوك الانسان فـــى المستقبل . واحب كذلك اشعـــار بيرنس ، الذى ينظر الى الحياة بتفاؤل وابتهاج .

ولم يقرر مارات بعد معهدا لمتابعة دراسته فيه ، ولكنه متأكد انـــه سيدرس نظرية الجزيئات البسيطـــة اذ انها برأيه «اساس اسس الفيزياء المعاصرة» .

كتب للصغار

لعل قلة من الناس يعرفـــون ان الكتب-اللعب ، وكتب الصور المجسمة والصور اللاصقة ، والبومات الرســـم بالالوان ، وحتى المكعبات ، هى مـــن انتاج دار الطبـــع والنشر «ماليش» التى احتفلت هذا العام بالذكـــرى الخامسة والعشرين لتأسيسها .



وحتى فى الشتاء . . . فهل يمكن للمرء ان يزور موسكو ولا يتذوق المرطبات الموسكوفية

وقال لى مديـــر الدار ايغـــور بوروليتسكى : ان كتبنا مخصصـــة للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بيـــن الثالثة والعاشرة . وهى ليست مجـرد حكايات ، اذ ننشر ايضا مؤلفـــات الكتاب الروس والسوفيت الكلاسيكيين كتورغينيف وبوشكين وغوركى وغيرهم وتصدر عن دارنا كذلك كتب فـــى العلم والفن والتاريخ ، كتب عن الاتحاد السوفيتى والبلدان الاجنبية .

لقد اصدرت دار الطبـــع والنشر «ماليش» خلال ٢٥ عاما اكثر من الفى كتاب ، بعدد من النسخ يعادل مليارين و٥٠ مليون نسخة .

ان الكتب التى تصـــدر عن دار «ماليش» مصورة جيدا كالعادة ، وذلك بفضل عمل الرسامين فيكتـــور تشيجيكوف (الذى رسم صورة الدب الاولمبى) ويفغينى راتشيف وايفـــان بروفى .

وقد عقدت دار الطبـــع والنشر «ماليش» فى معرض الكتاب الـــدولى بموسكو العام الماضى اول صفقاتهـــا لترجمة كتب الاطفال ، مع دور النشر فى المكسيك وكندا والولايات المتحدة واستراليا ومدغشقر . ومدة الصفقة مع المكسيك حتى عـــام ١٩٩٠ . ان الكتب التى تصدرها دار الطبع والنشر «ماليش» تقرأ فى ٢٣ بلدا و٢٢ لغة من ضمنها اللغة السواحيلية والتميلية والهندية .

«لينا ريتشى» فى ضيافة الموسكوفيين

اقامت شركة «لينا ريتشى» الفرنسية البروفة الاخيرة لعرض مجموعة ازياء عام ١٩٨٣ فى قاعة المؤتمرات بمركز التجارة الدولى ، فى موسكو .

«لينا ريتشى» ليست بحاجـــة الى تقديم ، فلم تسمع الا قلة من النساء عن اناقة ازيائها الكلاسيكية وعبيـــر عطوراتها الرائعة .

قالت لى صوفى دى تورنس مديرة الشركة لشؤون التصدير الى الاتحـــاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية : ان ممثل الشركة كلما وصلوا الى الاتحاد السوفيتى زاروا معامل العطورات فـــى موسكو وغيرها من المدن . ولفـــت انظارنا هذه المرة عدد من اعمـــال زملائنا فى موسكو وريغا .

تحتفل شركة «لينا ريتشى» هـــذا العام بالذكرى الخمسين لتأسيسهـــا وشعارنا ابراز محاسن المرأة لا عرض الجازات المودة عليها . مزاجنا الآن هو مزاج العيد وساعدكونا فى موسكو على تحسين هذا المزاج . واليوم تنتظر الجمهور مفاجأة ، فاضافة الى مجموعـة الازياء الجديدة تماما ، سوف يشاهـد فى الختام عرض فساتين السواريـــة بمصاحبة موسيقى بورودين الجميلة .

لوديلا سولنتيسفا



حسب التقاليد المتبعة تقوم وزارة المالية وبنك الدولة فى الاتحـــاد السوفيتى باصدار قطع نقدية تذكارية بمناسبة الاحداث الهامة فى تاريـــخ الدولة السوفيتية . وفى الاول مـــن كانون الاول-ديسمبر ، واحتفـــالا بالذكرى الستين لتأسيس الاتحـــاد السوفيتى ، طرحت للتداول قطعة نقدية تذكارية بقيمة روبل واحـــد ، على الوجه الاول لهذه القطعة وسم بارز لمؤسس الدولة السوفيتية فلاديميـــر ايليتش لينين .



((اذا كنت فى القلب فانت قريب دائما))

طالبة من مدراس ، نساء جايبور عمال دلهى ، طبيعة هملايا ، حـــرم بيناريس-هذه عناوين لوحات ابدعتها الفنانة الاوكرانية تاتيانا يلسيتشيك التى عادت منذ مدة قريبة من رحلة الى الهند استمرت شهرا ، وحملـــت معها بعض الرسومات والمخططـــات الاولية .

وتاتيانا تعيش فى كييف ، عاصمة اوكرانيا . وفى شقتها العديد مـــن كتب المؤلفين الهنود ، ومن اعمـــال المستشرقين السوفيت والاجانب ، ومن اللوحات والصور والتذكارات . وتاتيانا عضوة نشطة فى جمعية الصداقـــة السوفيتية-الهندية . واذ يصغى المرء لهذه الفنانة الموهوبة فكأنما يرحـــل معها الى تلك الاماكن التى تتحدث عنها .

تقول تاتيانا : منذ سنى الدراسة فى معهد كييف الفنى قمت برســـم سلسلة من اللوحات كان من ضمنها بورتريه لبعض الهنود الذين كانـــوا يدرسون فى اوكراينا ، وكذلـــك رسومات توضيحية ل : «ماهابهاراتاه وراميانا» .

لقد ساعدتنى على القيام بهذه الرحلة الى الهند مجلة «الهند» التى تصدرها السفارة الهندية فى الاتحاد السوفيتى حقا ، لم يكن من السهولة بمكان الفوز فى مسابقة «لماذا اريد زيارة الهند ؟» التى اعلنت عنها هيئة تحرير المجلـة ومع ذلك فقد فـــزت بالجائزة الاولى رحلة الى الهند .

وتتابع تاتيانا ، لتحدثنا عـــن انطباعاتها الاولى . فتقول : السديم المبهم يدثر جبال همالايا ، والشمس الساطعة تغمر مطار «بالام» فى دلهى ومن لم مصافحة الاصدقـــاء بحرارة هؤلاء الاصدقاء الذين تلقى كثيـــر منهم العلم فى كييف .

لقد زرت ايضا شمال الهند حيث وادى كولو الفائق الجمال ، وكذلك مدينة مانالى . وبنوع من الاضطراب تخطيت عتبة متحف نيكولاى ريريخ فى ناغار . وبعد زيارة معرض اللوحات قادتنى امرأة ترتدى الساري الى قبر هذا الفنان حيث كانت امامه زهـور طرية . ومما يبعث على الشعـــور بالارتياح ان الهنود يكرمون ذكـــرى صديقهم الروسى هذا .

– وبنوع من الاضطراب كذلك كنت اسير فى شوارع بيناريس حيـــث الاحساس بالتاريخ على اشده . ولقد تركت عندى انطباعات رائعة جايبور ومتحف بومباى ودلهى ، حيث تعرض روائع الفن العالمى . ان اعمال اولئك المهرة والتى صنعو من الحجر والعاج والفخـــار والقماش تبعث على الدهشة بالدقة والقدرة على الخيال التى تتجلى فيها . ورأيت اعمال الفنانين المعاصرين ففى بالفالوو التقيت مع رسام اللوحات الطبيعية الشهير وومالى . انه يحس باللون بشكل رائع ، ويرسم جمـــال ارض الوطن بلغة واقعية . وبينمـــا كنت كان الناس يسألونى عن حيـــاة المواطنين السوفيت . لقـــد الهمتنى هذه اللقـــاءات لرسم لوحات عـــن الصداقة بين بلدينا . وكـــم اعجبتنى الحكمة الهندية القديمة التى تقول «من كان فى القلـــب فهو قريب ولـــو ابتعد» .

غريغورى ديابوى

فى سنوات المحن ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

الفيلق الارمنى ماركيروسيان ، وآمر الفصيلة التركمانى خودابيرغينـــوف ورامى الرشاش البشكيرى دولتـــوف وجندى سلاح الفرسان الشاشانى ميرزويف والعديدون غيرهم . وبقى الجندى الاوزبكى مينخازاديتوف ممسكا برشاشه وهو مصاب بجرحين حتى لفظ النفس الاخير . ثم شغل مكانـــه التركمانى كالداو الذى رفض مغادرة ميدان المعركة بالرغم من اصابتـــه بجرح .

واضحى تحرير الاراضى السوفيتية وعدد من بلدان اوربا مأثرة جماعيـــة لبلادنا المتعددة القوميات كلها .

وقد رفع رايـــة النصر فـــوق الرايخستاغ ممثلا قوميتين مختلفتيـــن وهمـــا الروسى ميخائيل يغوروف والجورجى ميليتون كانتاريا من الفرقة رقم ١٥٠ .

وقال هتلر : «يعتقد الروس بانهم قد احتلوا مراكز سكنية ، ان هذه المراكز السكنية لاوجود لها . لقـــد حلت الخرائب مكانها» . وهكذا كانت الحال فى كل خطوة . ولغرض اعادة بناء هذه المراكز من جديد قامـــت منطقة الاورال واوزبكستان وبشكيريا بمساعدة اوكرانيا . وقدمت اذربيجان المساعدة الى ستافروبول ، بينمـــا قدمت جمهورية تاتاريا ذات الحكـــم الذاتى المساعدة لاقليم اورلوف . وقام عمال ينتمون لخمسة وعشرين قوميـــة باعادة بناء محطة دنيبر الكهرمائيـــة وذلك بمساعدة ١٢٠ مصنعا فى اكثر من خمسين مدينـــة . وبالامكان ان نرى فى يومنا هذا بمصنع التعدين فى مدينة دوليتسك لوحة كتب عليهـــا «هذا المحرك التوربينى صنع فـــى لينينغراد عندما كانت محاصرة» . وكان العمال الذين صنعوه يعملون فى مكان لا يبعد سوى خمسة كيلومترات عـــن خط الجبهة ولكنهم كانوا يفكـــرون باوكرانيا البعيدة التى حررها الجيش السوفيتى من النازيين .

لقد قال غيرينغ احد زعماء النازية اثناء محاكمة نورنبرغ بانـــه ليس بالامكان معرفة القدرة العسكريـــة السوفيتية الفعلية ، ولا اتحدث عـــن تعداد الجيش الاحمر . فقد كنا نعرف ذلك بصورة تقريبية . كنا لا اتحدث عن قابلية وطاقة الصناعة . فقد كان ذلك معروفا بالنسبة لنا . اننا لم نعرف ولم نفهم الروس السوفيتيين» وهكذا لم يفهم غيرينغ حتى النهايـــة انه ليس الروس وحدهم يسمـــون انفسهم باعتزاز سوفيتيين ، بل كذلك الاوكرانيون والمولدافيون والجورجيون والكازاخيون وكل مواطنى بلادنا . وفى هذه الوحدة يكمن مصدر تلك القوة التى لا تقهر والتى انقذت العالم من النازية .

ميخائيل اوسوكين